



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوث 1955 سكيدة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

جيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية - الأوروبية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إشراف:

إعداد الطالبة:

- د/ فيصل بوالجدي

- فاطمة الزهراء بولعبايز

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د/ صورية براك	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د/ فيصل بوالجدي	أستاذ محاضر أ	مشرف ومقررا
أ/ سالم حمزة	أستاذ مساعد أ	ممتحنا

العام الجامعي:

1444/1443 هـ - 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ

تُوقِدُونَ﴾

سورة يس - الآية 80.

شكر وعرافان

أولاً أحمد الله تعالى كثيراً حمداً طيباً مباركاً، على توفيقه لي في إكمال مذكرة الماستر وكل ما وصلت إليه من شحنات الطاقة التي وهبني إياها سبحانه وتعالى من قوة وصبر وامتثاني العميق للدكتور "بوالجدي فيصل" على قبوله الإشراف على مذكرة التخرج، الذي كان مديراً وملاحظاً ومصححاً وناصحاً منذ اختياري موضوع المذكرة إلى غاية إخراجها، ما زادني ثقة وشغفاً في البحث العلمي

أشكر الأستاذ: زين العابدين بولبنان" الذي استفدت منه كثيراً في مقياس الملتقى والذي قدم لنا الكثير من الملاحظات القيمة حول البناء الهيكلي للبحث ومن الناحية المنهجية لإعداد المذكرة.

كما أتقدم بشكري الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لموافقهم على قراءة المذكرة وتقويمها ومناقشتها.

ويسرني أن أتقدم إلى جميع أساتذتي الكرام كل بصفته ومقامه الذين لم يبخلوا على من علمهم طيلة المسار الدراسي.

راجية من المولى عز وجل أن يجازيكم أحسن الجزاء

وأنتشرف بكلماتي المتواضعة، وتقديم شكري وامتثاني لكل من ساهم من داخل الجامعة أو خارجها وموظفيها في إعانتني فيما أنا عليه وبالأخص موظفي إدارة وعمال مكتبة الكلية والمكتبة المركزية في استعارة الكتب

فاطمة الزهراء بولعبايز

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى:

أمي الغالية والحببية بكل تحية إجلال وعرfan لها لما قدمته لي من مساعدات جمة
وتضحيات من أجل نجاحي.

وبعدها أبي الكريم الذي نور لي دربي للوصول، ليرى بكرة غرست لنتموا بالنجاح بإذن الله
تعالى

فجزاكم الله عني كل خير

وإلى زوجي وسندي ومأمني ومسكني، الذي وقف معي طيلة دراستي، وأشكره على صبره
الطويل.

إلى فلذتي كبدي هبة الرحمان وسراج الدين.

اللهم اجعلهم ابرارا أتقياء محبي الناصحين

إلى إخوتي وأخواتي: محمد، فواز، عزيز، عمر، داود، هشام، صبرينة، سامية، مريم.

إلى كل زميلاتي وزملائي في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

جزاكم المولى أحسن جزاء وأدام عليكم نعمه

كنتم أحسن خلف لأحسن سلف

وفقني الله وإياكم إلى الأحسن ومزيدا من التوفيق والنجاح

فاطمة الزهراء بولعبايز

خطة

البحث

خطة البحث

الموضوع
مقدمة
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لجيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية الأوروبية
المبحث الأول: مفاهيم مصطلح الجيوسياسية.
المطلب الأول: مفهوم الجيوسياسية وعلاقته بالمفاهيم المشابهة
المطلب الثاني: القدرات الطاقوية للفواعل الأوراسية "أوروبا وروسيا".
المطلب الثالث: سمات الغاز الطبيعي .
المبحث الثاني: العلاقات الروسية-الأوروبية: مقارنة تطورية.
المطلب الأول: العلاقات الروسية-الأوروبية أثناء الحرب الباردة.
المطلب الثاني: العلاقات الروسية-الأوروبية بعد الحرب الباردة.
المبحث الثالث: تصميم نظري للحدود الأوراسيا.
المطلب الأول: نظرية قلب العالم.
المطلب الثاني: نظرية RIMLAND
المطلب الثالث: النظرية الرابعة ألكندر دوغين. Aleksander Dugin
الفصل الثاني: دور الغاز الطبيعي في العلاقات الطاقوية بين الطرفين
المبحث الأول: واقع أمن الطاقة الغازية بين روسيا وأوروبا.
المطلب الأول: تهديد طاقتي لأوروبا.
المطلب الثاني: الغاز الروسي في السياسة الخارجية.
المطلب الثالث: حتمية الاعتماد المتبادل الطاقوي بين الطرفين.
المبحث الثاني: مشاريع أنابيب الغاز بين روسيا وأوروبا.
المطلب الأول: مشروع خط " يامال- أوروبا. Yamal - Europe "
المطلب الثاني: مشروع أنابيب غاز روسيا – أوروبا عبر أوكرانيا.
المطلب الثالث: مشروع غاز روسيا – أوروبا عبر ألمانيا.
الفصل الثالث: التحديات وآفاق العلاقات الروسية الأوروبية على ضوء متغير الغاز
المبحث الأول: طبيعة الرهانات والتحديات العلاقات الروسية-الأوروبية.
المطلب الأول: قضايا الأمن الطاقوي بين الطرفين.
المطلب الثاني: إرهابات الحرب الأوكرانية.
المطلب الثالث: التحديات الراهنة والمواقف الدولية.
المبحث الثاني: مستقبل العلاقات الروسية الأوروبية من منظور أمن الغاز.
المطلب الأول: سيناريو التعاون.
المطلب الثاني: سيناريو التوتر.
المطلب الثالث: سيناريو البديل

	الخاتمة
	المراجع
	الفهارس

قائمة الإختصارات:

الاختصار	بالإنجليزية	بالعربي
EU	European Union	الاتحاد الأوروبي
CIS	Commonwealth of Independent States	رابطة الدول المستقلة
IEA	International Energy Agency	الوكالة الدولية للطاقة
NATO	North Atlantic treaty organization	منظمة حلف شمال الأطلسي
PECO	Central and Eastern European countries	دول أوروبا الوسطى والشرقية
OAPEC	Organization of Arab Petroleum Exporting Countries	منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترو
OSCE	Organization for Security and Cooperation in Europe	منظمة الأمن والتعاون الأوروبي
EEU	Eurasian Economic Union	الاتحاد الاقتصادي الأوراسي
US	United States of America	الولايات المتحدة الأمريكية
UN	United nations	الأمم المتحدة
EUISS	European Union Institute for Security Studies	معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات
SCO	Shanghai Cooperation Organization	منظمة شنغهاي للتعاون
UK	Ukraine	أوكرانيا
GNL	liquefied natural gas	غاز طبيعي مسال



ملخص
الدراسة

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف طبيعة لجيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية-الأوروبية، ثم استشراف مآلات هذه العلاقات في ظل تزايد القيمة الاستراتيجية لهذا المورد، ففي الإطار النظري تناول البحث اهم المقاربات النظرية المفسرة للعلاقات الروسية-الأوروبية حول متغير الغاز، حيث اتضح أن المقاربات الجيوبوليتيكية المتمثلة في مقاربة هالفورد ماكندر، سبيكمان، وألكسندر دوغين، القوة الناعمة، هي المقاربات الأنسب لتفسير جيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية الأوروبية.

تندرج الدراسة في سعيها للإجابة عن المشاكل البحثية مبرزة مدى تأثير المتغير الطاقوي في بعده الغازي أو المتعلق بالغاز الطبيعي في العلاقات الروسية - الأوروبية على المستوى الاقتصادي والامني خاصة في فترات تصاعد الخلافات بين الطرفين حول المسائل الإقليمية، اين تزداد الأهمية الجيوسياسية للغاز في تحديد مسار العلاقات بين طرفي الدراسة.

وبالاعتماد على جميع أدوات البحث وطرقه الملائمة لتحليل هذه العلاقة، خلصت الدراسة الى أهم النتائج التالية:

- إن العلاقات الروسية الأوروبية تحكمها متغيرات الجغرافيا السياسية
- تبرز البراغماتية بديلا عن الايديولوجيا في العلاقات بين الطرفين.
- عدم قدرة أوروبا على التخلي عن الغاز الروسي لكونه أكثر أمانا وسرعة في تزويد أوروبا من حاجاتها الطاقوية.
- تزداد أهمية متغير الغاز في العلاقات بين الطرفين يوما بعد يوم، مثال ذلك ما يحدث في الأزمة الأوكرانية.

الكلمات المفتاحية:

جيوسياسية الغاز، العلاقات الروسية الأوروبية، مسائل إقليمية.

Abstract:

This research aims to explore the nature of gas geopolitics in Russian–European relations, and then explore the outcomes of these relations in light of the increasing strategic value of this resource. In the theoretical framework. The comparison of Soft Power, and considered the most appropriate analogies to explaining gas geopolitics of gas in Russian relations.

The study progresses in its quest to answer research problems, highlighting the extent of the impact of the energy variable in its gas dimension or related to natural gas in Russian–European relations at the economic and security levels, especially in periods of escalating differences between the two parties on regional issues, the geopolitical importance of gas in determining the course of relations between both sides of the European study is increaeasing.

Relying on all appropriate research tools and methods to analyze this relationship, the study concluded the following most important results:

- The Russian–European relations are governed by geopolitical variables, and pragmatism emerges as an alternative to ideology in the relations between the two parties.
- Europe's inability to abandon Russian gas because it is safer and faster in supplying Europe with its energy needs.
- The importance of the gas variable in the relations between the two parties is increasing day by day, for example, what is happening in the Ukrainian crisis.

Key words:

Gas geopolitics, Russian–European relations, European energy security, regional issues.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر السياسة الخارجية إحدى الأدوات التي تستخدمها الدول في الدفاع عن مصالحها وتعزيز أمنها القومي، كما تختلف وسائل السياسة الخارجية باختلاف القضايا والمتغيرات الدولية، فهناك الوسائل الدبلوماسية كزيادة التمثيل الدبلوماسي مع الدول المختلفة والوسائل الاقتصادية، التي تظهر من خلال التوقيع على الاتفاقيات التجارية الثنائية أو متعددة الأطراف، وزيادة نسبة استثمارات الدولة وتواجدها اقتصاديا، ناهيك على الوسائل العسكرية، المتمثلة في تقديم المساعدات العسكرية أو الإمضاء على اتفاقيات التعاون العسكري وصفقات السلاح، أو حماية المصالح الاقتصادية والجيوسياسية.

تعد الوسائل الاقتصادية هي الأنجع -بحسب البعض- في تحقيق أهداف المصلحة الوطنية للدولة في علاقاتها مع باقي الوحدات السياسية، خاصة إذا كانت لديها موارد اقتصادية ذات أهمية جيواستراتيجية، وهو الأمر الملاحظ في العلاقات الروسية الأوروبية، إذ تعتبر روسيا من أكبر الدول المنتجة للغاز وموردة له نحو القارة الأوروبية بنسبة متقدمة، وهو ما يضيف على الغاز الروسي أهمية جيوسياسية وجيواقتصادية في علاقته مع أوروبا، بل أكثر من ذلك يعتبر الغاز ورقة ضغط خارجية تستخدمها روسيا كلما شعرت ان أمنها القومي في خطر.

شهدت العلاقات الروسية الأوروبية توترات كبيرة خاصة عندما أعلنت روسيا ضم شبه جزيرة القرم، كما تشهد حاليا نفس التوتر بعدما دخلت القوات الروسية إلى أوكرانيا، بل أكثر من ذلك وصل الأمر إلى حد فرض عقوبات اقتصادية من الجانب الأوروبي الأمريكي على روسيا، في محاولة منهم لوقف السعي الروسي لاستعادة المكانة العالمية.

إلا أن الوزن الاقتصادي الذي تتمتع به روسيا والذي منحها إياه سيطرتها على سوق الطاقة، أبطل مفعول تلك العقوبات على المدى القصير، أو جعل مفعولها محدودا، وهو ما يوحى بالأهمية الجيوستراتيجية التي يضيفها الغاز الطبيعي خصوصا باعتباره ورقة مهمة في سياستها الخارجية، وفي علاقاتها الدولية عموما، ومع أوروبا على وجه الخصوص.

I. أهمية الموضوع:

1. القيمة العلمية:

يعتبر موضوع البحث جيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية الأوروبية أحد المواضيع المهمة الجديرة بالبحث، وهذه الأهمية مستوحاة من اعتبار هذه الدراسة تعني بقارة آسيا وأوروبا والمسلمات بأوراسيا، التي لها موقع ذو أهمية جيوسياسية بالنسبة لكلتا القارتين، ويختص هذا البحث بتأثير الغاز الطبيعي جيوسياسيا على العلاقات الثنائية للاتحادين الروسي والأوروبي. فضلا على تسليط الضوء على نوعية تلك العلاقة التي مكنت من تحويل الغاز الطبيعي من سلعة اقتصادية إلى سلعة سياسية.

إضافة إلى إلقاء الضوء على مختلف الأدوات والتقنيات (من خرائط جيوسياسية....) والاستناد على مقاربات ونظريات جيوبوليتكية لتفسير طبيعة العلاقة الروسية الأوروبية في القطاع الغازي من خلال البعد الجيوسياسي، الذي قد تساعد في معالجة ظواهر أخرى متشابهة لها. ومحاولة جعل هذا البحث محور تخصصي في المستقبل لنيل شهادة الدكتوراه، من خلال متابعة ومراقبة هذا الموضوع والبحث عن إشكاليات جديدة تستدعي البحث، وأقدم على أساس ذلك مؤلفات من مقالات علمية لجعلها مصادر المعلومة ينتفع بها الطلبة والباحثون المهتمين بنفس هذا الموضوع والذي يحقق لها نتائج وحلول التي تدخل في الفائدة العملية.

2. القيمة العملية: يمكن تلمس قسمة البحث العلمية من خلال أهدافه

التالية:

➤ إشباع الرغبة الذاتية: عبر السعي لنيل شهادة علمية (الماستر) تضمن لي الولوج إلى عالم الشغل ضمن المؤسسات التي تطلب تخصصي (العلاقات الدولية)، أو موضوع مذكرتي (العلاقات الروسية - الأوروبية).

➤ إثراء المكتبة الجامعة بموضوع جديد يساهم في تقدمها في سلم ترتيب الجامعات الوطنية.

➤ كما تساهم في صنع سياسات لتقديم حلول ومراجعة السياسات التي فشلت في القطاع الغازي خاصة، والطاقي بصفة عامة من خلال تكوين خبرة عملية حول كيفية الاستفادة من الربح، وجعله سلاح جيوسياسي للضغط على الآخر لتنفيذ وتمير سياسات، وعليه

نحاول اسقاطه على الجزائر في علاقتها مع المغرب، باعتبار الجزائر تملك حصة كبيرة من المواد الطاقوية، والتي تشبه كثيرا روسيا باعتبارها عملاق طاقي في أوراسيا والجزائر في شمال إفريقيا.

II. أهداف الدراسة:

إن تزايد النمو الاقتصادي الروسي وارتكازه خاصة على موارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي)، هذا ما انعكس على طبيعة تفاعلات لروسيا السياسية والاقتصادية مع الدول الأوروبية، في مجال الغاز الطبيعي الذي حظي بمكانة استراتيجية، حيث مهد لعودة روسيا إلى الساحة الدولية، وهذه العودة شكلت مصدر خوف للقوى العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من وقوع أوروبا في فخ التبعية الروسية واستخدام الغاز كورقة ضغط، وتأكيد بأنه ليس اقتصادي بحث بل باطنه سياسي، فقاموا بتكثيف جهودهم في محاولة حصر روسيا في مجال جيوبوليتيكي ضيق، وعلى هذا الحصر قام الاتحاد الروسي بخلق سياسة تجعل موضوع الغاز الطبيعي أداة لتحذير الغرب عامة وأوروبا خاصة للمحافظة على مصالحها الاقتصادية، وأمنها القومي، وفي المقابل تحقيق أوروبا أمنها الطاقوي.

ومنه نريد من هذا البحث معرفة كيفية تأثير الغاز في البعد الجيوسياسي على العلاقات الروسية والأوروبية؛ أي أن الغاز محدد أساسي لطبيعة هذه العلاقة حسب مصالح كلا الطرفين، والتعرف على حقيقة النمو الاقتصادي الروسي ومساهمة الطاقة فيه، ودور أوروبا في ذلك.

إضافة إلى ذلك يهدف هذا الموضوع إلى معرفة مدى استغلال روسيا لدول أوروبا (اقتصاديا وسياسيا)، من أجل تعزيز أهدافها الجيوسياسية في مواجهة حلف الناتو والاتحاد الأوروبي عند اقترابهم من الخط الأحمر للمصالح الروسية.

III. أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع لاعتبارات التالية:

1. أسباب موضوعية:

حسب اطلاعي على أهم الدراسات التي تناولت جوانب من هذا الموضوع، وجدتها كثيرة وبلغات عدة، باللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية من كتب ومقالات ومنشورات وأطروحات ومذكرات ما دفعني لاختيار هذا الموضوع بغرض الاستفادة العلمية منه.

استعمال الغاز الروسي كورقة ضغط على الدول الأوروبية ممزوج بالعامل الجيوسياسي، يعد أهم الأسباب الموضوع بالبحث والتحليل لطبيعة العلاقة الروسية الأوروبية، وفهمها، واكتشافها وتقويمها، للخروج بالنتائج والحلول، ووضع سيناريوهات لمستقبل تلك هذه العلاقة من منظور أمن الغاز الطبيعي التي تمتاز بالديناميكية المستمرة تارة بالتعاون وتارة بالتوتر، وتارة بالبحث عن البدائل.

ما دفعني مرة أخرى لاختيار هذا الموضوع الذي اعتبره متعة البحث الأكاديمي، في وضع سيناريوهات العلاقة الروسية الأوروبية.

2. أسباب ذاتية:

رغبتي في تنمية مداركي العلمية حول موضوع جيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية الأوروبية، وميلي للدراسات الجيوسياسية، والتي تتميز باستخدام وسائل وتقنيات كالخرائط الجيوسياسية ومحاولة تفكيكها، وتحليلها، وتفسيرها، وما زاد ميولاتي البحثية حول العلاقات الدولية التي يكون ظاهرها شق اقتصادي أو ثقافي وغيرها الخ، وباطنها شق جيوسياسي، ما زاد فضولي حول هذا الموضوع المذكور سابقا، واكتشاف هذه اللعبة الدولية في قارة أوراسيا ومحاولة إسقاط هذه اللعبة على الكثير من القضايا المشابهة لهذا الموضوع في العلاقات الدولية.

IV. مراجعة الأدبيات السابقة:

بعد مراجعة مجموعة من الأدبيات التي تبحث في نفس الموضوع، تم ضبط قائمة بمجموعة من المراجع باللغة الإنجليزية، واللغة العربية، والتي نعرضها على التسلسل الآتي:

1- دراسة منشورة باللغة الإنجليزية تحت عنوان:

"Dominique finon,catherine locatelli (russian and european gas interdependence can market forces out geopolitics?) janvier 2007"

هذه الدراسة عبارة عن ورقة بحثية تم إصدارها من مخبر الاقتصاد لإنتاج الطاقة والتكامل الدولي "LEpII" سنة 2007.

تناولت هذه الدراسة الأخطار الإقليمية التي تواجهها أوروبا، وراء اعتمادها الكلي والتبعية للغاز الروسي، ومحاولة إيجاد حلول لتلك الارتباط بالغاز الروسي من خلال خلق استثمارات أوروبية محلية في مجال الطاقة.

لكن هذه الدراسة لم تتطرق بأن هذه الاستثمارات الأوروبية في مجال الطاقة، كلها فاشلة لوجود عوائق تعرقل نجاحها.

المنهج المعتمد في هذه الدراسة: هو منهج الكمي والوصفي.

نتائج الدراسة: وصلت هذه الدراسة إلى نتائج مفادها أن الاتحاد الأوروبي بين مطرقة التبعية لغاز الروسي، وسندان تحقيق الأمن الطاقوي، وأن الجانبين (الروسي والاتحاد الأوروبي) يحاولان الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين.

2- دراسة بعنوان : Russia's use of 'Energy Weapon' In Europe

تم نشرها على يد غابرييل كولين ("gabriel collins") في معرفة باكر للسياسات العامة، تناولت هذه الدراسة قضية استعمال روسيا للطاقة، طاقة الغاز الطبيعي كسلاح للضغط على سياسات الاتحاد الأوروبي في تعاملها مع روسيا.

المنهج المستخدم في هذه الدراسة: المنهج الإحصائي.

النتيجة: توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن روسيا تستخدم الطاقة كسلاح ضغط، وكذلك كمصدر لتمويل الصناعات العسكرية الروسية لتحقيق أهداف جيواقتصادية.

3- دراسة بعنوان: " the energy relationship between russia and the european union "

صاحب الدراسة هو "Nemanja popovic" نيمنجا بو فيس

تناولت هذه الدراسة موضوع الاهتمام الأوروبي بالغاز الروسي والتي أكدت أن أكثر من (40%) الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي كانت من روسيا وهذا في 2018 م، والذي أكدت على سيطرة شركة غازبروم في تزويد أوروبا الغربية من الغاز.

المنهج المعتمد في هذه الدراسة: هو المنهج الوصفي التحليلي

نتائج الدراسة: توصلت هذه الدراسة إلى نتائج مفادها أن العلاقات الأوروبية الروسية في مجال الطاقة غير متجانسة ما جعل أوروبا تقع تحت الهيمنة الروسية فيما يخص امدادات الغاز.

كما توصلت إلى نتيجة مفادها أن أوروبا إذا أرادت التخلص من التبعية الروسية في مجال الطاقة عليها التنوع من مصادر التزويد بالطاقة، حتى لا تهيمن عليها روسيا وتستخدم الطاقة كسلاح ضدها.

لكن ما مدى إمكانية تحقيق ذلك التنوع من مصادر الطاقة؟ وهل أوروبا ناجحة أم فاشلة في استراتيجياتها حول تنوع مصادر الطاقة من غير روسيا؟! كل التساؤلات غفلت عنها هذه الدراسة.

4- كتاب بعنوان: "أسس الجيوبوليتكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتكي"

من تأليف الكسندر دوغين سنة 1999، في روسيا وتعريب الدكتور عماد حاتم سنة 2004، والمهم في هذا الكتاب الذي ترجم الى العديد من لغات العالم، أنه يستعرض فيه المؤلف معطيات تاريخية ومعاصرة ومواضيع سياسية ممزوجة بالإنثية والمعتقدات الدينية والروحية، ويشمل على العديد من المواضيع المتنوعة التي لها علاقة بعلم الجيوبوليتك من خلال

استعراض أفكار المؤسسين لهذا العالم ونظرياتهم سواء الكلاسيكية أو الحديثة¹، وحديثه عن التطبيق الجيوبوليتيكي الذي اقترحه دوغين لدعم الإمبراطورية الجديدة شمل المحاور التي يرسمها للإمبراطورية الأوراسية التي تكون ضد الاطلسية بنجاح هي: المحور الأول : موسكو - برلين ، المحور الثاني : موسكو-طوكيو ،المحور الثالث: موسكو -طهران،² ومن الواضح من هذا الكتاب أن دوغين اعتبره كتاب مقدس ممزوج بقديسية علم الجيوبوليتيكا، ومع هذا لا يكتفي الطالب بهذا القدر بل يبحث في مواضيع سياسية ممزوجة بالموارد الطاقوية كموضوع بحثنا جيو سياسية الغاز الطبيعي.

5- محمد العوني، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تحت عنوان:

"الإستراتيجية الروسية لتصدير الغاز الطبيعي"، وهران 2019، جاءت بأربعة فصول والامر الملاحظ في هذه الاطروحة أن الباحث ركز على البعد الاقتصادي أكثر من البعد الجيوسياسي في التحليل والتفسير الذي أشار إليه في الفصل الثالث فقط من خلال تطور البيئة الجيوسياسية في روسيا من خلال الازمة الأوكرانية الروسية والسياسة الطاقوية الأوروبية، وهذا ربما لتحديد نطاق الدراسة لأنها تنتمي لعلم الاقتصاد الذي تطرق إلى مفاهيم الإنتاج، الأسواق، مداخل، المؤشرات، استهلاك، تصدير، الصناعة، التكاليف...الخ.

وقد تناولت إشكالية بحثية: إلى أي مدى يمكن لروسيا أن تحافظ على هيمنتها في السوق

الغازي في ظل تأثير العوامل الجيوسياسية؟

¹ شرح كتاب أسس الجيوبوليتيكا-مستقبل لروسيا الجيوبوليتيكي من موقع لتحميل الكتب السياسية تحت الرابط المتاح

.WWW.ELSIYASA-ONLINE.COM:

² دوغين الكسندر، أسس الجيوبوليتيكا -مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي ترجمة "عماد حاتم ،ط1 (طربلس : دار الكتاب الجديدة المتحدة ، 2004) ، ص 13- 15.PDF.

فرضية البحث: صناعة وتجارة الغاز الطبيعي لها مميزاتها وأسواقها، تختلف عن باقي أصناف الصناعة والتجارة.

أهداف الدراسة: معرفة استراتيجية أهم بلد في مجال صناعة وتجارة الغاز الطبيعي، قصد الانفتاح أكثر في هذا المجال، واستخلاص كيفية التجاوب مع جميع الحالات الممكن حدوثها في مجال سوق الغاز الطبيعي. وقد تتبع المنهج الوصفي التحليلي.

النتائج الدراسة: إن إنتاج واستهلاك وتصدير الغاز، تتركز على مناطق محدودة، ولدى مجموعة قليلة من الدول بإمكانها السيطرة والتأثير عليها.

وملاحظة تغيرات دورية في الاستراتيجية المقررة من طرف روسيا والتي تزامنت مع العديد من العوامل الجيوسياسية التي ميزت البيئة الروسية، ومنها الازمة الأوكرانية-الروسية وتأثيرها على السياسية الطاقة الأوروبية.

والامر اللافت للنظر بعد مراجعة الطالب في هذا الموضوع ركز على عامل جيوسياسي واحد والمتمثل في الازمة الأوكرانية، متناسيا ضم جزيرة القرم والعقوبات الامريكية وأنه لم يشر إلى الحلول أو البدائل لخدمة السياسة الطاقة الأوروبية، والبحث عن خطوط الغاز غير خطوط أنابيب الغاز الروسي.

V. إشكالية البحث:

مع بداية الالفية الجديدة، ازدادت أهمية العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية، ومع انتهاء الحرب الباردة تراجع دور العامل العسكري في السياسات الخارجية للدول، وفي الوقت ذاته تصاعدت أهمية العوامل الاقتصادية ومعها موارد الطاقة كخيارات بديلة ضمن أدوات السياسات الخارجية للدول وفي هذا الإطار يعتبر الغاز الطبيعي مادة استراتيجية وعصب حياة الشعوب بالنظر لكثافة استعماله خاصة في أوروبا وبحكم الجوار الأوروبي لدولة روسيا الاتحادية ، كان لابد من أن تنشأ علاقات من نوع خاص مع دولة ترغب في العودة الى الساحة الإقليمية والدولية، وبما ان الطاقة يمكن ان تكون عاملا مشتركا بين الطرفين. أوروبا تشهد ازمة طاقة وروسيا تعتبر الطاقة هي سياسة خارجية ذاتها. كان لابد للغاز الطبيعي ان يتحول من مجرد مادة اقتصادية تجارية إلى سلعة جيوسياسية تحكم العلاقة بين الطرفين.

وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن للبعد الجيوسياسي لمورد الغاز الطبيعي أن يتحكم في العلاقات الروسية-

الأوروبية؟

وتتدرج ضمن الإشكالية المطروحة الأسئلة الفرعية والتي تكون على التسلسل الآتي:

- ما موقع أمن الطاقة ضمن نظرية العلاقات الدولية؟

- ماهي مكانة الغاز في العلاقات الاقتصادية الطاقوية الروسية -الأوروبية؟

- ماهي رهانات وتحديات التي تواجه العلاقات الروسية - الأوروبية في بعدها

الطاقوي؟

- الى اين تتجه العلاقات بين الطرفين في ظل التطورات الأخيرة في المنطقة؟

VI. فرضيات البحث:

- كلما تعرضت العلاقات الروسية-الأوروبية للتوتر، كلما سعت أوروبا لتبني سياسة مستقلة للطاقة تتأتى عن التبعية للطرف الروسي.

- يظهر الغاز الطبيعي كورقة لتحقيق مكاسب جيوسياسية كلما تعرضت المصالح القومية الروسية لتهديد أوروبي-غربي.

VII. المقاربة المنهجية:

1. المنهج الوصفي التحليلي:

يستعمل في كل البحوث الكيفية وانطلاقته تكون من الواقع بغية " معرفة كل حيثيات وجوانب الظاهر موضوع الدراسة، والتحليل بواسطة الاعتماد على دراسات استطلاعية سابقة، ودراسات شاملة حول الظاهر من أجل الوصول إلى معرفة دقيقة وبنوع من التفصيل عن مختلف مكونات الظاهرة."¹

وهذا ينطبق على دراسة العلاقات الروسية-الأوروبية على أساس جيوسياسية الغاز فيقوم هذا المنهج بمساعدتنا بوصف هذه العلاقة، " وصف دقيق للغاية وتحليلها تحليلًا منطقيًا لتقديم

¹ عبد الناصر جندلي، تقنيات البحث ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسية والاجتماعية، ط3 (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010) ص 200.

معلومات وحقائق عن واقع وطبيعة الظاهرة المدروسة والظواهر المحيطة بما يمكننا من ذلك التنبؤ لما ستؤول عليه الظاهرة المدروسة مستقبلا".¹

2. المنهج التطوري:

من خلاله يمكن الرجوع إلى جذور العلاقات الروسية الأوروبية بنتبع المسار التاريخي لتطور العلاقات الروسية-الأوروبية، من فترة ما قبل الحرب الباردة إلى سنة 2000، إلى يومنا هذا.

3. المنهج الإحصائي:

هو المنهج الذي يجمع " فيه المعلومات والبيانات لظواهر معينة وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا أو بيانيا ثم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنه والعمل على تفسيرها".² وهذا ينطبق على موضوع بحثنا الذي بين ايديكم، أين ثم استخدام منحنيات بيانية وجداول ودوائر نسبية على نسبة الاستيراد والتصدير بين روسيا ودول أوروبا وغيرها من احصائيات التي تناولناها في هذا البحث.

4. تقنيات السيناريو:

ويتم استخدام هذه التقنيات من خلال طرح سيناريوهات العلاقة بين روسيا وأوروبا في مجال جيوسياسية الغاز، وذلك من خلال تخيل أحداث قد تحدث في المستقبل مع وضع سيناريوهات معقولة توضح كيف يمكن أن تحصل الأحداث،³ وعليه تناولنا في هذا البحث ثلاثة احتمالات، فالاحتمال الأول يضم سيناريو التعاون بتغليب المصالح بين الطرفين والثاني

¹ المرجع نفسه، ص204.

² عمار بوحوش وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ط-1 (ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019) ص 141.

³ إدوارد كورنيس، الاشراف -مناهج استكشاف المستقبل ترجمة. د. حسن الشريف ط.1 (بيروت ومكتبة مؤمن قريش، 2007) 154، متاح على الرابط: www.ketabpedia.com.

سيناريو التوتر وهي من المشكلات الحالية لسنة (2022)، والثالث سيناريو بحث أوروبا عن بدائل الطاقة من غير روسيا. وضمن هذه السيناريوهات نبحت عن أقربها.

VIII. المقاربات والنظريات:

1- مقارنة الكسندر دوغين:

يعد دوغين العقل المدبر لسياسات الخارجية لبوتين وهو زعيم الفكر الأوراسية الجديدة¹، ومن أهم افكاره التي تخدم هذا الموضوع الجيوسياسي الغاز في العلاقات الروسية -الأوروبية، (كما أنه لا يركز على الوسائل العسكرية كوسيلة لتحقيق الهيمنة الروسية على أوراسيا بل على استخدام ثروات روسيا من الغاز والنفط والموارد الطبيعية للضغط على الدول الأخرى²، والمساعد في ذلك الأداة الاقتصادية لبسط النفوذ وسيطرة روسيا على الأوراسية.

IX. صعوبات البحث:

من المشكلات التي واجهتها في موضوع البحث جيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية - الأوروبية والتي قسمتها الى الصعوبات الموضوعية واللغوية والمنهجية والتقنية.

1. الصعوبات الموضوعية :

إن المادة العلمية لهذا الموضوع المذكور أعلاه يحتوي على مراجع كثيرة، والتي وجدت صعوبة في التحكم فيها وخاصة في بناء خطة البحث الذي استغرق مني الكثير من الوقت في بنائها، واعتمدت الكثير من المراجع الإلكترونية خاصة في الحرب الأوكرانية الروسية لسنة الحالية 2022، باعتبارها جديدة في جزئية هذا الموضوع البحث.

¹ George barros "the west overestimates aleksandr dugin sinfluence in russia on july 2;2019 accessed 10/05/2022,22pm refrained: <https://providencemag.com>

² Dunlope , john B ."aleksandr dugin's founations of geopolitics , "stanford the europe center,accessed 10/05/2022 /17:35 p11 refrained from: <https://tec.fsi.stanfrod.edu>

2. أما الصعوبات اللغوية:

توجد الكثير من المصطلحات الأجنبية في الإنجليزية او الفرنسية لم افهمها لنقص تكوين اللغوي، مما اضطرت الى طلب المساعدة من الاخ الكريم.

وموضوعي يتطلب الكثير من اللغات الأخرى كالروسية والألمانية وغيرها التي قد أجد فيها المادة العلمية الأساسية في هذا الموضوع، لكن لعدم إتقاني لهذه اللغات والتي تحتاج لوقت اطول في ترجمتها بوسيلة مساعدة، مما ضيعت فرصة اثناء مكتبة الجامعة لجمع المادة العلمية بهذه اللغات الأجنبية.

3. والصعوبات المنهجية التقنية:

ان التشابك الذي واجهته في المقاربة المنهجية، حيث ترى تقريبا كل المناهج والنظريات والمقربات تصلح لبناء هذا الموضوع، حيث وجدت صعوبة في تحديد حدود البحث. وهذا الموضوع البحث سيخدم فيه المنهج الاحصائي، الذي لا بد من جمع البيانات ووضعها في نسب دائرية او منحنيات بيانية او رسم خرائط جيوسياسية.

والتي تتطلب تكوين خاصا لسنوات، والذي لم أتحصل عليه في التكويني الدراسي وعليه قمت بتحرير كل البيانات المناسبة يدويا، وكذلك رسم الخريطة الجيوسياسية، فاستعنت بمساعده لأهل الاختصاص في إنشاء الأشكال والخريطة وايضا في طباعه الخرائط، لانعدام الوسائل والامكانيات.

X. تفصيل وتبرير الخطة:

للإجابة على إشكالية البحث عن كيفية تأثير الغاز جيوسياسيا على العلاقات الروسية الأوروبية، من خلال الفرضيات ثنائية الاتجاه الرئيسية التي تتحدث عن التوترات الحاصلة على حدود الدول الشرقية الأوروبية التي تعتبرها روسيا خط احمر لأمنها القومي، ولمنع روسيا هذا قامت بتحويل الغاز الطبيعي كمورد طبيعي لمتغير الجيوسياسي في العلاقات الروسية

والأوروبية وبالإضافة إلى الفرضية الثانوية التي توضح مدى استغناء أوروبا على الغاز الروسي بالبحث عن استراتيجيات تطوير الطاقة النظيفة تؤدي بها الى تحقيق أمنها الطاقوي والتحرر من تبعية الغاز الروسي، الذي قمنا بصياغة هذين الفرضتين بطريقة علمية في قالب منهجي، وجب علينا صياغة الأفكار وتوظيف معلومات توظيفا هيكليا وتشكيل أساسا من: مقدمة، تتضمن مجموعة من العناصر المنهجية المفتاحية لفهم موضوع البحث وثلاثة فصول، حيث استعرضنا في الأول الاطار المفاهيمي والتاريخي والنظري للمتغيرين المستقل والتابع، وفي الثاني اختبرنا قيمة الغاز الطبيعي في العلاقات الاقتصادية للطاقة من خلال متغيرين وسيطين هما أمن الطاقة بين روسيا وأوروبا ومشاريع أنابيب الغاز بينهما، أما الثالث فقمنا بتعزيز الرهانات التبادلية جيوسياسيا من تحديات التي تواجه العلاقات الروسية الأوروبية، واستشراف مستقبل العلاقات الثنائية من منظور أمن الغاز على سيناريو التعاون بتغليب المصالح بين الطرفين وسيناريو التوتر، وبحث أوروبا عن بدائل الطاقة من غير روسيا، وفي الأخير خاتمة: تعرض أهم النتائج المتوصل اليها.

وفيما يلي تبرير مفصل أكثر لما تم اعتماده ضمن فصول البحث.

بالنسبة للفصل الأول، الذي حمل عنوان: " الاطار المفاهيمي والنظري لجيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية - الأوروبية"، وتم تقسيمه الى ثلاثة مباحث مخصصين لتحليل مفهوم على حدى ضمن ثلاثة مطالب والمبحث الثاني بمطلبين، أين سأتناول في المبحث الاول بعض المفاهيم المرتبطة بالبحث كمفهوم الجيوسياسية وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى والمشهد الطاقوي للفواعل الاوراسية وأهمية الغاز الطبيعي كمورد طاقوي من خلال بعده الجيوسياسي، في حين المبحث الثاني خصصته لتسليط الضوء على كرونولوجيا العلاقات الروسية الأوروبية إبان الحرب الباردة وما بعد الحرب الباردة، لاختتم الفصل بالمبحث الثالث للحديث عن أهم النظريات التي تبين حدود الأوراسية في اطار العلاقات الروسية الأوروبية لتحليل طبيعة روسيا مع أوروبا.

أما بالنسبة للفصل الثاني، الموسوم بـ: "مكانة الغاز الطبيعي في العلاقات الاقتصادية الطاقوية" بين روسيا وأوروبا، فسبب هذا الوسم هو الطبيعة العلمية لهذا الفصل، الاختبارية من خلال استعراضها من خلال مبحثين أين سأستعرض واقع أمن الطاقة الغازية بين روسيا

وأوروبا من خلال أزمة الطاقة في أوروبا، ودور الطاقة في السياسة الخارجية الروسية والخروج
بخطمية الاعتماد المتبادل لكل منها، بوجود شبكه أنابيب الغاز بين روسيا وأوروبا، وأخيراً،
وفيما ما يخص الفصل الثالث، المعنون بـ: " رهانات وتحديات العلاقات بين الطرفين،"
أعتبره لب البحث؛ وقد قسمته الى مبحثين أين سأبرز فيها أهم التحديات التي تواجهه كل من
روسيا وأوروبا في مجال الطاقة، باعتبارها مأزق لكل منهما في الامن الجيوبوليتيكي خاصة
في أزمات أوكرانيا المتتالية ومتغير ضم جزيرة القرم والحرب الأوكرانية وصولاً للعقوبات
الأمريكية الأوروبية على روسيا ما زاد تعقيد العلاقات الثنائية لأختتم بذلك عن المستقبل
العلاقات الروسية الأوروبية من منظور أمن الغاز بعدد من السيناريوهات المحتملة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري لجيوسياسية الغاز في
العلاقات الروسية الأوروبية.

- يناقش هذا الفصل سنتناول الإطار المفاهيمي والتاريخي والنظري للدراسة، ولذلك تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث. خصص المبحث الأول للإطار المفاهيمي للجيوسياسية وعلاقتها ببعض المفاهيم المتداخلة والمتشابكة معها، بينما المبحث الثاني تم تخصيصه للحديث عن العلاقات التاريخية بين روسيا ودول أوروبا، استنادا إلى مقارنة تطورية، وفي المبحث الثالث سيتم تحديد أم المقاربات النظرية المستخدمة في الدراسة، والمفسرة للحدود الأوراسية في إطار العلاقات الروسية الأوروبية.

المبحث الأول: مفاهيم مصطلح الجيوسياسية.

-في بداية هذا المبحث نستخرج من الحقل المفاهيمي لمصطلح الجيوسياسية، المفاهيم المتداخلة مع مصطلح الجيوسياسية، ونقوم بتعريفها وتحديد الفروقات، وبعدها نحدد القدرات الطاقوية لكل من روسيا والدول الأوروبية - خاصة في قطاع الغاز الطبيعي- وصولاً لتحديد مفهومه؛ فتكون دراسة وصفية تصنيفية حول الغاز الطبيعي.

المطلب الأول: مفهوم الجيوسياسية وعلاقته بالمفاهيم المشابهة:

بدأ الاهتمام بالفكر الجيوبوليتيكي منذ القديم، اثر توجه المجتمعات البشرية نحو اقامة الدولة (the stats) فظهرت مميزاتها من برها، وبحرها، ومرتفعاتها، وثرواتها، ومواقعها على السياسة؛ اي تدرس تأثيرات البيئة الجغرافية على الشؤون السياسية¹، بتحليل وتفسير طبيعة العلاقات الدولية للعامل الجغرافي. قبل تعريف الجيوسياسية لابد من تعريفها من الناحية الأنطولوجية والأبستمولوجيا.

أ- تعريف الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك انطولوجيا:

-تكون من خلال الرجوع إلى الجذور التاريخية للأفكار الجيوبوليتيكية² المستمدة من فلاسفة الإغريق من أمثال أرسطو وأفلاطون، والغاية هنا للبحث عن أصل مصطلح الجيوبوليتيك؛ وتعني كلمة الجيوبوليتيكا عن اليونانيين القدامى بكلمة (Geia)، آلهة الأرض و (polis) دولة المدنية، وعليه (Geiapolis) عند اليونانيين استكشاف الأشكال الأرضية للمجال الأرضي ومراقبتها من طرف البشر³. الجيوبوليتيكي القديمة كانت مرتبطة بالتركيبة الجغرافية المحيطة بالشعوب والممالك⁴، كما قال ماكيندر: " لكل قرن جيوبوليتيكية"⁵.

¹ محمد عبد السلام، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول (بلد النشر غير محدد: دار الكتب، 2019)، ص73.

² محمد أزهر السماك، الجغرافيا السياسية: بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق (عمان: دار اليازوري، 2019)، ص16.

³ محمد عبد السلام، نفس المرجع، ص 16.

⁴ محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا (مصر: هنداوي، 2014)، ص 54.

⁵ نفس المرجع، ص 51.

فعرفت كلمة "جيوسياسية" تطورها في أواخر القرن التاسع عشر من قبل المفكر رودولف كيلين (1864-1992)⁶، وأول من ابدع كلمة جيوسياسية وترك لنا تعريفا للجيوسياسية في قوله: "هي فرع من علم السياسة متميزة عن الجغرافيا السياسية"، في حين أن هدف الجيوسياسية، هو الدولة الموحدة، في حين ترصد الجغرافيا السياسية، الكرة الأرضية بمجملها، باعتبارها تُسكُن من البشر⁷.

وانتشرت استخدام الجيوسياسية خاصة في أوروبا أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية؛ لكن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت الجيوبوليتيك ذو أهمية كبيرة وتوسعت إلى مختلف بقاع العالم وليس أوروبا فقط، والتي ظهرت في كل من الولايات المتحدة وروسيا⁸.

ب- تعريف الجيوسياسية ابستمولوجياً: إن مصطلح الجيوبوليتيكا يتكون من شقين (Géo) وتعني الجغرافيا و (politic) تعني السياسية؛ أي يوجد علاقة بين الأرض أو الجغرافيا مع السياسية؛ ومنه فالجيوسياسية أو الجيوبوليتيك هي علم يدرس تأثير الأرض على السياسية⁹، وأن الجانب الواقعي للجيوسياسية بدأ كتخصص معرفي أكاديمي منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من خلال تحليل الأوضاع الدولية، سواء النظرية أو التطبيقية التي تتأثر بتوجهات الاستراتيجية في الدول الكبرى¹⁰، وكان التحليل على إثر النظريات التي انطلقت في بداية القرن التاسع عشر للعالمين الألمانين فريديريك رانتزل، وكارل هوسهوفر، والسويدي رودولف كيلين، إلى نظرية البريطاني هالفورد ماكيندر صاحب نظرية قلب الأرض، إلى الأمريكي نيكولا سبيكمان صاحب نظرية "حافة الأرض"، وجميعاً مؤسسون الجيوبوليتيكا أو بعبارة أخرى يسمون آباء الجيوبوليتيكا، وصولاً إلى النظرية الجيوبوليتيكية لعلماء الروس ومن بينهم العالم الروسي ألكسندر دوغين، التي صاغها في نظريته السياسية الرابعة، والتي تركز على النظرية الأوراسية الجديدة، والتي تعد أحد التوجهات الأساسية للاستراتيجية الروسية؛ ولنفهم ونفسر

⁶ ألكسندر دوفاي، الجغرافية السياسية: جيوبوليتيك ترجمة: حسين حيدر، ط1 (بيروت: عويدات للنشر و الطباعة، 2007)، ص 5.

⁷ موسى الزعبي، الجيوسياسية والعلاقات الدولية: أبحاث في الجيوسياسية Géopolitique في الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة، ط1 (دمشق: مكتبة الأسد، 2004)، ص 46.

⁸ محمد رياض، نفس المرجع السابق، ص 53.

⁹ محمد عبد السلام، المرجع السابق، ص 16.

¹⁰ نفس المرجع، ص 61.

تحليل الأوضاع الإقليمية والدولية لروسيا من خلال النظرية الأوراسية؛ والتطبيقية من خلال سلوك الرئيس "فلاديمير بوتين" في سياسته الخارجية، وبدأ الفكر الجيوبوليتيكي في التحليل في السبعينات من القرن الماضي إلى يومنا المعاصر، بعدما شهدت ركودا بعد الحرب العالمية الثانية¹¹.

وجاءت مسخرة لخدمة سياسة الدولة كما عرفها العالم الألماني "فريدريك راتزل"¹²، ومثال على ذلك في جيوبوليتيك الروسي من خلال رغبتها الدائمة للوصول إلى المياه الدافئة، سعت روسيا لسييرتها على البحر الأسود، والذي يعد من البحار الدافئة، للوصول إلى البحر المتوسط ذات أهمية قصوى بالنسبة إلى الروس¹³.

وهذا ما يفسر لنا الحاجة إلى الجيوبوليتيكي لتحليل وفهم السياسات العالمية لمختلف القضايا من المستوى الوطني، والإقليمي، والدولي إلى العالمي، التي تؤثر فيما بينها، وذلك يكون من خلال:

- دراسة جغرافية العلاقات السياسية الدولية¹⁴.
- البحث في قوة الدولة بالنسبة للأرض؛ كتوسع الدولة في المدى المكاني بوجود شروط أخرى لتطورها سواء في: الإيديولوجية والإنتاج، والنشاط التجاري، وهذا ما اقترحه كيلين من المصطلحات الجديدة للجيوبوليتيكا؛ وهي "الإيكوبوليتيكا"، والتي يقصد بها دراسة الدولة كقوة اقتصادية¹⁵، [وهذا ما تتوفر عليه الأوراسية من امتلاكها أراضي شاسعة من روسيا في قارة آسيا وجزء منها في أوروبا الشرقية، وصولاً إلى أوروبا الغربية، هنا تقرر بأن الأوراسية قوة جيوبوليتيكية برية وقوة اقتصادية، خاصة بعد تغيير توجهات

¹¹ نفس المرجع السابق، ص 64.

¹² نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، "ما بين الجيوبوليتيكي والجيوسراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية و السياسية المجلد الرابع، رقم 2، (2020)، ص 436.

¹³ محمد طيء الجيوبوليتيكي: منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، سلسلة دراسات وتقارير 9، ط 1 (بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، كانون الأول 2019)، ص 25.

¹⁴ محمد أزهر السماك، نفس المرجع السابق، ص 18.

¹⁵ السكندر دوغين، مستقبل روسيا للجيوبوليتيكي ترجمة عماد حاتم، ط 1 (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص ص، 78-81.

السياسة الخارجية الروسية نحو المجال الاقتصادي، الذي يركز على الموارد الطاقوية من النفط والغاز الطبيعي، والمعادن والتي تشكل عوائد كبيرة من صادرات روسيا، خاصة مع دول أوروبا، والتي حققت تقدماً اقتصادياً رغم وجود مشاكل حول تحقيق الأمن الطاقوي بين مختلف دول أوروبا، فانتمت الجيوبوليتيكا إلى الفعل الممارسات من تحويل القوة الاقتصادية إلى سلوك سياسي واستراتيجي، لاستغلال الموارد الطاقة أي روسيا خاصة الغاز الطبيعي إلى لغة جيوسياسية على مستوى الأوراسية المعاصرة.]

وعلى هذا نستنتج أن الجيوبوليتيك ممارسة عملية تقوم على سلوكيات تخطيطية في سياستها الخارجية، وأيضاً علم معرفي أكاديمي من خلال كتابات العلماء الجغرافيين السياسيين والجيوبوليتيكيين، وأول من وضع مصطلح الجيوبوليتيكس عام 1905، على يد رودولف كيلين (Rudolf Kjellen) في كتابه "الدولة مظهر من مظاهر الحياة"¹⁶، [وهذا ما جعله يدخل في تشابه مع العديد من المفاهيم، ما جعل الطلبة والباحثين يخلطون بين مفهوم الجيوسياسية والمفاهيم المتقاربة معها مثل: الجغرافيا السياسية وهي أول مصطلح جد متداخل مع الجيوبوليتيك، والجيوسراتيجية والجيواقتصادية، وهذا ما سنتناوله في العنصر الموالي:

علاقة الجيوسياسية مع المفاهيم المتشابهة:

-إن الهدف لتحديد الفروقات، للكشف عن الاختلاف والتشابه حول مفهوم الجيوسياسية لإزالة اللبس والخلط بين المفاهيم المتشابهة، ومنه تشرع أول في التفريق بين الجيوسياسية، والجغرافيا السياسية.]

1- الجيوسياسية والجغرافيا السياسية geopolitics and political geography:

- الجغرافيا السياسية تعد فرع من فروع الجغرافية؛ وعرفت استخدام واسع في القرن التاسع عشر¹⁷. فأصبح حقل معرفي يضم قواعد وموضوع ومنهج. فالجغرافيا السياسية هي علم وصفي تحليلي يعالج العلاقات المكانية بحدودها، ومواردها داخل الدولة؛ أي جغرافية الدولة تتكون من محددات طبيعية وبشرية وهذه المحددان تتمثل في المكان، والرقعة الجغرافية،

¹⁶ محمد عبد السلام، نفس المرجع السابق، ص 17.

¹⁷ علي أحمد هارون، أسس الجغرافية السياسية، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1998)، ص 13.

والموارد التي تزخر بها الدولة وهذه المحددات تؤثر على قوة الدولة سواءً بالمنفعة أو بالمضرة. وإن الدولة بالنسبة للجغرافيا السياسية عبارة عن الأرض، والشعب، والعنصر الثالث نتاج من تفاعل بين الأرض، والشعب، ولدراسة الأرض لا بد من دراسة الجغرافية الطبيعية المكونة من المكان والأقاليم الطبيعية للدولة¹⁸، ونفهم من هذا التعريف أن الجغرافيا السياسية تدرس الشعب (البشر) والتراب (الأرض)، في تفاعلات لدراسة الدولة أي الانتقال إلى المجال السياسي، باعتبار أن الجغرافيا السياسية تنتمي إلى الجغرافيا البشرية، الذي يهتم بدراسة وتوزيع الظواهر البشرية¹⁹، من خلال دراستها العلاقة بين البيئة والإنسان²⁰.

أما فيما يتعلق بالجيوسياسية، هي علم سياسي يستمد جذوره من الجغرافية السياسية وحقائقتها، ويعمل على الاستفادة منها لخدمة خطط سياسية معينة، ولذلك يوجد هناك فرقا بين الجيوبوليتيك والجغرافية السياسية²¹:

فالجغرافيا السياسية تدرس كيان الدولة كما هو فعلاً، أما الجيوبوليتيكس علم تحليلي متفرع من الجغرافية السياسية؛ يركز على المصلحة ومستقبل الدولة في حركتها السياسية الخارجية بتوجهاتها، وتفاعلاتها، وهي ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة وليس لما هو كائن²²، وأيضاً كما جاء في قول هاوسهوفر يقول: "إن الجغرافيا السياسية تبحث في الدولة من جهة نظر المساحة، أما الجيوبوليتيكس فهي تدرس المساحة من جهة نظر الدولة"²³. أي أن العامل الجغرافي (المساحة) يحدد سلوك الدولة اتجاه سياستها الخارجية هنا نسميه الجيوبوليتيكس الدولة، أما الجغرافيا السياسية تنظر إلى العامل الجغرافي (المساحة)، أنها تؤثر في سلوك السياسي للدولة؛ وعليه من الصعب الفصل بين الجغرافيا السياسية وبين الجيوسياسية. فاللفظ يؤدي إلى

¹⁸ محمد رياض، نفس المرجع السابق، ص 15.

¹⁹ محمد أزهر السماك، نفس المرجع السابق، ص 9.

²⁰ محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010)، ص 4.

²¹ على أحمد هارون، نفس المرجع السابق، ص 41.

²² نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، ما بين الجيوبوليتيك والجيوسراتيجية دراسة في اختلاف المفاهيم، نقلا

عن على أحمد هارون (أسس الجغرافية السياسية) مع فقدان الطالب الرجوع إلى النسخة الأصلية، المجلة الأكاديمية

للبحوث القانونية والسياسية المجلد الرابع، (2020)، ص 443.

²³ على أحمد هارون، نفس المرجع، ص 31.

نفس المعنى²⁴، وان مصطلح الجيوبوليتيكا يتداخل مع علم الجغرافيا السياسية؛ أي تأثير الجغرافيا السياسية التي تدرس الإمكانيات الجغرافية للدولة كما هي في الواقع؛ أما الجيوسياسية تعني البحث عن الاحتياجات التي تحتاجها الدولة من المحيط الداخلي والخارجي، والتي رسمتها بخطط لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلاً²⁵.

2- الجيوسياسية والجيوسراتيجية geopolitics and geostrategy:

نبدأ بتعريف الجيوسراتيجية حيث تتكون من مقطعين (geo) تعني الأرض و(stratage) بمعني الاستراتيجية، فهذا يعني تجاوز المفهوم القديم الذي كان يركز على التخطيط العسكري، أما في المفهوم الحديث أصبح يعرف بالتخطيط السياسي، والاقتصادي والعسكري، الذي يهتم بالبيئة الطبيعية من ناحية استعمالها في التحليل أو يفهم من خلال المشكلات الاقتصادية والسياسية ذات الصلة الدولية²⁶، [ومن هذا التعريف نسقطه على منطقة الأوراسية التي تعد منطقة مهمة جغرافياً، وسياسياً واقتصادياً، وأصبحت لها أهمية جيوسراتيجية، نظراً لما تتميز به من موارد طاقة كبيرة في هذه المنطقة، مما جعل روسيا في سياستها الخارجية تنشط حول هذا المتغير الطاقوي-الغاز الطبيعي- وجعله رهاناً أساسياً لمستقبل تحقيقها لمصالحها، وزيادة قوتها وزيادة تنميتها الطاقوية.

-ومادام أشرنا سابقاً إلى صعوبة الفصل بين الجيوسياسية والجغرافيا السياسية،[نتوصل إلى أن الإستراتيجية هي الشقيقة الثانية للجغرافيا السياسية، ولا بد من كبار السياسيين والعسكريين أن يدخلوها في حساب خططهم²⁷. [وأن الجيوسراتيجية؛ تعني دراسة الموقع الإستراتيجي للدولة، ودراسة البيئة الطبيعية لتحليل وفهم المسائل السياسية والاقتصادية ذات الاعتبارات الدولية... فالجيوسياسية تدرس المميزات الجغرافية والسياسية للمناطق المختلفة، لكن

²⁴ نفس المرجع، ص 437.

²⁵ محمد عبد السلام، نفس المرجع السابق، ص 19.

²⁶ جواد صالح مهدي النعماني، " مفهوم الجيوسراتيجية concept Gegstratge متاح على الرابط:

<http://almerja.com>

يوم 2020/10/08 على الساعة 04.34 مساءً.

²⁷ بيير سيلبريه، الجغرافية السياسية والجغرافية الاستراتيجية ترجمة، أحمد عبد الكريم، ط1 (دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1988)، ص 84.

الجيوسراتيجية تتضمن تخطيط شاملا بتخصيص وسائل لتحقيق أهداف وطنية²⁸... وتعني الجيوسراتيجية الحديثة" إنها الإدارة الإستراتيجية للمصالح الجيوبوليتيكية"²⁹، وهي جزء من الإستراتيجية...³⁰].

3- الجيوسياسية والجيواقتصادية **Geopolitics and Goeconomic**:

-قبل تطور ظهور مصطلح الجيواقتصادية، كانت تعرف بالجغرافيا التجارية³¹، وتعرف الجيواقتصادية من الناحية اللغوية (Géoéconomie) هي كلمة انجليزية الأصل حديثة العهد مكونة من جزأين الأول:"الجيو" كلمة تنحدر من اليونانية القديمة وتعني(الأرض) ومرادفها المساحة والفضاء، والمكان الواسع من الأرض، والثاني: يقصد بالاققتصاد، وهو عالم الاقتصاد وما يرتبط به من علاقات ونشاطات الانتاج والتوزيع، والاستهلاك والتمويل، وما يترتب عليه من علاقات وتبادلات ومنافسات وصراعات³²، واصطلاحا: تعني جغرافية الأسواق الكبرى والمواد الأولية، وهي " الدراسة التي تبحث في مجهودات الإنسان والمشاكل التي تواجهه في كفاحه للعيش، وتهتم بدراسة الصناعات العالمية والموارد الأساسية، والانتاج، والنقل وتوزيع الموارد، والصناعات والمحاصيل". وكما جاء في تعريف هنتغتون (E.Huntington)، التي تقوم بتوزيع الموارد المختلفة والنشاطات والنظم الاقتصادية المتكونة من الامكانيات، والقدرات المختلفة والتي تساهم كلها في الحصول على العيش³³.

وأن الجيوسياسية ترتبط بالجيواقتصادية، فمراحلها الأولى تمت من خلال الجغرافيا الاقتصادية، لأن دراسة الظروف الاقتصادية للدولة داخل حدودها السياسية تعد من المقومات الأساسية لقيامها ورسم حدودها السياسية وتحديد علاقتها بالدول الأخرى.³⁴

²⁸ نوار جليل هاشم، محمد كاظم عباس المعيني، نفس المرجع السابق، ص 445.

²⁹ نفس المرجع، ص 447.

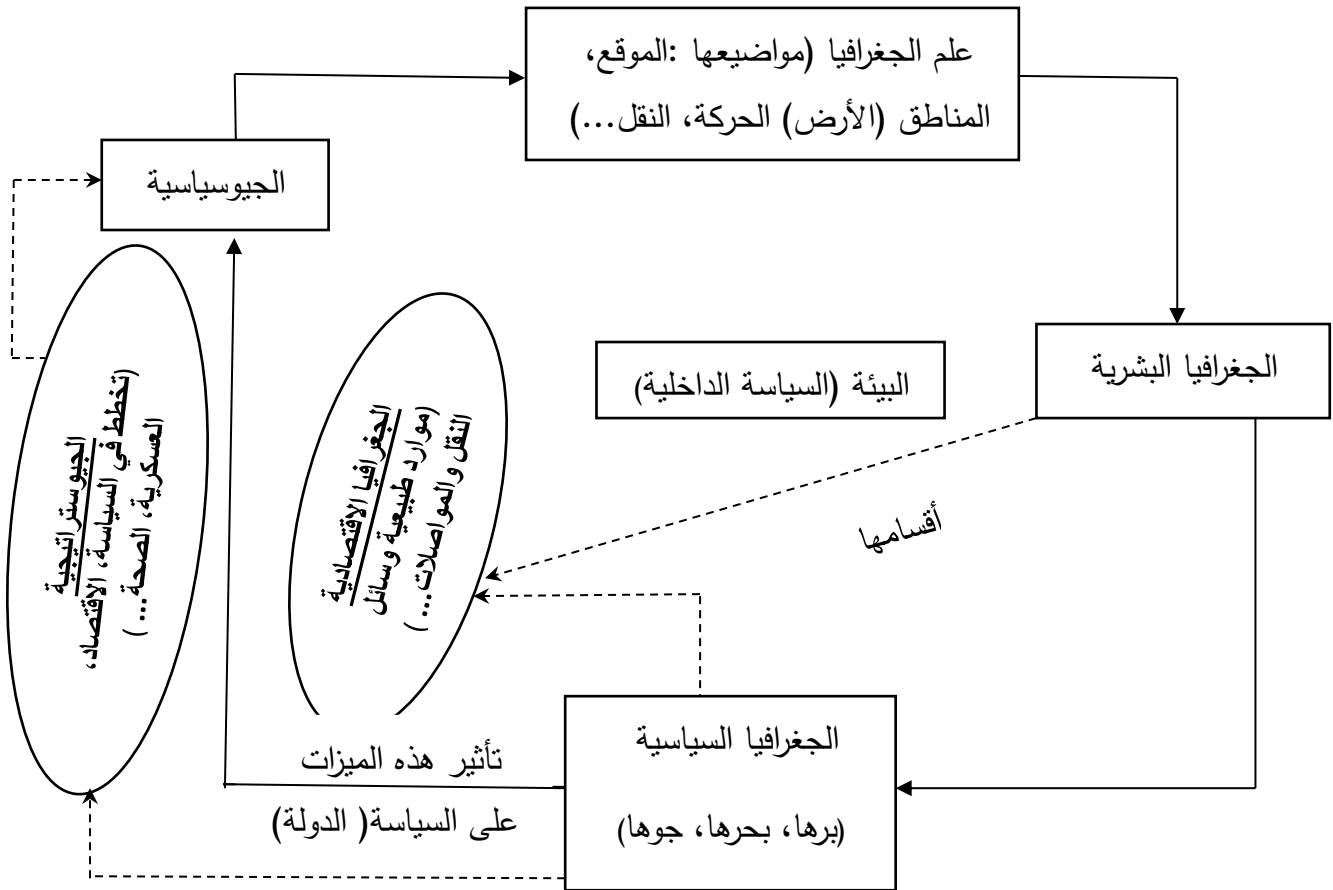
³⁰ نفس المرجع، ص 436.

³¹ عاطف علي، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية والجيوبوليتيكا، ط1 (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1989)، ص 24.

³² سناء نسراتي، مفهوم الجيواقتصادية ، متاح عبر الرابط: <http://m.aheubr.org>

يتاريخ 2012/08/02.

³³ عاطف علي، نفس المرجع، ص ص 29-164.



الشكل (1): مخطط من أنجاز الطالبة يبين أهم الفروقات بين الجيوسياسية والمفاهيم المتشابهة.

المطلب الثاني: القدرات الطاقوية للفواعل الأوراسية "أوروبا وروسيا".

1- قدرات روسيا في مجال الطاقة:

-بداية نحدد الموقع الجغرافي في دولة روسيا، الذي يعد أحد المقومات الجيوستراتيجية، وأهم العناصر الحيوية في بناء قوة الدولة في رسم توجهاتها وتفاعلاتها في السياسة الدولية،³⁴ وتعد روسيا أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، إذ تبلغ 17.075.400 كم²،³⁵ وتمتد بمساحات شاسعة في عمق القارة الآسيوية لتصل إلى الحدود اليابان، ومن خلال هذا الاتساع

³⁴ إيمان بلقرشي، "الاستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الأوراسية بعد الحرب الباردة (1991-2019)"، (أطروحة

دكتوراء، تخصص: الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2019)، ص34.

³⁵ قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، ط1 (لندن: إصدارات إي مكتب، 2016)، ص 55.

تصف نفسها دولة أورو-آسيوية³⁶، وما يسمى بالأوراسية وهي أكبر قارات العالم، فتمتد غربا من حدود أوروبا الغربية على المحيط الأطلسي حتى ضفاف الصين الشعبية، وروسيا الاتحادية على المحيط الهادي في الشرق، ويعيش فيها حوالي 75٪ من شعوب العالم، وفيها يخزم معظم ثرواته سواء كانت مدفونة تحت التراب أو ظاهرة في المشاريع والأعمال³⁷؛ فروسيا تمثل همزة وصل بين قارتي أوروبا وآسيا فتحدها من الشرق اليابان ومن الغرب بيلاروسيا، ولاتفيا إستونيا، خليج فنلندا، والنرويج، ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي، وأما من الجنوب الصين، منغوليا، كازاخستان أذربيجان، جورجيا والبحر الأسود والجنوب الشرقي كوريا الشمالية³⁸، وبالإضافة داخل حدود روسيا تملك العديد من مصادر الطاقة، والتي يعتمد الاقتصاد الروسي اعتمادا كبيرا على تصديرها مثل: النفط والغاز الطبيعي، والتي استخدمتها في مصالحها السياسية، فيحتل النفط أهمية كبيرة في الاقتصاد الروسي، حوالي (5%) من الناتج المحلي الاجمالي في روسيا³⁹، ومن حيث احتياط الغاز الطبيعي تملك حوالي (72.5%) من الاحتياط العالمي في الترتيب الأول في العالم⁴⁰، وتحتل المرتبة الثانية عالميا في الفحم بعد الولايات المتحدة ب (178 مليار طن) والمرتبة الثالثة عالميا من احتياطي الذهب، بعد جنوب افريقيا والولايات المتحدة، والمركز الأول في احتياطي معدن النيكل والبوكسنايت، والمرتبة الثانية من الاحتياط العالمي من اليورانيوم⁴¹. ويوجد الكثير من الموارد من الطاقة الكهرومائية والنووية والهوائية والتي تعد من الطاقات المتجددة، ولكن رغم وفرة الموارد الطاقوية المتجددة وغير المتجددة بقيت متركزة على هذه الأخيرة من مصادر النفط والغاز الطبيعي، والملاحظ في

³⁶ شيماء تركمان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية: الانتشار النووي نموذجا، (ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: الاستراتيجية، جامعة النهين، كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية، 2012) ص 39.

³⁷ وسيم خليل قلعبية، روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، ط1 (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016)، ص 179.

³⁸ قاسم دحمان، نفس الصفحة، ص 55.

³⁹ سهام حروري، "السياسة الخارجية الروسية كما بعظ الحرب الباردة"، (ماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2004)، ص 40.

⁴⁰ عبد القادر بن سي قدور "مبادئ سياسة روسيا اتجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الأول (2018)، ص 7.

⁴¹ سعد عبير السعيوي، "اثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي"، مجلة العلوم السياسية، ص 151.

الواقع لقائمة الدول الأكثر إنتاجا في قطاع الغاز الروسي، حيث تملك أكبر احتياطات الغاز في العالم حيث تملك (1,688 تريليون قدم مكعب)، أي حوالي ربع إجمالي الاحتياطات المؤكدة في العالم⁴²، والتي ساهمت بشكل كبير للحصول على مداخيل ضخمة بفضل صادراتها الطاقوية، التي تستغلها في التمويل الاقتصادي⁴³، من خلال اعتماد روسيا على الأسواق العالمية في صادرات النفط والغاز الطبيعي، خاصة الأسواق الأوروبية.

2- الموارد الطاقوية لدول أوروبا:

-إن الموارد الطاقة التي تتواجد بدول أوروبا وخاصة في قطاع المحروقات، نجد احتياط الفحم في شمال أوروبا، ويمكن أن يساعد في تخفيض أزمة الطاقة، لكن إيطاليا لا تنتج الفحم وأما الغاز الطبيعي والنفط اكتشفت في نهاية الخمسينات في هولندا وبريطانيا في بحر الشمال؛ ومنه نفسر أنه يوجد مصادر الطاقة في بعض أقطار أوروبا مع حرمان أقطار أخرى، ما يجعل أوروبا تتخذ سياسات للطاقة تختلف عن البلدان التي تفتقد لمصادر الطاقة كفرنسا وألمانيا،⁴⁴ وكانت أول خطوة في سياسة الطاقة في أوروبا هو إنشاء وكالة الطاقة النووية الأوروبية سنة 1957، وكان هدفها تجميع النشاطات الأوروبية في هذا المجال للوصول إلى استقلالية أوروبية عبر الولايات المتحدة، والتعاون في البعد العلمي، والمشاركة في المعلومات وإنشاء المحطات النووية⁴⁵، وهذا نتيجة لوجود كميات الإنتاج في دول أوروبا ضئيلة جدا، خاصة في دول غرب أوروبا، ما أدى بها إلى استيراد الطاقة وخاصة الغاز الطبيعي من روسيا. رغم وجود دول أوروبية بها الغاز الطبيعي، الذي اكتشف ف هولندا بدأت تصدره إلى ألمانيا الغربية 1962، وبعد إلى بلجيكا سنة 1966، وإلى فرنسا 1997، وهذا ما دفع هولندا إلى الدخول في علاقات تجارية لبيعه مع جيرانها، ومنذ ذلك الوقت بدأت شبكة أنابيب نقل الغاز

42 Shebonti Ray Dadual, thé Geopolitics of Gas : common problems, disparate strategies (New Delhi:institu for defense studies and analyse, 2017).P45.

43 وليد محمود أحمد، "استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للأمن الأوروبي بعد الحرب الباردة"، مجلة الدراسات الإقليمية، رقم 39(2019)، ص 210.

44 محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية (الكويت: عالم المعرفة، 1982)، ص 84.

45 نفس المرجع، ص 88.

الطبيعي الأوروبية في التوسع⁴⁶، حتى وصلت إلى روسيا الاتحادية عن طريق أوروبا الشرقية، وأصبحت أسواق الغاز في أوروبا مرتبطة بشبكة من خطوط الأنابيب. لكن هناك من بين دول الاتحاد الأوروبي ليست مستوردة للغاز وهي: الدنمارك، وهولندا، والنرويج، وتعد أكبر دول منتجة ومصدرة للدول أوروبا بجانب روسيا⁴⁷.

[وعلى هذا نثبت بأن أهم المصادر التي يعتمد عليها العالم هما النفط والغاز، رغم التطور التكنولوجي، لم يصل العالم لحد الآن إلى إيجاد طاقة بديلة] [...] وهذا ما زاد إثباتاً أن هذان المصدران هما أكثر استهلاكاً من بين مصادر الطاقة... وهناك ما قاله جيرون فان دي فير* واصفاً القرن الحادي والعشرين بأنه سوف يكون قرن الغاز... من خلال التنافس عليه وعلى ممراته وخطوط نقله إلى الأسواق الكبرى، وأصبح جزءاً من الصراع النفود، وجعله مكانة جيوسياسية تستخدمها الدول والقوى المختلفة...⁴⁸] وتظل الطاقة بصفة عامة هي المحرك في العلاقات الدولية.

حيث تعتمد أوروبا على الغاز الروسي بنحو (40%) من الغاز الطبيعي الذي يمر عبر خطوط أنابيب، يا مال أوروبا الذي يعبر بيلا روس وبولندا إلى ألمانيا، ونورد ستريم 1 الذي يمر إلى ألمانيا، والذي يعد أكبر مستهلك للغاز الطبيعي الروسي مروراً بأوكرانيا⁴⁹.

[وهناك ما يفسر لنا أن أوروبا تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي، والتي تعدد استخداماته في التصنيع والتدفئة خاصة في فصل الشتاء، ما يزيد الطلب عليه وتوليد الطاقة الكهربائية وقطاع النقل إلخ...].

⁴⁶ نفس المرجع، ص 87.

⁴⁷ نبيل زغيبي، وعلاوي محمد لحسن، وبوخاري عبد الحميد، "الاستراتيجية الأوروبية للتموين بالغاز الطبيعي وانعكاساتها على الصادرات الغازية الجزائرية، مجلة الراحات للبحوث والدراسات المجلد 9، الرقم 1 (2016)، ص 610.

⁴⁸ حارث فحطان عبد الله، مثنى فائق مرعي، "التنافس الدولي على النفط والغاز الطبيعي وأثره في العلاقات الدولية"، مجلة كريت للعلوم السياسية المجلد 1، رقم 1 (2014) ص ص 131-134.

* رئيس شركة مثل للنفط.

⁴⁹ نهي محمود، الغاز الروسي في أوروبا... مهمة "شبه مستحيلة" تواجه خيارات الاستبدال، متاح على الرابط:

<http://alhurra.com> in 2022/02/05

المطلب الثالث: سمات الغاز الطبيعي.

-تعريف الغاز الطبيعي ومشتقاته: يتكون الغاز الطبيعي من العوالق، والتي تسمى كائنات مجهرية تتضمن طحالب وكائنات أولية، ماتت وتراكمت في طبقات المحيطات والأرض، وتحولت إلى طبقات رسوبية بفعل الضغط، وعبر آلاف السنين أسهم الضغط والحرارة الناجمان عن الطبقات الرسوبية بتحول هذه الرسوبات (المواد العضوية) إلى غاز طبيعي⁵⁰، ويرجع اكتشافه إلى سنة آلاف وألفي عام قبل الميلاد في بلاد الفرس -إيران حالياً- ويعد أفضل أنواع الوقود، والتي يمكن أن تحل محل البترول الذي ينتج عن حرقه غاز ثاني أكسيد الكربون والذي سبب مشاكل بيئية عديدة⁵¹، ما أدى ذلك إلى زيادة استخدامه عالمياً، على الرغم من حدائته مقارنة بالنفط و الفحم، و ذلك لوجود عوامل كثيرة، جعلت منه محط اهتمام غير مسبوق من قبل المستهلكين، ومن هذه العوامل قلة مساهمته في تلوث البيئة، وسهولة نقله واعتدال أسعاره، وتزايد مجالات استخدامه⁵²، [وهذا ما زاد الصراع حوله سواء حول مصادره، ومسار نقل خطوط أنابيبه، وهذا ما يحدث مع روسيا في أوكرانيا، وأصبحت القوى الكبرى تركز على الطاقة، وعلى الغاز الطبيعي بشكل خاص، سيزيد قوة هذه القوى قوة جيوسياسية.]

[ولكي لا نخرج من نطاق تعريف الغاز الطبيعي ننقل إلى مشتقاته ومعالجته وأنواعه وخصائصه.]

إن الغاز الطبيعي هو خليط من الغازات، القابلة للاحتراق، حيث تتغير نسبها ومكوناتها من حقل إلى آخر، وإن خاصية احتراقه تولد لنا قدرًا كبيرًا، ولكن تتفاوت على نطاق واسع من منطقة لأخرى، ما زاد اكتسابه أهمية اقتصادية منذ اكتشافه سنة (1920⁵³).

[...حيث يحتوي على أكثر من 85% من الميثان مختلطا معها غازات الأكثر تعقيداً وهي (الميثان؛ والنبتان؛ والهكسان)، حيث يكتشف من باطن الأرض و يستخرج مثلما يستخرج

⁵⁰ محمد مصطفى الخياط، الطاقة لعبة الكبار "ما بعد الحضارة الكربونية"، ط1 (بدون بلد النشر: سطور جديدة، 2012)، ص71.

⁵¹ نفس المرجع، ص 71.

⁵² سعيد عبيد السعيد، المرجع السابق، ص 147.

⁵³ أمينة مخلفي، "النفط والطاقات البديلة المتجددة وغير المتجددة"، مجلة الباحث، رقم 09، (2011)، ص 221.

البترو، فيتفاعل كيميائياً وبيولوجياً من خلال الترسبات التي ذكرناها سابقاً... والمركبات الهيدروكربونية التي تكون في الغاز تتمثل في ما يلي: "الميثان؛ والإيثان؛ والبروبان؛ والبيوتان؛ وتعد هذه مشتقات الغاز الطبيعي، "فالميثان" يعد مكون رئيسي للغاز الطبيعي، ويتميز بأنه أخف المكونات، لكن تكلفته تسييله مرتفعة، ويستخدم في المحطات الكهرباء وتحلية المياه وإنتاج البتروكيمياويات كوقود دائماً، أما "الإيثان" يستخدم في الصناعات البتروكيمياوية والبلاستيك، و"البروبان" يستخدم في التسخين، ويستخدم حديثاً كوقود للسيارات للتخفيف من التلوث، و"البيوتان" يستخدم في الأغراض المنزلية... ويتكون من نوعين غازات طبيعية وغازات طبيعية حرة، والقصد أن الأولى تكون مُذابة في النفط الخام في باطن الأرض، وعند استخراجها تنفصل عنه أغلب هذه الغازات بالضغط والحرارة، أما الثانية نحصل عليها من الحقول التي تنتج الغاز فقط ولا يحتوي على زيت خام، ويتم التحكم فيه سواء بإسالته ثم تصديره أو استخدامه محلياً...⁵⁴] ويتميز الغاز: بسرعة الاشتعال والنظافة عكس النفط، حيث يطلق الغاز نسبة قليلة من الكربون لا يتجاوز (0,63 طن كربون)، خالي من الكبريت التي تلوث كزيت الوقود(المازوت)⁵⁵.

- **خصائص الغاز الطبيعي واستعمالاته الأساسية:** الغاز الطبيعي ليس له لون ولا رائحة و خفيف الوزن⁵⁶، سهولة استخراجها ونقله وله تركيبة كيميائية بسيطة وله طاقة حرارية عالية، ولا يتطلب عمليات معالجة عكس الفحم الحجري والنفط الخام، وخالي من الشوائب فعند احتراقه لا يخلف بقايا، وهذا ما يكسبه خاصية الاحتراق النظيف⁵⁷. [وعلى هذه المميزات للغاز الطبيعي تهافتت الدول عليه سواء بإنتاجه وتصديره أو استيراده واستهلاكه، فالدولة المنتجة توفر الاستهلاك المحلي في جميع قطاعاتها الصناعية والزراعية، وغيرها وتوفر إمداداتها إلى الأسواق الغازية الطاقوية للدولة المستهلكة، وهذا ما نوضحه من خلال الشكل الآتي:]

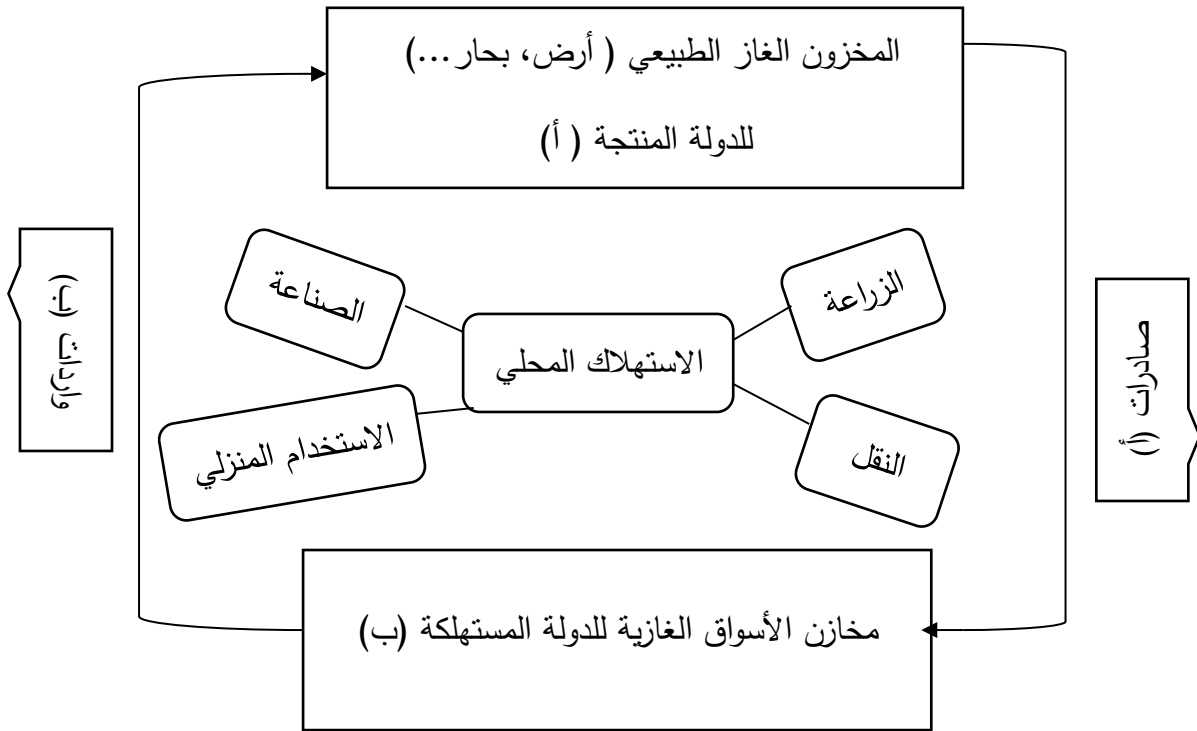
⁵⁴ سفيان معامير، "ترشيد استغلال الغاز الطبيعي وانعكاساته الاقتصادية على التنمية في الجزائر"، (ماجستير، تخصص: اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2012)، ص ص 3-6.

⁵⁵ عيد الله حسين، مستقبل النفط العربي، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000) ص 69.

⁵⁶ محمد مصطفى الخياط، مرجع سابق، ص 73.

⁵⁷ أمينة مخلفي، نفس المرجع السابق، ص 222.

الشكل (2): مخطط من انجاز الطالبة يبين مراحل استهلاك الغاز الطبيعي.



المبحث الثاني: العلاقات الروسية-الأوروبية: مقارنة تطويرية.

-سنحاول في هذا المبحث، تسليط الضوء على الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية- الأوروبية، والتي مرت بفترات تاريخية متعددة مستعنيين بمقاربة تطويرية لتفسير ماضي هذه العلاقة، وذلك من خلال تحديدنا للفترة الزمنية المتتابعة، والتي ستكون أثناء الحرب الباردة وبعدها، في محاولة منا لفهم طبيعة العلاقة بين الطرفين.

تؤكد الدراسات أن الحرب الباردة كانت مواجهة سياسية ايدولوجية وأحيانا عسكرية (ردعية فقط)، وكانت بين قوتين في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، ومن مظاهرهما انقسام العالم إلى ايدولوجيتين شيوعية وليبرالية، فالشيوعية يتزعمه الاتحاد السوفياتي والليبرالية تنزعمه الولايات المتحدة، وهذا ما أدى إلى تحالف دول أوروبا الغربية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبا الشرقية تخالفت مع الاتحاد السوفياتي، وهكذا ما أن وجدت أوروبا نفسها منقسمة بين معسكرين تحت صراع سياسي عرف بالحرب الباردة، حتى وصلوا إلى مطلع السبعينات وإثر سقوط الاتحاد السوفياتي، هنا دخل العالم مرحلة جديدة تسمى بعد الحرب الباردة التي عرفت بأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة، لكن على مدى العشرين سنة الماضية جرت تحولات عالمية تمثلت في صعود الصين وروسيا، وهنا برزت قوى دولية فاعلة تعترم لقيام نظام دولي جديد، والذي سيكون باحتمالين إما خلال الحروب (القوة العسكرية) أو الحوار (الدبلوماسية).

المطلب الأول: العلاقات الروسية-الأوروبية أثناء الحرب الباردة.

-[سعى الاتحاد السوفياتي إبان الحرب الباردة إلى تصدير أيدولوجية الشيوعية إلى دول شرق أوروبا المسماة سابقا باسم جمهوريات الاتحاد السوفياتي والتي تشكلت منذ الثورة البلشفية عام (1917م) إلى فترة سقوط الاتحاد السوفياتي، وأما الولايات المتحدة الأمريكية كانت تحت كنفها دول أوروبا الغربية المتبنية للإيدولوجية الليبرالية، والتي مازالت حلفا في ظل الناتو، ونتيجة هذا الانقسام بعد خروج أوروبا من الحرب العالمية الثانية من دول المحور (ألمانيا- إيطاليا-اليابان)، ودول الحلفاء (الولايات المتحدة-الاتحاد السوفياتي) [...] "منهكة اقتصادياً وعسكريا وسياسيا"... والتي من أسباب تفكك الاتحاد السوفياتي السابق، في ظل ضعف

اقتصادها، وعدم الاستقرار السياسي، والمطالبة بالانفصال عن الاتحاد السوفياتي السابق⁵⁸...، [كانت العلاقات أثناء الحرب الباردة تتميز بعلاقات صراعية بين الاتحاد السوفياتي-الولايات المتحدة الأمريكية، كما كانت همها السباق نحو التسلح على حساب تدميتها الاقتصادية خاصة من الطرف السوفيتي، رغم قوتها العالمية وتأثيرها على الساحة الدولية].

[...وأصبح فكره الاستراتيجي يتسم بردة الفعل طيلة العقود حول مختلف القضايا، سواء كانت سياسية وأمنية، واقتصادية ومثال على الأخيرة لها مؤشر على سلوك رد الفعل السوفياتي... حولها من خلال إنشاء مكتب الاستعلامات الشيوعي الكومنفيرم سنة 1947، كان ردًا على مشروع مارشال في 1947 أيضا.

... أما سياسيا وأمنياً انشئ حلف وارسو 1955، باعتباره حلف دفاعي مشكل من دول أوروبا الشرقية ردًا على إنشاء حلف الشمال الأطلسي سنة 1949...⁵⁹] [والملاحظ في ردة الفعل حول البعد الاقتصادي ما كان ينظر إليه الاتحاد السوفياتي على أنه احتواء استعماري بأسلوب جديد، وهذا ما جعل الاتحاد السوفياتي يرفض الانضمام إليه، ويمنع أي دولة من دول أوروبا الشرقية من الانضمام إليه، فكان الرد بمشروع مولوتوف، والسبب حول إنشاء حلف الأطلسي هو ردع الاتحاد السوفياتي، وإيقاف الزحف الشيوعي لحماية أوروبا. وكان موازيا لحلف وارسو، ولكنه زال بتفكك الاتحاد السوفياتي سنة 1990، لكن في المقابل لم ينحل حلف الأطلسي، والذي تدرع بالدفاع عن مصالح الدول الأعضاء فيه، الذي يحمل أهداف حقيقية تخدم الولايات المتحدة ودوله الأعضاء، فأصبحت تحركاته متجهة نحو الشرق من خلال زحفه نحو حدود روسيا، وفي الشرق الأوسط من تدخلات عسكرية وعمليات عسكرية في سوريا وحروب أفغانستان والعراق، وغاية الولايات المتحدة هو البحث عن أطراف تشاركها أعباء تكاليف الحروب.]

⁵⁸ ماهر سعدون خوشي صابر الساعدي، "التنافس الأمريكي-الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد عام 2000 (أوكرانيا وسوريا أنموذجًا)، (أطروحة دكتوراه، تخصص (فلسفة) في العلوم السياسية. العلاقات الدولية جامعة العراق، معهد العلمين للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، 2021)، ص ص 50-56.

⁵⁹ لخضر نويوة، الاستراتيجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي: الطاقة أنموذجًا (2000-2014) (ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: العلاقات الدبلوماسية واستراتيجية، جامعة خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2015) ص ص 54-55.

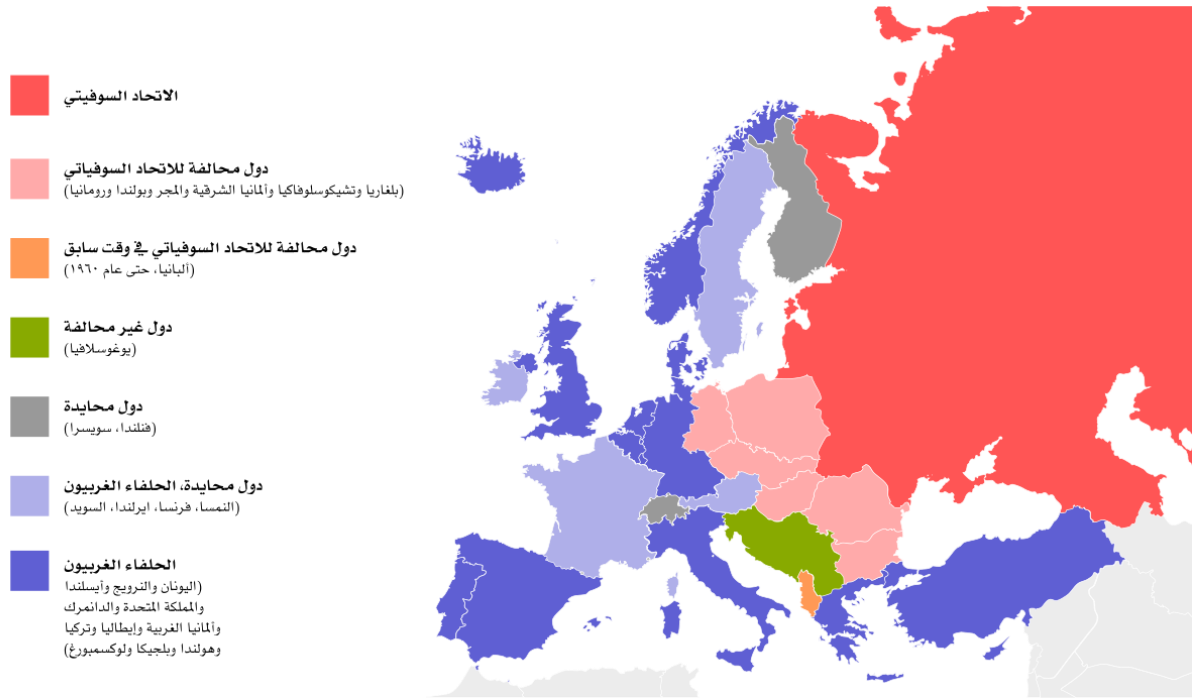
[ومن خلال ما تناولناه، علاقة الاتحاد السوفياتي بالغرب كانت صراعية تنافسية في المجال العسكري خاصة، وهذا ما أدى إلى انكماش في العلاقات الروسية-الأوروبية، فكانت العقيدة للطرفين المتصارعين تقوم على الاستراتيجية العسكرية.]

[والآن ننتقل إلى العامل الاقتصادي حول هذه العلاقة، فكان عاملا مهما بالنسبة للاتحاد السوفياتي لتدعيم الشيوعية في الدولة الناشئة بعد ثورة أكتوبر عام 1971م، واحتلت مسائل التنمية الداخلية في أولويات السياسة الداخلية للقادة السوفيات... وذلك من خلال اهتمامها بالمجال الطاقوي كالنفط المكتشف منذ نهايات القرن التاسع عشر، ما استغلته في عملية البناء الاقتصادي للإمبراطورية الروسية قبل الحقبة السوفيتية، ولكن تراجع إنتاجه ليعود في الخمسينات والستينات...⁶⁰] وفي هذه الفترة كان لابد من الاتحاد السوفياتي استغلال هذا المورد والدخول في التنمية الاقتصادية مع دول الأوروبية التي كانت تشهد نمواً واسعاً في المجال الصناعي والتقني، لكن دخلت روسيا في مرحلة عزلة عن العالم الرأسمالي الأوروبي، مما أثر في مضامين الفكر الاستراتيجي الروسي خاصة في مجال النفط والغاز في مرحلة لاحقة من تاريخ الاتحاد السوفياتي⁶¹. لكنها تفتنت بعد نهاية الحرب الباردة لهذه الاستراتيجية ووضعتها في خياراتها، فكان من بين خيارات روسيا هو التوجه نحو التعاون والانخراط في الاتحاد الأوروبي عبر شبكة علاقات⁶².

⁶⁰ لخضر نويوة، مرجع سابق، ص ص 57-58.

⁶¹ نفس المرجع، 67.

⁶² كاظم هاشم نعمة، روسيا في السياسة الآسيوية بعد الحرب الباردة، ط1 (الأردن: دارآمنة، 2014)، ص 11.



الخريطة رقم 01: تبين موقع دول المعسكر الشرقي والغربي أثناء الحرب الباردة.

المصدر: <http://images.app.goo.gl/De4aaERA6mEJRSnpq>

المطلب الثاني: العلاقات الروسية-الأوروبية بعد فترة الحرب الباردة.

[...أثناء انهيار الاتحاد السوفياتي السابق من القرن العشرين، شهد العديد من التغيرات الدولية، ومن بينها سعي روسيا إلى الاندماج في أوروبا الغربية، وهو الخيار الذي سعى إلى تحقيقه اندريه كوزيف وزير الخارجية الروسي... وكانت في عهده تتميز سياسته اتجاه الغرب باللين والهدنة... والسماح الدبلوماسية، ومن أبرز الأولويات السياسية الخارجية لروسيا هو التمسك بمبدأ الشراكة بين روسيا والغرب... وهذا بعد مرحلة من العداء في عهد الاتحاد السوفياتي السابق، أصبحت العلاقات وثيقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي، فصار الشريك المفضل لروسيا هو الأنشطة الاقتصادية...⁶³] وهذا ما نفسره أن روسيا الاتحادية ابتعدت عن المنهج الايديولوجي الذي كان يتبعه الاتحاد السوفياتي سابقاً، وهذا ما ساعد الدول الغربية على

⁶³ عبد العزيز مهدي الراوي "التوجهات السياسية الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، مجلة دراسات دولية، الرقم 35، ص ص 160-166.

التقارب، وإقامة علاقات اقتصادية وسياسية على الخصوص، لوجود مصالح مشتركة بين الطرفين⁶⁴.

وهذا بناءً على سياسة خارجية برغماتية التي ابتعدت عن الأيديولوجية الشيوعية التي كانت في الماضي القريب أساس التحرك الدبلوماسي، وإحلال أبعاد اقتصادية واستراتيجية أكثر وضوحاً وتعبيراً عن تطلعات روسيا المستقبلية⁶⁵؛ بعدما أقدم الاتحاد السوفياتي على تدمير نفسه بنفسه تلقائياً، وهي أعظم كارثة جيوسياسية في القرن العشرين كما يراها بوتين، وأن تأثير موارد الطاقة بوصفه أحد عوامل الانهيار الاقتصادي للبلاد، خاصة عند انخفاض أسعار النفط سنة 1986 و1988) ما تسبب تزايد الديون الخارجية⁶⁶، وفيما يتعلق بصناعة الغاز في روسيا فإنها لم تتطور وذلك لضعف التكنولوجيا على المستوى العالمي في القرن التاسع عشر، ولم يجرى استخدامه عالمياً، إلا بعد الحرب العالمية الثانية، نظراً لتطور التكنولوجيا الخاصة بإنتاجه وحفظه، وعلى مستوى روسيا (الاتحاد السوفياتي سابقاً) تم بدأ استخراج مع النفط عام 1940م، ولم تتطور عمليات إنتاجه لطغيان الاعتماد العالمي على النفط، ولكن سنة 1973 بدأت أهميته تتصاعد وزيادة الطلب عليه، ووصلت نسبة إنتاجه عام (1980 إلى 435 مليار لتر مكعب)، لكن برغم قدرات السوفياتية الطاقوية في فترة الحرب الباردة لم تستطع تجاوز صدها المشاكل البنيوية للاقتصاد الروسي، والذي سرع في انهياره⁶⁷.

[... لكن تغيرات رؤية روسيا الطاقوية كقيمة استراتيجية بعد الحرب الباردة... وهذا ما أصدرته الدراسات بعدها بحتمية انتقال المنافسة من الحقل السياسي العسكري إلى الحقل الاقتصادي...]⁶⁸ وهذا كما جاء في قول الرئيس فلاديمير بوتين قائلاً: "بالأمس ارتكزت ثوة

⁶⁴ فارس خليل، سمير حسن، مبعث نجم عبد الله الدليمي، "السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة"، مسيلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 37، رقم (2015)، ص 120.

⁶⁵ طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الأمريكية الروسية: بعد الحرب الباردة، ط1 (بيروت: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2012)، ص 39.

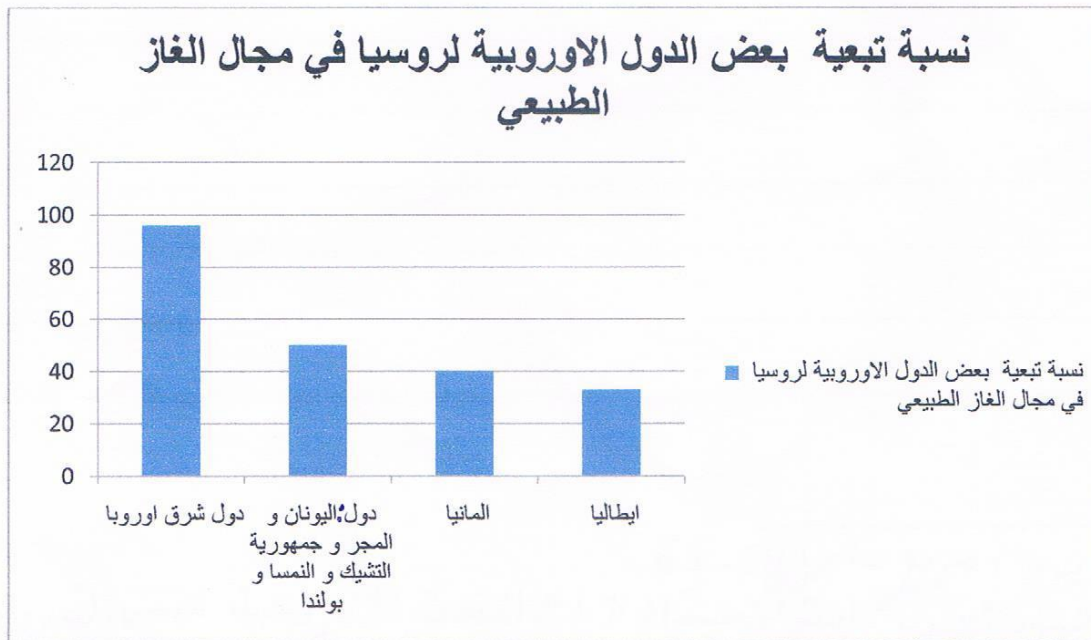
⁶⁶ بافل بابيف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة: بوتين والبحث عن "العظمة" الروسية، ط1 (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، ص 36.

⁶⁷ لخضر نويوة، مرجع سابق، ص 59.

⁶⁸ لخضر نويوة، مرجع سابق، ص ص 59-60.

الاتحاد السوفياتي... على قوة الردع النووي، وأنا اليوم، فروسيا تستمد قوتها من قدرتها على وقف تدفق الغاز والنفط نحو الخارج"... وقدرت هذه الموارد في التأثير في الأجنداث السياسية لبلدان الاتحاد الأوروبي، وجعلها تتماشى مع أهداف سياستها الخارجية، أو على الأقل تحييدها وضمان عدم اتباعها... لسياسات معادية للمصالح القومية الروسية...⁶⁹ وهنا استغل بوتين أن قارة أوروبا تحتوي على أكبر عدد من الدول الصناعية في العالم مقابل افتقار أراضيها إلى موارد الطاقة التي تلبى احتياجاتها، وتعتمد أيضا على الاتصال البري المباشر بين قارتي أوروبا وروسيا⁷⁰.

الشكل (3): نسب تبعية دول أوروبا لروسيا في مجال الغاز الطبيعي.



المصدر: من اعداد الطالبة، مقتبسة من معطيات مجلة السياسة الدولية المجلد 52،

العدد 209، ص 20، المؤلف: فائزة يموتان

-إن نسبة تبعية دول أوروبا لروسيا تختلف من دولة أوروبية إلى أخرى، وأن دول شرق أوروبا تابعة لروسيا تقريبا (100%) ودول اليونان والمجر وجمهورية التشيك والنمسا وبولندا تبلغ

⁶⁹ وليد محمود أحمد، "استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للأمن الأوروبي بعد الحرب الباردة"، مجلة الدراسات الإقليمية، رقم 39 (2019)، ص ص 207-210.

⁷⁰ فايز يموتان، "دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه أوروبا، مجلة السياسة الدولية"، المجلد 52، رقم 209 (2017)، ص 19

(50%)، لكن ألمانيا لوحدها فقط تصل تبعيتها إلى روسيا ب (40%) وهذا ما تفسره أن أكثر الدول الأوروبية تبعية للغاز الروسي.

وبعد استعادت روسيا عافيتها بعد الحرب الباردة، خاصة في مجال الطاقة استعادة الدولة الروسية هيمنتها على شركة غازبورم، التي اتبعت استراتيجية اصدرتها الحكومة الروسية لزيادة إنتاج النفط وإنتاج الغاز الطبيعي ما بين سنة 2002 إلى 2020.⁷¹

الجدول (1): يمثل كمية إنتاج النفط والغاز الطبيعي.

السنوات	إنتاج النفط	إنتاج الغاز الطبيعي
2002	379 مليون طن	595 مليار متر مكعب
2010	445-490 مليون طن	635-665 مليار متر مكعب
2020	450-520 مليون طن	680-730 مليار متر مكعب

المصدر: من اعداد الطالبة (مقتبسة من معطيات موجودة في كتاب القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية، مؤلف: بافل بايف، ص 46.

إنلاحظ في هذا الجدول أن كمية إنتاج النفط منخفضة، مقارنة بكمية إنتاج الغاز الطبيعي التي زادت من (30) مليار مكعب إلى (50) مليار مكعب من سنة 2010 إلى 2020].

⁷¹ باف بايف، نفس المرجع السابق، ص 46.

المبحث الثالث: تصميم نظري للحدود الأوراسية في إطار العلاقات الروسية- الأوروبية.

-تقوم الجيوسياسية بتحليل العلاقات الدولية وسياساتها الخارجية، لتفسير طبيعة العلاقات الموجودة بين الوحدات السياسية، والمساعد هنا يكون بالعامل الجغرافي، الذي يشرح لنا سياسات هذه الدول في علاقاتها مع بعضها البعض في منطقة الأوراسية، وهي المنطقة التي تدور حولها معظم النظريات الجيوسياسية باختلاف نظراتها لما يجب أن يكون وفق تصورهما وقراءتها وتفسيرها للواقع الدولي، وهو ما سنتطرق إليه في هذا المبحث لإيضاح هذا التصميم النظري المفسرة للحدود الأوراسية، ومحاولة اسقاط مشكلة الغاز الطبيعي في إطار العلاقات الروسية ودول أوروبا باعتباره ظاهرة جيوبوليتيكية في الوقت الحالي.

المطلب الأول: نظرية قلب العالم لهالفورد ماكيندر (Halford Mackinder).

يؤكد ماكيندر على أن الوضع الجيوبوليتيكي الأفضل لكل دولة هو الوضع المتوسط المركزي، وهذا ما ينطبق على القارة الأوراسية، تقع في مركز العالم، ويقع في مركزها قلب الأرض، - المقصود هنا أن قلب الأرض كانت تسمى بالمتوسط المركزي- أو (Heartland) ولها أهمية ضمن حدود الجزيرة العالمية (world Island)، ويقصد بها: آسيا، إفريقيا، وأوروبا⁷²، فقسم في نظريته العالم إلى ثلاث مناطق، الذي يجمع متبين اليابسة والماء وهي: منطقة القلب، ومنطقة الهلال الداخلي، ومنطقة الهلال الخارجي⁷³، [...والبداية تكون بتحديد حدود قلب الأرض على أنها مساحة كبيرة من الأحواض النهرية، أو المتجهة صوب القطب الشمالي في أوراسيا، وتمتد من نهر الفولغا غرباً إلى سيبيريا الشرقية في الشرق، ومن جبال الهيماليا في الجنوب إلى منطقة القطب الشمالي في الجنوب... أما الهلال الداخلي: يحيط بقلب العالم ويتضمن أوروبا غرب الأورال وجنوب غرب آسيا خارج الأراضي الإيرانية، والهند وجنوب شرق آسيا ومعظم الصين... والهلال الخارجي: يضم قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية، وأستراليا وإفريقيا، وجنوب

⁷² الكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، نفس المرجع السابق، ص 86.

⁷³ محمد صخري، النظرية الجيوسياسية، متاح عبر الرابط: <http://www.politics-dz.com> تاريخ

النشر: 27/06/2016، تاريخ الاطلاع 2022/1363، الساعة: 09:42.

الصحراء الكبرى، وبريطانيا واليابان⁷⁴. ومن خلال تحديده للحدود قلب الأرض، قدم لنا قانونه الجيوبوليتيكي: "إن من يسيطر على أوروبا الشرقية، يسيطر على (Heartland)، يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم⁷⁵؛ [ومنطلقنا التحليلي يرى ماكيندر أن القوة البرية تقع في شرق أوروبا الشرقية، وتمثل قلب العالم، وأوراسيا وإفريقيا تشكل جزيرة العالم، والذي يتحكم في قلب العالم، سوف يصبح الدولة العظمى، وهذا ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية عند سقوط الاتحاد السوفياتي بنشر صواريخها -الدرع الصاروخي- في شرق أوروبا، وذلك بعد انضمامها لحلف الناتو، والسبب الصراع حول أوروبا الشرقية من حيث الاحتياطات الطاقوية، أي من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب العالم، والتي تسمى الأوراسية الواقعة بين أوروبا وآسيا، في وسط تلك المنطقة يوجد القلب، فمن يسيطر على القلب يسيطر على جزيرة أوراسيا ومن يسيطر على أوراسيا يسيطر على العالم، فمنطقة أوراسيا أغنى منطقة في العالم، وفيها جميع مقومات القوة (الجغرافية، الموارد، الطاقة، البشرية، المياه، الأنهار، الجبال...) ومن هذا المنطلق، روسيا تسعى إلى استخدام جيوبوليتيك الطاقة لتحقيق أهدافها القومية، السيطرة على منطقة أوراسيا من خلال جعل الطاقة خاصة النفط والغاز سلاح جيوبوليتيكي تستخدمه روسيا في صراعها مع القوى الغربية (أمريكا والاتحاد الأوروبي وحلفائها، لذلك أهمية منطقة أوراسيا بالنسبة لروسيا هي أهمية جيوسياسية (غنية بالغاز والنفط) لتحقيق أهداف جيواستراتيجية].

المطلب الثاني: نظرية إطار الأرض لنيكولاس سبيكمان (Nicholas,) (Spykman).

-تأثر نيكولاس سبيكمان بأعمال ماكيندر، حيث صاغها بمخطط جيواستراتيجي جيوبوليتيكي يختلف عن نموذج ماكيندر وكانت في فكرته حول جيواستراتيجية الهارنلاند، وفي نظر سبيكمان أنها منطقة لا تملك صفات تؤهلها للقيادة، وذلك لافتقارها للموارد الطبيعية والطاقوية، تقع

⁷⁴ جمال صدوق، "البعد الطاقوي في الاستراتيجية الروسية اتجاه أوكرانيا"، (ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،

تخصص: استراتيجية وعلاقات دولية، جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية

والعلاقات الدولية، 2018) ص ص 15-16.

⁷⁵ السكندر دوغين، نفس المرجع، ص 89.

أغلبية في مناطق متجمدة؛ وعليه منطقة النقل لا تتمثل في قلب الأرض⁷⁶، ورأى سبيكمان أنها تتمثل في "الهلال الهامشي"، الذي يحيط بالهاتلاند وتسمى عند ماكيندر مفتاح السياسة العاكسة، والتي اطلق عليها سبيكمان أن هذه الأرض "الإطار (Rimland)" أو الحافة التي تضم أوروبا البحرية-الغربية- والشرق الأوسط، والهند، وجنوب شرق آسيا والصين، وهذا الإطار يتميز بالسكان الكبير، ومصادر (الطاقة- موارد الطاقة) وبالإضافة استخدام البحر كخطوط حركة سياسية للتجارة والحرب⁷⁷.

ومن خلال هذه المزيا يقول سبيكمان: "من يسيطر على الريملان يهيمن على أوراسيا ومن يهيمن أوراسيا يسيطر على مصائر العالم"⁷⁸، وترى من خلال ما قدمه سبيكمان أنه يركز على حافة الأرض الموجودة في منطقة آسيا الوسطى والجوار الجغرافي لروسيا سيسيطر على العالم، لكون أن حافة الأرض في تلك المنطقة غنية باحتياطات كبيرة للنفط والغاز الطبيعي، وهذا ما يُبرز صراعات القوى الكبرى من الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا والصين عليها⁷⁹.

ومنه تأكد عن الحافة هي الأساس وهذا ما أدى إلى الغاء قلب العالم حسب سبيكمان.

التعليق على خريطة قلب العالم وحافة الأرض:

⁷⁶ محمد سليمان علي، "تأثيرات البعد الجيوستراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية"، (ماجستير في العلاقات

الدولية، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، 2018) ص ص 25-26.

⁷⁷ محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط، نفس المرجع السابق، ص 78.

⁷⁸ محمد طي، الجيوبوليتيك، منذ منتصف القرن التاسع عشر من الأمن، نفس المرجع السابق، 16.

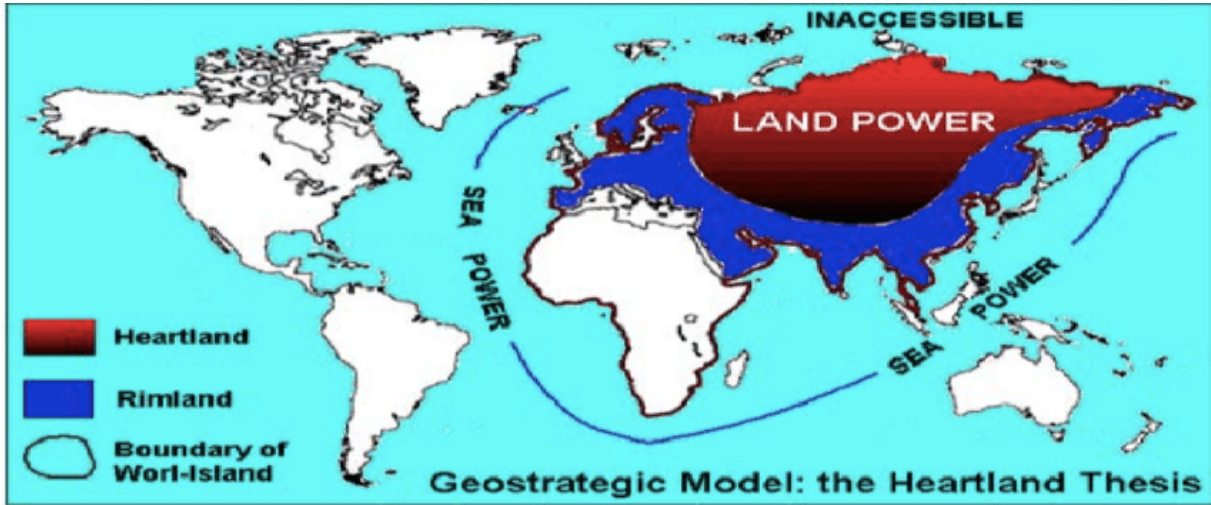
⁷⁹ فيصل عابدون، صراع القوى العظمى، يفتح على كافة الخيارات في 2021، متاح عبر الرابط:

<https://www.alkhaleej.ac> تاريخ النشر: 2701:33/12/2021 صباحا

تاريخ الإطلاع: 13/03/2022

وقت الاطلاع: 12:37.

الخريطة رقم (2): خريطة توضح الـ Heartland و Rumland.



المصدر: <http://images.app.goo.gl/2118zRLtuVoBSQogQ9>

إيعد استحضار الخريطة ماكيندر شرح نظرية ما جاء به ماكيندر وسيكمان أولاً: نلاحظ أم خريطة العالم توجد بها مسطحات مائية تحيط الأرض، وسماها بالمحيط العالمي أما المنطقة باللون الأحمر وهي محور نظرية" ماكيندر " منطقة أوراسيا وترتبط بين قارة آسيا وأوروبا والمُسمات بقلب الأرض، وهذه المنطقة لها بعد جيوسياسي، ولها مميزات قارية أي تملك مساحة أكبر، ويحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي، ومن الشرق سيبيريا، ومن الجنوب إيران والهند، الصين ومن الغرب مفتوحة على قارة أوروبا أي السهل الأوروبي- محور الصراع حالياً على مرور أنابيب الغاز-

أما اللون الأزرق يكون الهلال الداخلي "لسبيكمان"، أنه يشمل المنطقة الساحلية الأوراسية، التي تقع غرب جبال الأورال، ومنطقة العربية، وجزء من الصحراء والشرق الأوسط، وجنوب غرب آسيا (الهند ودول آسيا سنغفورة، وأندونيسيا وشرق آسيا الكوريتين والصين، ويتميز بمناطق ساحلية يطل على ممرات؛ ومضايق (كجبل طارق وقناة السويس...) وهي محور التبادل التجاري، وأما منطقة الحوض المتوسط، فيتوسطه البحر الأبيض المتوسط، والتي تشمل دول إفريقيا ودول الشرق الأوسط.

هذه كلها مناطق حيوية فيها مصادر طاقة كبيرة، وعلى هذه المميزات حول الهلال الداخلي ("Rimland") قمنا بمغايرة قول سبيكمان واسقاطه على الغاز الطبيعي وجاء في القول: "من يتحكم في أنابيب الغاز يتحكم في العالم، ومن يملك مصادر الطاقة يتحكم في قراراته السياسية

والضغط على الدول الأخرى"، وهذا ما رصدناه في قضية الغاز الروسي المتجه نحو دول أوروبا].

المطلب الثالث: النظرية الرابعة ألكسندر دوغين Aleksander Dugin.

[...بدأت الجيوبوليتيك الدوغنية سنة 1991، حين نشر مقالته في حرب القارات، وكانت تحتوي على تصورات الجيوبوليتيكية... وبعد ستة سنوات، ظهرت الأوراسية بشكل مفصل في سنة 1997، حينما أصدر كتابه "أسس الجيوبوليتيك: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي"، والذي يعد بمثابة الإنجيل الأوراسي الجديد في هذا القرن...⁸⁰]، [وهذا بعد استرجاع روسيا الجيوبوليتيكي"، والذي يعد الحرب الباردة، باتباعها نظرية جديدة والمسماة بالنظرية السياسية الرابعة لدوغين، ولتحديد حدود هذه النظرية]، [...لا بد من تحديد اتجاهات الأوراسية والتي تتكون من شقين، شق أوراسية جيوبوليتيكية وايدولوجية سياسية، فالأولى تمتد من أوروبا وآسيا، وتشمل على أربعة حضارات: حضارة روسية وصينية، وهندية، وإيرانية، وتسمى بحضارات أرضية لها صراعات أبدية مع الحضارات البحرية والأطلسية حالياً مع أمريكا... وأما الشق الايدولوجي السياسي جسدها دوغين في نظريته الرابعة السياسية و تعريفها كآتي: "هي خليط بين فلسفات صوفية واشتراكية وفاشية، وجاءت بعد فشل الأنظمة الشيوعية والفاشية والبرالية لتحل محلهم الأيدولوجية الرابعة لسد الفراغ التاريخي في مقاومة القطبية الأمريكية...⁸¹]، [والواضح أن ألكسندر دوغين أعاد مفهوم الجغرافية السياسية والجيوبوليتيك في العلاقات الدولية من منظوره الخاص]... "ومشروعها قائم على تعددية الحضارات، ومعاداة الإمبريالية ومعاداة الحداثة"⁸² "...والشرق الجيوبوليتيكي يمثل النقيض المباشر الجيوبوليتيكي"⁸³... والمواجهة بين الشرق والغرب واضحة كل الوضوح في وقتنا الحاضر"⁸⁴... والأوراسية الجديدة، أصبحت اليوم من

⁸⁰ جلال خشيب، الجيوبوليتيك الروسية الحديثة والمعاصرة-طموح النظرية وحدود التطبيق (مركز إدراك للدراسات والاستثمارات، 2018)، ص 13.

⁸¹ ألكسندر دوغين، الخلاص من الغرب الأوراسية الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والأوراسية ترجمة علي بدر، ط 1 (بغداد: مؤسسة أكا، 2021) ص ص 6-9.

⁸² ← نفس المرجع، ص 34.

⁸³ ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، نفس المرجع السابق، ص 530.

⁸⁴ نفس المرجع السابق، ص 595.

أهم الركائز السياسية الخارجية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، فالمتغيرات الحاصلة في العالم من صراع بين أمريكا وروسيا، دفع بالكثير من المحللين على عودة الحرب الباردة⁸⁵، فالعلاقة بين دوغين وبوتين ليس وليد الصدفة [هو العقل الجيوبوليتيكي المدبر لبوتين في توجهاته السياسية والاستراتيجية لروسيا المعاصرة]، فكان يؤثر عليه قبل بروزه على الساحة السياسية الروسية⁸⁶، وبعد توليه السلطة بدأت مرحلة جديدة في نشاط دوغين السياسي تحمل أفكاره باسم النظرية السياسية الرابعة، التي تصنف باب من أبواب على السياسة بمجموعة من الفروض والتصورات للنتائج [كأي نظرية من نظريات السياسة سواء حديثة أو الكلاسيكية]، وهذه العناصر تدرس هوية الدولة من نشأها وتطورها؛ ووظائفها وأهدافها؛ وتهتم بالتاريخ والأخلاق؛ والقيم والمبادئ، التي تحدد السلوك السياسي والتكوين النفسي⁸⁷، وكما قال بوتين: "أنه عندما وصل إلى السلطة أعطيت كل المقترحات الأوراسية فرصتها وصولاً إلى إعلان قيام الشراكة الاقتصادية، ما جعل روسيا تتحاز للمشروع الأوراسي، بعدما أعلن بوتين سنة 2000م، أن روسيا دولة أوراسية من خلال التوقيع سنة 2011م، على اتحاد جمركي، والذي كان بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان، فيما قام بينهما التبادل التجاري بنسبة (43%)، وهذه بداية للفضاء الأوراسي المشترك⁸⁸، [وأن دول اتحاد الجمركي تقع بحدود روسيا، وأن هذا التقارب يساعد روسيا بربط مصالحها بينها وبين عدة دول خاصة مع شرق أوروبا]، رغم وجود الصراع الجيوسياسي بين الحضارتين التي تعيش في قلب العالم (Heartland) أوراسيا، وعلى أطراف (Rimland)، التي تضم أوروبا الغربية والشرق الأوسط وجزيرة العالم (Island) أمريكا، ومنه نفهم أن دوغين وظف الفكرة الجيوبوليتيكية التقليدية في شرح العلاقة بين الحضارتين (Heartland) و (Rimland)، ويقول أن روسيا هي الحضارة الواقعة في

⁸⁵ أمينة إيجرما، "عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا بين الفكر وتحديات الواقع"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية المجلد 05، رقم 2(2018)، ص 122.

⁸⁶ جلال خشيب، نفس المرجع السابق، ص 29.

⁸⁷ نافذ أبو حسنة، الكسندر دوغين والنظرية، متاح عبر الرابط: <http://www.mafezabuhasma.com>، تاريخ النشر: 18/04/2017 تاريخ/ ساعة الاطلاع: 12/03/2020 / 14:51.

⁸⁸ رتيبة برد، البعد الأوراسي في استراتيجية الاتحاد الأوروبي، متاح عبر الرابط: <http://caus.oy.lb>، تاريخ/ ساعة الاطلاع: 13/03/2020 / 20:04.

أوراسيا، ولابد حمايتها من الاستلاء المستمر من قبل الريملاند على الهارتلاند، ويوضح ذلك على توسيع الحلف الأطلسي، وزيادة نفوذه خاصة أمريكا في العالم⁸⁹.

[ولمنع الاستلاء الغربي على منطقة أوراسيا لابد من احتواء جوارها الإقليمي، الذي تشترك معه روسيا منذ الاتحاد السوفياتي سابقاً، في البعد الجغرافي والهوياتي وجعل هذا الجوار حاجزاً لأمنها القومي تفصلها عن الواجهة الغربية]، من خلال استخدام موسكو والطاقة كأداة الدبلوماسية القسرية منذ بداية التسعينات⁹⁰، [وفي نفس الوقت قد يخلق صراعات على الطاقة، كما حدث في أزمة أوكرانيا]، لكن يرى دوغين العكس أن الأزمة الحالية في علاقة روسيا مع الغرب ليست مرتبطة بالغاز ولا بالاقتصاد ككل، لأنه يعتبرها من الملحقات الثانوية، بل يرى سبب الأزمة حضارية وجيوسياسية، فلا بد من مناهضة الايديولوجية الأمريكية و دعاة العولمة المتطرفة من المحافظين الجدد والليبراليين، لأنهم يرون أمام أعينهم بوادر انهيار العالم الأحادي القطبي، ومعه الهيمنة الغربية وقال: "هم على استعداد لفعل أي شيء حتى لو وصل الأمر إلى قيام حرب عالمية ثالثة من أجل منع هذا الانهيار⁹¹.

⁸⁹ أميمة ايجر، نفس المرجع السابق، ص 125.

⁹⁰ Collins, Gabriel, "Russia' SUse of the "Energy Weapon" in Europe ", (Texas: Baker institute for public policy, 2017), P1.

⁹¹ مركز الدراسات العربية الأوراسية، وجهات نظر روسية بشأن الأزمة الأوكرانية، متاح عبر

الرابط: <http://eurasiaan.org/Russian-vieus-ukrainian-crisis>

تاريخ النشر: 09/02/2002

تاريخ / ساعة الاطلاع: 23:12 / 12/03/2012

من خلال ما تم تناوله في الفصل الأول كمدخل مفاهيمي وتاريخي، ونظري للدراسة توصلنا إلى النتائج المطروحة على التسلسل الآتي:

- 1- إن مفهوم الجيوسياسية والمفاهيم المتشابهة من الجغرافيا السياسية وجيواقتصادية، وجيواستراتيجية، كلها تدور في إطار الجغرافية؛ أي حول الأرض (فتقوم بدراسة هذه العلاقة من معطيات سياسية وجغرافية، واقتصادية، وتخطيطية التي تهتم بالبيئة الطبيعية.
- 2- روسيا لديها المؤهلات الجغرافية (أكبر دولة في العالم من حيث المساحة وامتلاكها موارد طاقة مؤهلة، والتي يعتمد الاقتصاد الروسي اعتمادًا كبيرًا على تصديرها خاصة النفط والغاز الطبيعي).
- 3- حرمان معظم الدول الأوروبية من الموارد الطاقوية، فتوجد ببعض أقطار أوروبا، ومع حرمان أقطار أخرى، وهذا ما دفعها إلى استرداد الطاقة من روسيا الاتحادية خاصة النفط والغاز الطبيعي لسد حاجياتها الطاقوية.
- 4- اعتبار الغاز الطبيعي من الطاقات غير المتجددة، وسبب الطلب عليه لانخفاض تكلفته نسبيًا ومساهمته في تلوث البيئة.
- 5- دراسة الغاز الطبيعي دراسة؛ وصفية تصنيفية (تعريفه/مشتقاته).
- 6- كانت العلاقات الروسية الأوروبية إبان الحرب الباردة عدائية/ صراعية/ تنافسية/ رديّة، سياسة ايديولوجية بين روسيا (الاتحاد السوفياتي سابقا) مع الغرب (أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية).
- 7- أصبحت العلاقات الروسية الأوروبية بعد الحرب الباردة، تتميز بالقانون والهدنة واستخدام الدبلوماسية (أسلوب الحوار)، وابتعادها عن النهج الايديولوجي -الشيوعي- وإقامة علاقات اقتصادية وسياسية.
- 8- تغيير روسيا توجهاتها في السياسة الخارجية من قوة الردع النووي إلى قوة قدراتها الطاقوية، خاصة النفط والغاز الطبيعي، واستغلال الرئيس فلاديمير بوتين دول أوروبا الصناعية، مقابل افتقارها لهذه القدرات الطاقوية، ما جعل أوروبا تستورد الموارد من روسيا.

- 9- تحديد حدود منطقة الأوراسية وفق نظرية ماكيندر، التي حددت لنا قلب العالم (Heartland) ومنطقة الهلال الداخلي والخارجي، وأن منطقة الارتكاز ستكون في منطقة الأوراسية الغنية بالمقومات الجغرافية من موارد طاقة وبشرية...
- 10- جاءت نظرية نيكولاس سبيكمان بتحديد حدود حافة الأرض لأوروبا وروسيا وسميت هذه الحافة ب ("Rimland") والتي لها أهمية كبيرة، ما أدى إلى زيادة الصراعات الجيوسياسية حولها.
- 11- إلغاء السكندر دوغين، الايديولوجيات التقليدية منها الشيوعية لتحل الايديولوجية الرابعة (النظرية السياسية الرابعة) في مواجهة الغرب، فأصبحت الأوراسية الجديدة لدوغين معادية للإمبريالية.
- 12- قام دوغين بتفسير مشكلة الغاز الطبيعي وأهميته الجيوسياسية، بأنه يراه أداة دبلوماسية، ويفسر حالياً بملحق ثانوي، لأن المشكلة الحقيقية هي أزمة حضارة جيوسياسية ودعوته لمناهضة الخطر الايديولوجي الأمريكي.

الفصل الثاني:

دور الغاز الطبيعي في

العلاقات الطاقوية بين

الطرفين.

-في هذا الفصل سنتناول قيمة الغاز الطبيعي في العلاقات الاقتصادية الطاقوية، أو بعبارة أخرى المنفعة التبادلية للغاز الطبيعي في العلاقات الاقتصادية الطاقوية لروسيا الاتحادية ودول أوروبا. سيتم تناول هذا الفصل من خلال مبحثين أساسيين.

سنخصص المبحث الأول عن واقع أمن الطاقة الغازية بين روسيا وأوروبا، بداية من أزمة الطاقة في أوروبا ومدى قلتها، وكذا دور الطاقة خصوصا الغاز الطبيعي في السياسة الخارجية الروسية، خاصة مع وصول "فلاديمير بوتين" الى الحكم سنة 2000م، من خلال توظيفه كعامل مهم لزيادة نموها الاقتصادي وربطها بالأسواق الطاقوية الأوروبية. وفي نفس الوقت اعتماد أوروبا على الموارد الطاقوية الروسية خاصة الغاز الطبيعي، مما زاد من حتمية الاعتماد المتبادل بين الطرفين.

بينما في المبحث الثاني والأخير، والذي خصصناه للحديث عن أهم مشاريع أنابيب الغاز الطبيعي بين روسيا وأوروبا، والمتمثلة في خط يامال - أوروبا، وخط روسيا - أوكرانيا، ومشروع غاز روسيا - أوروبا عبر ألمانيا. وتعد هذه المشاريع من أجل إمداد أوروبا بالطاقة. لنفصل بعد ذلك لاستعراض أهم النتائج المستخلصة في الفصل.

المبحث الأول: واقع أمن الطاقة الغازية بين روسيا وأوروبا.

تعتبر العلاقة الاقتصادية الطاقوية بين روسيا ودول أوروبا اختصارا لعلاقة طرف منتج ومصدر وطرف مستهلك، إلى أن تغيرت الأوضاع في دول شرق أوروبا وتحديدا أوكرانيا، واستقلال كل الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي سابقا، والتي تمر عبرها أنابيب الطاقة خاصة أوكرانيا وبيلاروسيا وغيرها، فأصبحت هذه الدول تضغط على روسيا لزيادة رسوم العبور وهذا ما أزعج روسيا، وحدثت بعدها أزمات ما بين روسيا وأوكرانيا، ومن هنا بدأ التشكيك في نوايا روسيا الاتحادية وقلقها على أمنها الطاقوي في امتدادات الغاز الطبيعي، وما زاد وضوحا في توظيف روسيا الغاز الطبيعي في سياسة الخارجية وأعدته عامل مهم في تحديد توجهاتها للسياسة الخارجية لضمان مكاسبها الاقتصادية، وفي المقابل حاجة أوروبا للغاز الروسي، ما ينتج لنا حتمية الاعتماد المتبادل بين الطرفين.

المطلب الأول: تهديد طاقي لأوروبا.

[... بعد نهاية الحرب الباردة، اعتبرت أوروبا أن استيراد البترول والغاز من روسيا يعد أحد البدائل التي تقلل من تبعيتها للطاقة التي تأتيها من الشرق الأوسط ... خاصة في عملية الانتقال نحو تبني اقتصاد السوق، التي قامت بها روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وهذا ما نظر إليه الخبراء الاقتصاديين كفرصة لتكامل الاقتصادين الشرقي والغربي للقارة الاوراسية، لكن بعد بروز ما يسمى بحروب الغاز ما بين روسيا وأوكرانيا في جانفي 2006 و 2009 هنا توترت العلاقات بين الطرفين...]¹، [...] ما نتج عنها اضطرابات مختلفة في عدة ميادين (سياسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية...) لدول شرق أوروبا²، وهذه الاضطرابات كانت لها تداعيات سلبية على تجارة الطاقة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، فكان من أسباب النزاعات

¹ كريمة ارزقي، " الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي بين الخيار الروسي والمتوسطي"، (ماستر في العلوم السياسية،

تخصص: الدراسات المتوسطة، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016)، ص 125-126.

² بلال قريب، " السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي من منظور أقطابه التحديات والرهانات"، (ماجستير في العلوم السياسية،

تخصص: دبلوماسية وعلاقات دولية، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم علوم السياسة، 2011)،

ث 95.

في عام 2006 و 2009 بين روسيا وأوكرانيا هو قضية سعر ونقل الغاز، ما أدى إلى حدوث اضطرابات مؤقتة في إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا³، فالبداية كانت في 01 يناير 2006، عندما طالبت شركة غاز بروم أوكرانيا بدفع (150 تريليون متر مكعب)، ما قابلتها أوكرانيا بالرفض ودفع رسوم أقل، لأنه تم الاتفاق على هذا السعر المنخفض خلال العقود السابقة. وأي تخفيض ووقف امداد الغاز يعد انتهاكا للعقد، ومع ذلك أمرت شركة غاز بروم على انتهاء العقد، وشرعت في تقليل تدفقات الغاز الطبيعي بالنسبة لأوكرانيا ودول أوروبا، باعتبار أوكرانيا طريق عبور لإمدادات الغاز الروسي نحو أوروبا... ما أدى إلى النقص الفوري في الإمدادات الأوروبية...⁴، وبعد ثلاثة سنوات أي في 07 كانون الثاني (جانفي) 2009، حدثت حرب غاز حقيقية بين روسيا وأوكرانيا، وكان سببها عدم موافقة أوكرانيا على رفع سعر الغاز الروسي الذي تستورده منها، فكانت نتيجة انقطاع في امدادات الغاز عبر شبكة الترانزيت الأوكرانية إلى أوروبا⁵، [ومن البديهي أن نتصور خطورة هذه الأزمة التي هددت الحياة والاقتصاد في أوروبا] ، لذلك دخلت موسكو -الغرب- في حلبات الاحتكاك الجيوسياسي، ما أدى إلى زيادة نبرة الأمانة في الخطابات السياسية حول الطاقة، انطلاقا من أزمة أوكرانيا⁶.

[... وتذكير دول أوروبا بمدى اعتمادهم على الطاقة الروسية، ما أدخل الاتحاد الأوروبي في المناقشات حول مدى موثوقية الشريك الروسي؟ ... وكان السبب الفعلي من قطع الإمدادات هو تغير في توجهات السياسة الخارجية لأوكرانيا في تأييدها للغرب خاصة في عهد الرئيس يوشينكو محاولا الانضمام إلى الناتو والاتحاد الأوروبي...⁷] ، [... ف جاء رد فعل الحكومات لوقف الأزمة وزيادة تساؤلاتها عن مخاطر السيطرة على أسعار الطاقة في السوق الأوروبية، وزيادة هيمنة شركة غاز بروم سواء احتكارها للمبيعات أو البيع المباشر للموردين وزاد القلق بسبب عدم التناسق... وهذا ما ناقشته النقاد الأوروبيين حول خطورة شركة غاز بروم الروسية

³ سوزي رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدومي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، رقم 13 (2022)، ص 146.

⁴ Tugce varol, the Russian freign energy policy (Macedonia: European scientific institute, 2013), p 246

⁵ وسيم خليل فلعلجية، روييا الأوراسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، نفس المرجع السابق، ص 59.

⁶ سوزي رشاد، نفس المرجع، نفس الصفحة.

⁷ Tugce varol, Op, cit, p 247.

بأنها لها موقعا مهيمنًا في أسواق الاتحاد الأوروبي والتي تبلغ حصتها السوقية بنسبة (33%) من الواردات و (25%) من إجمالي الاستهلاك عام 2005، و تتوقع أوروبا أن تصل حصتها السوقية إلى (50%) من الواردات و (35%) من الاستهلاك عام 2020⁸، وهذا ما صرح به رئيس غاز بروم أن حصة عملاق الغاز الروسي من السوق الأوروبية كانت (33%) في 2020*.

[... وهذا ما زاد نفود روسيا على السوق، وكما يراه العديد من الخبراء أن عدم رغبة روسيا في تسريع شحنات الغاز إلى أوروبا يعد أحد العوامل الرئيسية في أزمة الطاقة... وحسب دراسة بعنوان "معضلة أزمة الطاقة في أوروبا" المقدمة من معهد الاتحاد الأوروبي للدراسات الأمنية في جانفي، 2022 أن زيادة ارتفاع أسعار الطاقة أدت إلى زيادة نمو التضخم، حيث وصلت في صيف 2021، بنسبة (17,4%...) ⁹، [ومن الملاحظ أن الأزمة مستمرة]، لأن أوروبا مازالت تعاني من ارتفاع في تكاليف الطاقة والإنخفاض المحتمل في إنفاق المستهلكين بسبب زيادة نفقات الأسر الأوروبية، وهذا ما يؤثر بشكل مباشر على الأسعار والصناعات التي تستهلك الكهرباء¹⁰، ما ينجم عنه غلق العديد من المصانع والأعمال، والمشاكل الاجتماعية جراء نقص الطاقة يجعل اختلال توازن أبعاد الأمن والقدرة على تحمل التكاليف والاستدامة¹¹، جراء نقص الإنتاج الطاقوي وتزايد استهلاك الاتحاد الأوروبي للموارد الطاقوية بارتفاع نسبة واردات الاتحاد الأوروبي من هذه الموارد¹²، ومن خلال هذا الشكل نوضح نسبة بعض واردات

⁸ Dominique finon, Catherine Locatelli, " l'interdépendance gazière de la Russie et de l'Union européenne ": quel équilibre entre le marché la géopolitique ? Hal open science, N 21 (11 décembre 2006), sans pages, sur le site: l'entrez sur le site : <http://halshs.archives-ouvertes-fr.pdf> entrez sur le site: 23/03/2022 à 08:32 AM.

* <http://www.cnbcarabia.com>

⁹ بدون مؤلف، أزمة الطاقة الأوروبية... الأسباب والتداعيات (مصر: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 2022)، ص ص 22-42.

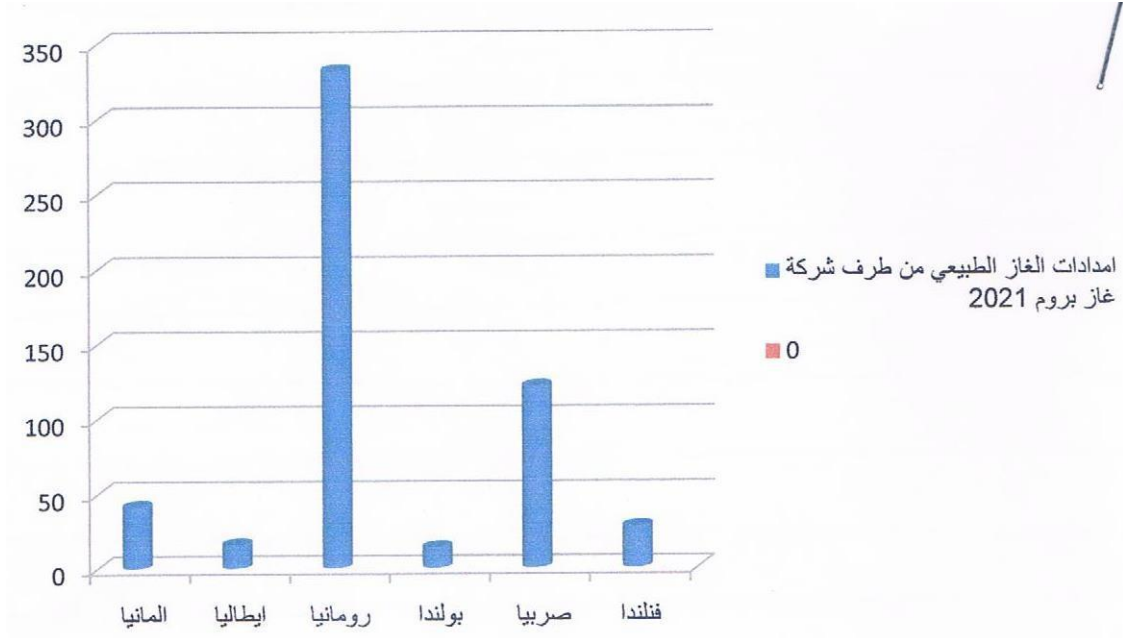
¹⁰ ماجد عامر، تقرير حول بؤادر أزمة طاقة عالمية تلوح في الأفق، متاح على الرابط: <https://oapecorg.org.pdf> تاريخ و ساعة الاطلاع: 2022/03/25 ، 11:26.

¹¹ بدون مؤلف، مرجع نفسه، ص 44.

¹² سليم بركاني، "الاستراتيجية الطاقوية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي منذ عام 2000م (الواقع و الآفاق)، مجلة دفاتر المتوسط، المجلد 03، رقم 02 (بدون تاريخ النشر) ص 208، على الرابط : <https://asjp.cerist>

الدول الأوروبية من امداداتها للغاز الروسي الذي تضخه من طرف شركة غاز بروم لسنة 2021.

الشكل (04): امدادات الغاز الطبيعي لدول أوروبا لسنة 2021.



أعمدة بيانية من انجاز الطالبة

المصدر: <https://www.aljazeera.net>

في هذا الشكل البياني، ملاحظ بعض الدول من شرق أوروبا مثل رومانيا وصربيا... أكبر المستهلكين للغاز الروسي، وبعدها يأتي اعتماد دول وسط وغرب أوروبا على الغاز الروسي بنسب متفاوتة، وأيضا نلاحظ أن ألمانيا تحصل على نصف كميات الغاز من روسيا بحوالي (40%)، وهذا ما يفسر أن ألمانيا ودول أوروبا تعتمد إلى حد كبير على واردات الطاقة خاصة الغاز الطبيعي من روسيا.

بالإضافة لذلك يزداد استهلاك الاتحاد الأوروبي من الطاقة المستوردة من الخارج، بزيادة مستمرة لتلبية احتياجاته من الطاقة، لأن هذا سبب أزمته لافتقارها وعدم كفايتها للموارد

الطاقوية¹³، وهذا ما عزز سيطرة روسيا على أسواق الطاقة الأوروبية باعتبارها الشريك الأكثر استقراراً والأقرب جغرافياً دول أوروبا¹⁴، فمن الواضح هذه الدول الاقتصادية بحاجة إلى استيراد الغاز الروسي¹⁵، ولكن اعتمادها الكبير على الطاقة الروسية يخلق لها مخاوف أمنية خطيرة، والتي تتمثل في ما يلي:

"الشك في قدرة روسيا في المدى الطويل على إنتاج ما يكفي من النفط والغاز، للوفاء بالطلب المتعاقد عليه داخلياً وخارجياً"، أي أن الإنتاج الروسي معرض للكثير من الأخطار من عدم الكفاية ونقص امكانيات الاستثمار والضرائب والأسعار المرتفعة والتسييس والاحتكار¹⁶، [وبالتركيز على هذه المشاكل، سواء التي تملك مصادر والفقيرة لهذه المصادر، وأن تعيد حساباتها في سياساتها الخارجية سواء المصدرة أو المستوردة، وتدخل مفاهيم الأمن الطاقوي في سياساتها، وهذا ما سنشير إليه في السطور الموالية].

[... لتتحقق الأمن الطاقوي لابد من ضمان استمرارية المجتمعات، وذلك يكون بتدفقات كافية من الطاقة، وبأسعار معقولة، ولابد من تحويل قضية الطاقة إلى قضية أمنية... وتطوير القدرة على المساهمة في أمن الطاقة، بما في ذلك حماية البنية التحتية ومناطق خطوط العبور، والتعاون مع الشركاء والمشاورات بين الحلفاء... وقد يكون القلق هو احتمال انقطاع مفاجئ في امدادات الطاقة مما يؤدي إلى تضخم واضح في الأسعار... أو انقطاع غير متوقع ومطول في امدادات الطاقة...]¹⁷، [وعلى هذه النظرة المختلفة لأمن الطاقة] نعرف أمن الطاقة من وجهة نظر مستهلكي الطاقة ومن جهة منتجي ومصدري الطاقة، فالأولى يكون معنى أمن الطاقة من خلال ضمان امدادات واستمرار الطاقة واستقرار أسعاره، أما من الزاوية الثانية

¹³ رجار رقيق، "السياسة الطاقوية للاتحاد الأوروبي"، (ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: سياسات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2020)، ص 37.

¹⁴ فايزة يموتان، "دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه أوروبا"، نفس المرجع السابق، ص 20.

¹⁵ Alexander Ghaleb , Natural gas an instrument of Russian state power (U.S: strategic studies institute, 2011), p19.

¹⁶ جفري مانتوف، دراسات عالمية، أمن الطاقة الروسية، ط1 (أوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010)، ص ص 16-21.

¹⁷ GARLA Patricio fernandes, Teresa ferreira Rodrigues, Geopolitics of energy and energy Security translation (lisloa: instituto da Defesa Nacional, 2017), p p 12-70.

بخصوص المنتجين يعرف الأمن الطاقوي من خلال ضمان العائدات المالية والحصول على استثمارات ورؤوس الأموال لتوظيفها في مشاريع التنقيب عن مصادر الطاقة الأولية، وهذا ما يحقق نمو اقتصادي وملاً الخزينة العامة لروسيا¹⁸، [لكن هذه المفاهيم التي تنطبق على روسيا ودول أوروبا]... قد تحكمتها العديد من التغيرات المتمثلة في سلامة عمليات النقل من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة المستوردة، وتأثر هذه العمليات سواء نقل النفط أو الغاز الطبيعي... بالمشكلات الجيوسياسية أو الصراعات مع بعض الدول التي تكون معبر خطوط نقل الطاقة...¹⁹ [وهذا ما زاد حالياً جراء التوتر بين روسيا وأوكرانيا، وهو ما يزيد تفاقم أزمة الطاقة في القارة الأوروبية] لأن أمن عبور الطاقة لأوروبا يرتبط مباشرة بمصالح دول العبور التي تقدم خدمات النقل في نقل الطاقة عبر أراضيها.²⁰

فباتت أغلب المناقشات حول أمن الطاقة بين أوروبا وروسيا على الغاز الطبيعي²¹، حول حاجة إلى امدادات مستقرة وكافية من الطاقة، وإلا ستكون حياة الشعوب الأوروبية مختلفة وليس الأفضل، لذا يجب إضفاء الطابع الأمني على سياسة الطاقة²²، [... لأن الطاقة المحرك الرئيسي للسياسة والاقتصاد لتحقيق الدول أهدافها... وأن أمن الطاقة هو مكمل للأمن القومي، نتيجة للزيادة الكبيرة للاستهلاك والإنتاج، فلا بد من تحقيق أمن الإمدادات، وأمن الطلب، وأمن الأسعار...]²³، وهذا ما جعل ملف الطاقة ملفاً أساسياً في العلاقات الروسية- الأوروبية، باعتبار روسيا دولة عملاقة في مجال الطاقة، وتتميز بالقرب الجغرافي، أي من الأسواق الأوروبية وكونها دولة أورو- آسيوية تنتمي إلى المجتمع الأوروبي، ما يربطها بمصالح

¹⁸ شريفة كلاع، " انهيار أسعار النفط وتحولات أمن الطاقة في العلاقات الدولية"، مجلة مدارات سياسية، (ديسمبر 2017)، ص 201.

¹⁹ صبيحة مروشي، " جيوبوليتيك الطاقة دراسة في المفهوم والتطور"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، رقم 2 (2019)، ص 28.

²⁰ Zhiznin Stanialv, " Russian energy diplomacy and international energy security (geopolitics and economics), gesis Leibniz-institut für sozialuvisse nach aften, N 22 (2010), without page.

²¹ Collins Gabriel, russia USE of " energy weapen" in Europe, op cit, p 01.

²² Florian Boumann, " energy security multidimensional concept, C.A p policy Analysis, No.1 (March 2008), p 12.

²³ محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الأدوار و الاستراتيجيات)، ط1 (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018) ص 28.

واستراتيجيات الدول الأوروبية²⁴، [وهذا ما استغلته روسيا لتوظيف الطاقة في سياستها الخارجية، لفرض نفوذها على دول أوروبا وهذا ما سنتطرق إليه في المطلب الثاني].

المطلب الثاني: الغاز الروسي في السياسة الخارجية.

قامت استراتيجية روسيا على ركائز جديدة، والتي تتمثل في الطاقة بعدما كانت تقوم على عوامل القوة الصلبة وانتقالها إلى العوامل الناعمة، أي اقتربت من النظرة الواقعية واستجابة للتحويلات الدولية، وغيّرت في ترتيباتها وأولوياتها، وأعطت للجانب الاقتصادي وفي مقدمتها قطاع الطاقة دوراً محورياً، باعتباره من أدوات القوة الجديدة المطلوبة لاستعادة الدور العالمي لروسيا²⁵، [...] وفي منتصف عام 2000 بدأت المجموعة الحاكمة في روسيا في تعزيز سلطتها والمقصود وصول "فلاديمير بوتين للحكم"، الذي غير توجهات السياسة الخارجية الروسية وقام بفرض سيطرة الدولة على إنتاج النفط والغاز، واعتبرته وزارة الطاقة في الاتحاد الروسي أن الطاقة هي نوع من الأداة الجيوسياسية... وذلك من خلال تبني روسيا بعض المواقف التكتيكية مثل ارتفاع الأسعار أو الخصومات وتعطيل الامدادات وهذا من أجل تعزيز دوافعها الجيوسياسية، ومن أبرزها استخدام "أنابيب الغاز" سلاحاً سياسياً فاعلاً في يد الدولة الروسية ضد الأطراف الأخرى...]²⁶، وبدأ هذا مع مطلع الألفية كما أشرنا سابقاً، حيث بدأ النفوذ الاقتصادي الروسي بالتصاعد خاصة في مجال إمدادات الطاقة (النفط-الغاز الطبيعي)، واستغلالها لصعود أسعار الطاقة في الأسواق العالمية، والظروف الدولية التي واكبت إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الإرهاب في أفغانستان والعراق²⁷.

[...] وذلك من وصول الرئيس " فلاديمير بوتين " إلى السلطة وتغيير توجهات ومفاهيم جديدة لتشكيل السياسة الخارجية منذ الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي... وزاد توجهه للأوراسيا، والقيام بإصلاحات داخلية... وتركيزه على العامل الطاقوي وجعلها من أهم العناصر المهمة

²⁴ محمد حميد محمد، محمد عباس أحمد، الغاز الطبيعي: جيوبوليتيك الصراعات القادمة، ط1 (الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2020)، ص 138.

²⁵ سعد عبيد السعدي، " أثر السياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي"، مرجع سابق، ص 160.

²⁶ سوزي رشاد، نفس المرجع السابق، ص 136.

²⁷ حسين ناصر عبد الحسين الشمري، " أثر الطاقة في استعادة المكانة الدولية لروسيا الاتحادية"، مجلة كلية التربية الأساسية المجلد 26، رقم 106 (2020)، ص 480.

في فهم السلوكيات والتوجهات في السياسة الخارجية...²⁸، ما ساهم في استقرار أمن الطاقة الروسي من العائدات المالية من النفط والغاز، وهذا ما زاد في الاستقرار السياسي للدولة الروسية²⁹، وهذه كانت رغبة بوتين لإعادة بناء الدولة من خلال تطوير القطاع الصناعي من أرباح قطاع الطاقة خاصة عند ارتفاع أسعار المحروقات ما حقق النمو الاقتصادي، وأصبحت أول منتج للغاز بفضل شركة غاز بروم التي حققت (87%) من الإنتاج الوطني³⁰، وهذا ما حقق لها نهضة اقتصادية بفضل تهمين مواردها الطبيعية وتنويع علاقاتها الاقتصادية³¹، والانفتاح على الغرب، خصوصا الولايات المتحدة، وهذا العامل شجع الدول الغربية على التقارب وإقامة علاقات اقتصادية مع روسيا³². وبالفعل فقد نجح هذا التقارب والسياسات والإصلاحات المختلفة بالأخص عند ارتفاع أسعار الطاقة³³.

وهذا ما أدى إلى تعزيز مكانتها الاقتصادية والسياسية في العالم بشكل عام ويمكن أن تساهم في الأوراسية بشكل كبير في أمن الطاقة على المستوردين العالمي والإقليمي³⁴، والذي آمن بها " ألكسندر دوغين" متصورا بأن الأوراسية الجديدة تعد عقيدة تحمل خلاصا لكل المشاكل التي تعاني منها روسيا، أي جعلها القائد في المستقبل وفي نفس الوقت جعل روسيا قوة عظمى³⁵، بفعل عامل الطاقة وكيفية إدارته في السياسة الخارجية لروسيا، فقد أصبح لديها احتياطات مالية ضخمة... واستخدامها لخطوط الغاز الممتدة إلى القارة الأوروبية كأداة تأثير

²⁸ رؤى خليل سعيد، " الإستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي"، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، رقم 31-32 (2019)، ص 06.

²⁹ لخضر نويوة، "الإستراتيجية الروسية اتجاه الإتحاد الأوروبي - الطاقة نموذجا (2004-2000)، نفس المرجع السابق، ص 164.

³⁰ Centre d'analyse stratégique, la sécurité gazière de l'Europe de la dépendance à l'interdépendance (Paris : 2010), p 61

³¹ سليم بركاني، نفس المرجع السابق، ص 204.

³² فادي خليل، سمير حسن، مصعب نجم عبد الله الدليمي، " السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة"، نفس المرجع السابق، ص 119.

³³ سعد عبيد السعيد، نفس الصفحة، ص 100.

³⁴ Zhiznin stanislav, op . cit, p06.

³⁵ مروان عوني كامل، ، نوار عامر شاكر، " روسيا الإتحادية وخيارات التغيير اتجاه النظام الدولي"، (العراق: صحيفة، تكريت للعلوم السياسية، 2020) ص 154.

على العالم الغربي في فترات مختلفة³⁶، وذلك لامتلاكها أكبر الاحتياطات الغاز الطبيعي واحتلالها المرتبة الأولى ب (72،5%) من الاحتياط العالمي، وتعد شركة غاز بروم أكبر منتج الغاز الطبيعي في العالم و تتحكم في انتاج ونقل الغاز الروسي إلى آسيا وأوروبا ب (90%)³⁷، [واستنادا للخريطة الموائية الخاصة بتحديد مواقع حقول الغاز الطبيعي الرئيسة في روسيا، والمأخوذة من كتاب Geopolitics of energy and energy security لمؤلفه:

Garla Patricio fernaned and Teresa Ferreira Rodrigues,

تجد أن حقول الغاز تتمركز في شمال غرب سيبيريا وتشغله شركة غاز بروم، وبها أكبر الاحتياطات الغاز الطبيعي في العالم، والملاحظ في الخريطة أن معظم امدادات خطوط الأنابيب بداية انطلاقها من حقول شمال غرب سيبيريا والمتجهة نحو دول أوروبا، خاصة أوكرانيا وبيلاروسيا لتؤمن روسيا من احتياجات دول أوروبا من الغاز الطبيعي، باعتبارها أكبر الموردين في دول الاتحاد].

³⁶ رؤى خليل سعيد، نفس المرجع السابق، ص 05.

³⁷ عبد القادر بن سي قدور، " مبادئ سياسة روسيا اتجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، مرجع سابق، ص 07.

الخريطة رقم (03): موقع حقول الغاز الطبيعي الرئيسية في روسيا.



المصدر: مأخوذة من كتاب **geopolitics of energy and energy security, p 104.**

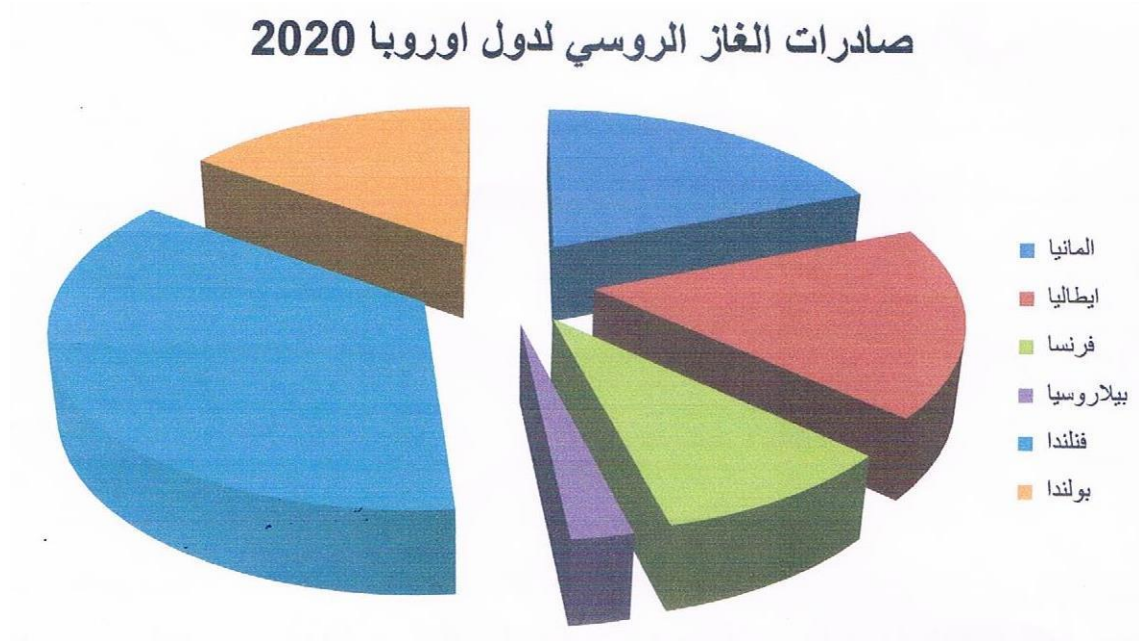
قامت روسيا بزيادة نفودها على أوروبا، باعتبارها المورد المباشر للغاز والنفط لدول الاتحاد الأوروبي، من خلال اكتساب قوة كمورد للدول المجاورة مثل أوكرانيا، والتي يهتما مصيرها الاتحاد الأوروبي - كما أشرنا سابقاً أن أوكرانيا تعد خط عبور أنابيب الغاز إلى دول أوروبا - فقامت روسيا باستخدام ثقلها في مجال الطاقة ضد أوكرانيا خاصة، وهذا ما أثر بشكل مباشر على مصالح الاتحاد خاصة الأزمات الواقعة بين أوكرانيا وروسيا³⁸، " وبهذا يظهر استخدام روسيا مواردها الطاقوية لتحقيق أهداف سياسية"³⁹، [... بعد استخدام قطاع الطاقة دعامة أساسية لتحقيق الأمن الاقتصادي الروسي باعتباره أداة من أدوات النمو الاقتصادي باجتياح أسواق الطاقة باعتبارها أغنى دول العالم... من صادرات الطاقة وان صادرات قطاع الطاقة

³⁸ رونالد تيركسي، جون فان أودينارن، السياسات الخارجية الأوروبية ترجمة. طلعت الشايب، ط 01 (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016)، ص 130.

³⁹ فايزة يموتان، " دبلوماسية الطاقة الروسية اتجاه أوروبا"، مرجع سابق، ص 200.

من النفط والغاز تمثل نصف الصادرات الروسية، وتساهم عائداته المالية من (60%) من حصيلة روسيا من العملة الصعبة...⁴⁰.

الشكل (05): صادرات الغاز الروسي لتأمين احتياجات دول أوروبا سنة 2020.



دائرة بيانية من انجاز الطالبة.

المصدر: <https://www.alrabiya.net>

[نلاحظ في هذه الدائرة، أن روسيا تصدر قائمة الصادرات الموجهة لدول أوروبا، التي تزودها بالغاز الروسي بنسب متفاوتة حسب كل دولة من دول الاتحاد الأوروبي، كما تعتمد روسيا بشكل كبير على الأسواق الأوروبية، وهذا الاعتماد قد يردعها عن اتخاذ قرار بقطع بإمدادات الغاز عن أوروبا لمدة طويلة أو نهائية، بل يكون فقط في القطع لمدة قصيرة أو قطع في الإمدادات فقط كما حصل في الأزمة الأوكرانية سنة 2006-2009، لتحقيق أهداف جيوسياسية دون تأثير في نمو الاقتصاد والدخل القومي للبلاد].

"ومادام الاقتصاد الروسي ذو طابع ريعي"⁴¹ [لا بد من حتمية الاعتماد المتبادل بين روسيا وأوروبا بضمان الأمن الطاقوي والمصالح المشتركة بين الطرفين في مجال قطاع الطاقة].

⁴⁰ محمد قاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص 74.

⁴¹ أمينة أيجر، "عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا بين الفكر وتحديات الواقع"، مرجع سابق، ص 134.

المطلب الثالث: حتمية الاعتماد المتبادل الطاقوي بين الطرفين.

[مند تغيير في توجهات السياسة الخارجية الروسية، سعت لتعزيز العلاقات الثنائية بينها و بين أوروبا خاصة في مجال تصدير الغاز الطبيعي]، بالإضافة " تعد روسيا الدولة الوحيدة من بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن التي لا تحتاج إلى استرداد الطاقة، و هذا يعطيها تفوقا استراتيجيا لا تمتلكه الدول الأخرى التي ليس لديها اكتفاء ذاتي من هذه الموارد الحيوية"⁴²، [كالغاز الطبيعي والنفط والفحم... إلخ] ولتحقيق هذه الاستراتيجية، لا بد من الإهتمام بعنصر أمن الطاقة وجعله عنصر مهم في الأمن القومي الروسي لحماية روسيا من التهديدات الداخلية والخارجية، وعلى هذا الأساس أصبح أمن الطاقة الأوروبي مرتبطا بشكل كبير بأهداف السياسة الخارجية⁴³.

[... إن روسيا والاتحاد الأوروبي يعدان قوتين رئيسيتين في أوراسيا، لكن إذا جمعنا العامل الجغرافي والترابط الاقتصادي الاستراتيجي، نرى أنه يوجد اختلاف في العلاقة ما بين الاتحاد الأوروبي وروسيا الصاعدة اختلافا كبيرا... لكن واقعا أصبح الطرفان مرتبطين اقتصاديا بشكل متزايد ويرجع ذلك إلى درجة عالية جدا من الاعتماد الاقتصادي المتبادل الذي وصفه الاتحاد الأوروبي مع روسيا بأنها تحد استراتيجي...]⁴⁴، وفي نفس الوقت تفضل روسيا الاتحادية التعامل مع الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة من منطلق التعامل الثنائي بينها وبين الدول الأوروبية، أي التعامل مع كل دولة أوروبية على حدى في مجال الطاقة وهذا هو الهدف الأساسي من تجنبها التوقيع على ميثاق الطاقة الأوروبية، الذي يضمن تحرير سوق الطاقة الروسية، وهذا ما لا يخدم المصالح الروسية لأنها ستفقد سيطرتها على مصادر استخراج النفط

⁴² محمد جاسم حسين الخفاجي، مرجع سابق، ص 58.

⁴³ حارث قحطان عبد الله، منى فائق مرعي، " التنافس الدولي على النفط والغاز الطبيعي وأثره في العلاقات الدولية"، نفس المرجع السابق، ص 144، نقلا عن: المرجع الأصلي مع الرجوع إليه لمحمد حميد محمد ومحمد عباس أحمد كتاب تحت عنوان: الغاز الطبيعي: جيوبوليتيك الصراعات القادمة، ط1، ص 135.

⁴⁴ Irina Bisygina, Russia _ E U Relations and the common Neighbor hood (London and New York: Rutledge, 2017), p 83, refraiw from: <https://library.oopen.org.pdf>

والغاز وأيضا شبكات خطوط نقل الطاقة وصولا إلى معاملات التصدير للخارج⁴⁵، [والمسبب لعدم المعارضة من طرف الاتحاد الأوروبي] ... لعدم امتلاكهم موقعا قويا في المجال الطاقوي، فالقدرة الإنتاجية المحلية للدول الأوروبية محدودة جدا والاحتياطات الطاقوية لا يمكنها تلبية مطالب كل دول الاتحاد.... وهذا الإنتاج المحدود للطاقة أدخل دول الاتحاد الأوروبي بمشكلة التبعية الخارجية، والمقصود بالتبعية لروسيا ويعد أهم تحدي لأمن إمدادات الطاقة، حيث تتعدى نسبة التبعية للاتحاد الأوروبي اليوم بحوالي (50%) وحسب التوقعات المستقبلية ستزيد لتصل إلى (70%) في عام 2030م⁴⁶، ومن بين الدول التي تعتمد بشكل تام على الغاز الروسي والدول ذات الاعتماد المنخفض على إمدادات الغاز الروسي تدرج في محتوى الجدول الآتي:

الجدول رقم (02): نسبة الغاز الطبيعي الذي تصدره روسيا لأوروبا لسنة 2020.

الدول التي تعتمد بشكل شبه تام على الغاز الروسي	النسبة %	الدول ذات الاعتماد المنخفض على امدادات الغاز الروسي	النسبة %
مقدونيا الشمالية	100%	ألمانيا	49 %
البسنة والهرسك	100%	إيطاليا	46 %
مولدوفيا	100%	بولندا	40 %
فنلندا	94 %	فرنسا	24 %
لاتيفيا	93 %	هولندا	11 %
بلجيكا	77 %	رومانيا	10 %
		إيرلندا	00 %
		أوكرانيا	00 %

إعادة تنظيم المعلومات جدولة من طرف الطالبة.

المصدر: <https://arabic.eaunews.com>

⁴⁵ لخضر نويوة، " الاستراتيجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي _ الطاقة نموذجا (2000-2014)، نفس للمرطع السابق، ص ص 155-156.

⁴⁶ لطفي مزياني، " الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشركة الأوروبية"، (ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: دراسات متوسطة ومغربية في التعاون والأمن، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012)، ص 84.

[... في مقال صحفي نشر في Euro news في 11 مارس 2022 على الموقع الإلكتروني <https://arabic.euronews.com>، طرح السؤال التالي ما هي الدول الأوروبية التي تعتمد حصريا أو بشكل شبه تام على الغاز الروسي وهل من بديل؟، كانت تحتوي على رسم بياني عن قائمة بأسماء الدول المستوردة للغاز الروسي ، فقمنا بإعادة تنظيم المعلومات في جدول لتفسير ما مدى اعتماد دول أوروبا على الغاز الروسي ، حيث نلاحظ في الجدول أن بعض الدول تعتمد على الغاز الروسي بشكل تام مثل مقدونيا الشمالية والبوسنة والهرسك بـ (100%) وكما تجاوزت (90%) كل من فنلندا ولاتفيا، ووصلت نسبة تبعية بلجيكا بـ (77%) وألمانيا (49%) وإيطاليا بـ (46%)، وبولندا (40%) ، أما فرنسا وصلت بنسبة (24%)، ومن خلال الجدول أيضا نلاحظ الدول ذات الاعتماد المنخفض لإمدادات الغاز الروسي هما: هولندا بـ (11%) ورومانيا بـ (10%) ، أما الدولتان اللتان لا تستعملان نهائيا على الغاز الروسي هما إيرلندا وأوكرانيا]، " التي تشتري الغاز الطبيعي من الاتحاد الأوروبي منذ عام 2015، بعد نزاع مسلح سابق مع روسيا بسبب ضم الأخيرة لشبه جزيرة القرم في 2014".⁴⁷

إن العلاقة الاقتصادية الحديثة لها تفسير تاريخي ما بين الشرق والغرب في مجال الغاز الطبيعي، والذي ينقسم إلى ثلاثة فترات متميزة كما هو موضح في الجدول أدناه:⁴⁸

⁴⁷ يورو نيوز، ماهي الدول الأوروبية التي تعتمد حصريا و بشكل شبه تام على الغاز الروسي و هل من بديل؟ ، متاح عبر الرابط: <https://arabic.euronews.com> تاريخ النشر: 2022/03/11. تاريخ/ ساعة الإطلاع: 2022/30/25، 13:27.

⁴⁸ Andrew Moravcsik, power of connection: why the Russia Europe gas trade is strangely untouched by politics, January, 27 th 2020, refrained from: <https://www.nature.com/pdf> , Accessed in March 26 th at 10:30 AM.

الجدول رقم (03): المراحل التاريخية للعلاقة بين روسيا ودول أوروبا.

المرحلة الأولى 1960	المرحلة الثانية 1970	المرحلة الثالثة 1990
- بداية انتشار النقل واستخدام الغاز الطبيعي في أوروبا. - دعم الخبرة الأمريكية/ بدأ الأوروبيين بالتفكير في إنشاء خطوط وأنابيب الغاز. - جعل معداتهم الصناعية والاستثمارات والمعرفة الفنية متاحة للاتحاد السوفياتي.	- توسيع الاستهلاك الأوروبي. - اكتشاف أن الغاز أرخص وأنظف من الناحية البيئية أفضل من الفحم والنفط.	- بعد انهيار الاتحاد السوفياتي 1991 تحولت وزارة الغاز إلى شركة مملوكة للدولة (غاز بروم) - مجيء بوتين للحكم سنة 2000م - أثارت روسيا سلسلة من التدخلات والصراعات في جورجيا مولدوفيا وسوريا وأوكرانيا - رد عليها الغرب بفرض عقوبات.

إعادة تنظيم المعلومات جدولة من طرف الطالبة.

المصدر: <https://www.nature.com>

إفي هذا الجدول تبين أن في فترة الستينات، بداية الاهتمام الأوروبي بالغاز الطبيعي، نتيجة التحول في وسائل النقل مع وجود الخبرة الأمريكية، قاموا بعقد اتفاقيات مع الاتحاد السوفياتي لإنشاء خطوط أنابيب الغاز، لتأتي مرحلة السبعينات التي تعد أكثر الفترات استقراراً، حيث تتميز بالتعاون الاقتصادي الدولي، لكن ما إن تغيرت الأوضاع بسقوط الاتحاد السوفياتي، سنة 1991، ويتغير التوجهات للسياسة الخارجية الروسية بعد وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلطة 2000م، لتتعرض الأحداث من تعاون نسبي إلى توتر وتنافس جيوسياسي خاصة

في أزمة أوكرانيا التي تسمى منطلق التوترات بين الشرق والغرب حول مصالح جيوسياسية الطاقة*].

ومع تعمق الأزمة بين روسيا والغرب على حدود أوكرانيا، أصبح الاعتماد المتبادل الطويل بين روسيا وأوروبا في مجال الطاقة، جزءاً مهماً للمساومة على كلا الجانبين، فروسيا الغنية ترتبط بالغاز والنفط بأسواق الطاقة الأوروبية من خلال شبكة من خطوط الأنابيب المهمة، والتي يتدفق أكبرها عبر أوكرانيا، والتي أصبحت نقاط الاختلاف لكلا الجانبين في المفاوضات لتجنب الأزمة المتزايدة.⁴⁹

وهذا ما يزيد نفوذ روسيا فيما يسمى بـ "الخارج القريب" ويكون اعتماد متبادل ولكن غير متكافئ على الطاقة، بالمقابل الاتحاد الأوروبي يفتقر إلى الطاقة بحد ذاتها،⁵⁰ ما يجعله غير قادر على تجسيد التقاطعات المصلحية الجيوسياسية مع روسيا،⁵¹ [لأن هذه الأخيرة تملك ورقة ضاغطة ونفوذ في قطاع الطاقة، ولكن لا بد من العمل في إطار مشترك]، وهذا جاء في استراتيجية الأمن الأوروبي (ESS) التي أكدها المجلس الأوروبي European council في ديسمبر 2003، على ضرورة التعاون مع روسيا واعتبارها من أهم شركاء الاتحاد الأوروبي إلى جانب الصين والهند وكندا واليابان،⁵² " لأن الطاقة هي القاسم المشترك في العلاقات الروسية- الأوروبية المبنية على أساس المصلحة التي تحقق بين الطرفين في الاستيراد

*49 حسب ما جاء في مجلة بعنوان:

(Russian Energy diplomacy and international energy security geopolitics and economics)

مؤلفها: Zhiznin Stanislav الذي حددنا منها تعريف جيوسياسية الطاقة: هي تطوير الحقول و نقل مصادر الطاقة بما في ذلك توجيه خطوط الأنابيب جنباً إلى جنب مع العوامل الجغرافية المتعلقة بالطاقة، ص 03.

Prasanta Kumar Dutta, smuel Granados, and Michael Ovaska, Ukraine Crisis _ Russian gas threat in Europe, published Feb, 16 th, 2022 and UPDATED FEB,21 th , 2022,

refrained from: <https://graphics.reuters.com> , in March, 26 th , 2022 at 11:52 AM

⁵⁰ Kataryna wolczuk managing the flows of gas and rules : Ukraine between the EU and Russia, April, 20 th, 2016, refrained from: <https://www.tandfonline.com> , accessed in

March, 23th, 2022, at 21:00 PM

⁵¹ عيد الوهاب بن خليف، " العلاقات الأوروبية- الروسية والعمق الإستراتيجي المتبادل"، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، رقم 11، (جانفي 2014)، ص 94.

⁵² رونالد تيرسكي، جيون فان أودينارن، مرج سابق، ص 117.

والتصدير، لكن هذه العلاقة تخضع لعوامل خارجية تؤثر في طبيعتها، مثل ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد الأوروبي في مسألة فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، مما يجعل علاقات روسيا بالاتحاد أكثر تعقيداً أو تواجه تحديات كبيرة خاصة في مجال استيراد الطاقة الروسية⁵³ ومن التحديات أيضاً زيادة الأزمات الأوكرانية المتتالية، مما يزيد قلق الاتحاد من عدم استدامة الإمدادات الطاقوية، ولكن هذا التعطيل في الإمدادات الروسية للاتحاد الأوروبي قد يكلف خسائر اقتصادية فورية، وعليه نتأكد بأن روسيا تعتمد بشكل كبير على دول العبور في وسط وشرق روسيا⁵⁴.

وعليه لا بد من " توثيق علاقة الاعتماد المتبادل بين روسيا والاتحاد الأوروبي حيث أن الأولى بحاجة إلى التكنولوجيا لتحديث هيكلها الاقتصادي، وتشكل الثانية سوق طاقوية روسية"⁵⁵ وبالمقابل " ضمان إيرادات ثابتة من صادرات الطاقة"⁵⁶، [ولأجل الحفاظ على استقرار " العلاقات الاقتصادية" بين روسيا ودول أوروبا وجود مظاهر التعاون، والتي تمثلت في:]

[... توقيع الشراكة ما بين الشركة الألمانية مع الشركة الروسية غاز بروم (Gazprom) سنة 2005،... وبالإضافة لتوقيع الشركة الإيطالية اتفاقاً (ENI) في نوفمبر 2006، مع غاز بروم الروسية من أجل استثمار في حقول الغاز والنفط الروسية... وأيضاً قامت فرنسا باتفاق شركة غاز فرنسا (Gaz de France) وشركة (Gazprom) سنة 2006، تتضمن بسماع دخول الشركة الروسية إلى الأسواق الفرنسية وتوزيع الغاز على الصناعيين، وحصولها على تمويل بالغاز الروسي إلى غاية 2030].⁵⁷

[... وهذا ما نزيد توضيحه على الخريطة أدناه، بمدى اعتماد البلدان الأوروبية على الغاز الروسي، وارتباطها بمسارات خطوط أنابيب الغاز الطبيعي، ونقطة انطلاقها من روسيا إلى الدول الأوروبية باعتبارها المورد الأساسي لهذه].

⁵³ حسين ناصر عبد الحسين الشمري، مرجع سابق، ص 482.

⁵⁴ سوزي رشاد، مرجع سابق، 145.

⁵⁵ إيمان بلقشري، نفس المرجع السابق، ص 70.

⁵⁶ محمد جاسم حسين الخفاجي، نفس المرجع السابق، ص 64.

⁵⁷ عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص 95.

الخريطة رقم (04): اعتماد البلدان الأوروبية على الغاز الروسي.



المصدر: مأخوذة من منشورة تحت عنوان:

Russia's Use of the "energy weapon" in Europe, Gabriel Collins, p02.

[... بالإضافة قامت روسيا في مجال النقل بتوفير البنية التحتية لتأمين امدادات الطاقة إلى الأسواق الدولية، منها الأنابيب المختلفة ذات الواجهات المتعددة... وفيما يخص الأنابيب فإن روسيا تمتلك أطول وأضخم شبكة أنابيب بالعالم أكثر من (150 ألف كيلومتر) والتي تنقل سواء الاستهلاك المحلي أو التصدير خاصة إلى دول أوروبا⁵⁸.

⁵⁸ سعد عبيد السعيد، مرجع سابق، ص 158.

المبحث الثاني: مشاريع أنابيب الغاز بين روسيا وأوروبا.

أمن الطاقة يتحقق بتأمين خطوط الأنابيب الناقلة لصادرات الطاقة، وضمان سلامتها وأطراف عبورها كأوكرانيا وبيلا روسيا التي تمر عبرها معظم شبكات الغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا، وذلك لتلبية احتياجات دول الاتحاد الأوروبي، وبالمقابل زيادة النمو الاقتصادي ما بين المنتجين المصدرين، والمستهلكين الموردين باعتبارها عصب اقتصاداتهم.

لكن مع تغير الأوضاع إثر الأزمات الأوكرانية المتتالية، أصبح الغاز الطبيعي أداة ضغط جيوسياسية تستعملها الكرملين ضد الدول الأوروبية، من خلال الفعل وردود الفعل لروسيا منذ الألفية الثالثة إلى يومنا هذا.

بجعل خطوط أنابيب الغاز الطبيعي من سلعة اقتصادية إلى سلعة استراتيجية ذات بعد جيوسياسي، ومن أهم المشاريع لخطوط الأنابيب الغاز التي تربط روسيا بدول أوروبا كما يلي: خط يامال - أوروبا، وأنبوب غاز روسيا - أوروبا عبر أوكرانيا ومشروع غاز روسيا - ألمانيا المتضمن نورد ستريم (1) ونورد ستريم (2)، وهذا الأخير يعد سلاح جيوسياسي بيد روسيا ضد الغرب الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية،

المطلب الأول: مشروع خط " يامال - أوروبا " Yamal - Europe.

تمثل القارة الأوروبية بغربها ووسطها ودول الاتحاد السوفياتي سابقا، أسواقا لصادرات المنقولة بخطوط الأنابيب من دول الاتحاد السوفياتي سابقا، والمقصود بها دول شرق أوروبا والمسماة بدول العبور لهذه الخطوط، والتي تغطي جزءا كبيرا من عجز الغاز الذي تعاني منه أوروبا،⁵⁹ وفي المقابل تحسين الوضع السياسي وخاصة الاقتصادي في روسيا الذي وصف بالوضع الكارثي نهاية، عام 1991، عندما انخفض الدخل القومي في عام واحد بأكثر

⁵⁹ عبد المالك ميان، " الاقتصاد العالمي للمحروقات: النفط والغاز الطبيعي _ دراسة تحليلية استشرافية _، (ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2008)، ص 84.

من (11%) من الناتج المحلي الإجمالي سنبة (13%) والإنتاج الصناعي (2,8%) والإنتاج الزراعي بنسبة (4,5%) وإنتاج النفط والغاز بنسبة (11%).⁶⁰

[لكن بعد ارتفاع أسعار المحروقات في فترة الحرب على الإرهاب، عاد على روسيا الاتحادية بعائدات مالية ضخمة لخزينة روسيا، مما توجهت في سياستها نحو الاهتمام بقطاع الطاقة، خاصة النفط والغاز الطبيعي اللذان اعتبرتتهما روسيا عاملان لزيادة النمو الاقتصادي]، وهذه الاستراتيجية انتهجتها بعد الثورة البرتغالية (Orange Revolution) سنة 2004، ما أدخل أوروبا نحو مخاوف حول مدى استمرارية وديمومة ضمان تدفق الغاز الروسي نحو أوروبا، بعد ميول فيكتور يوشينكو* للغرب على حساب موسكو، عند قيامه بمباشرة إجراء انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، وأيضا مطالبة روسيا بدفع تكاليف أكبر مقابل مرور الغاز الروسي على الأراضي الأوكرانية وكانت النتيجة، انقطاع الغاز نحو أوروبا عدة مرات⁶¹.

[والذي مازال هذا الانقطاع إلى يومنا هذا، خصوصا مع برودة الشتاء، الذي قد يزيد الطلب عليه من أجل التدفئة واستخدامه في الصناعات]، وهذا ما حدث العام الماضي كما جاء في الموقع: <https://jamestoun.org> ، يوم الثلاثاء 11 ديسمبر 2021، على ارتفاع الأسعار بمستويات عالية، ما نتج عن شح الإمدادات، وهذا عندما أوقفت شركة غاز بروم الروسية تدفقات الغاز عبر بولندا إلى ألمانيا، عبر خط أنابيب يامال- أوروبا الروسي⁶². وهو خط مملوك لشركة الغاز الروسية الحكومية لغاز بروم ويبلغ طوله أكثر من 2600 ميل، وتنتقل الغاز الروسي من حقول الغاز العملاقة في شبه جزيرة يامال وغرب سيبيريا إلى بولندا وألمانيا

⁶⁰ Tugce Varol, op, cit, p 83.

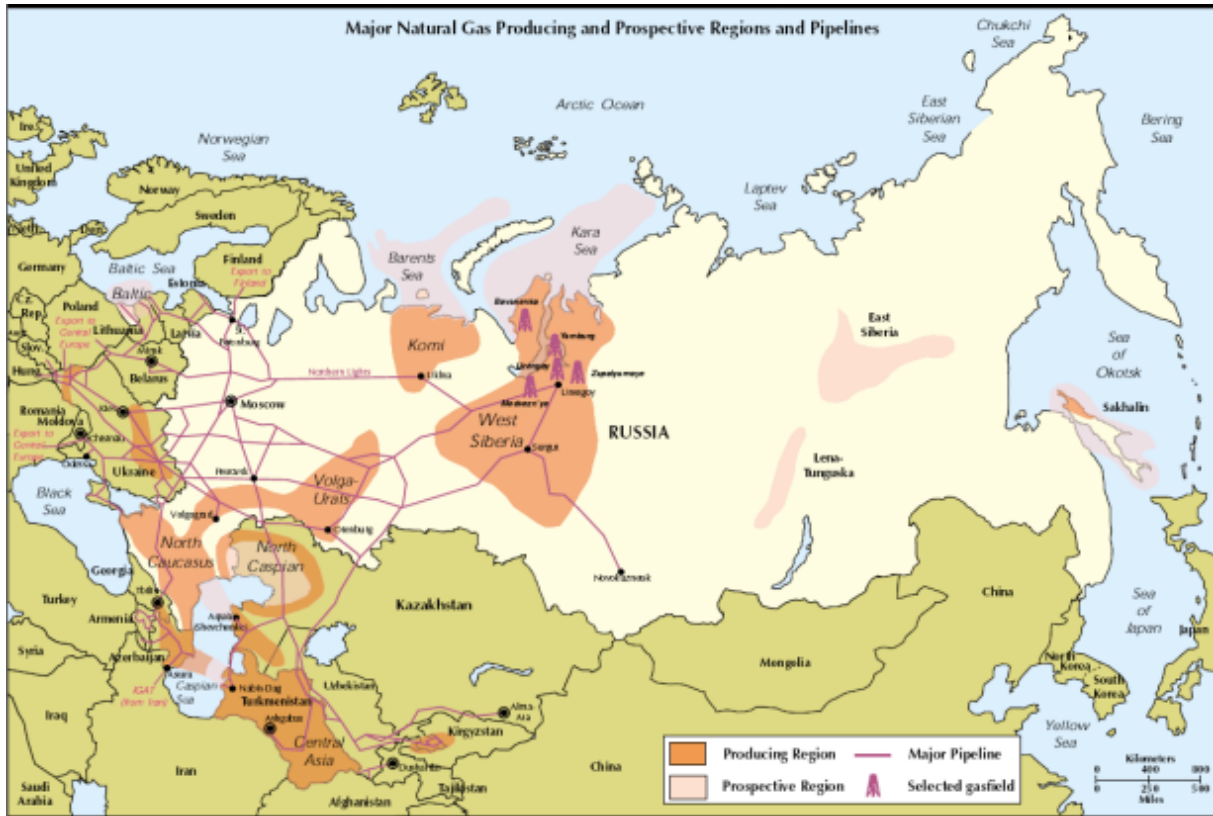
* رئيس أوكرانيا سابقًا.

⁶¹ نبيل زغبى، علاوي محمد لحسن، وبخاري عبد الحميد، " الإستراتيجية الأوروبية للتموين بالغاز الطبيعي وانعكاساتها على الصادرات الغازية الجزائرية"، نفس المرجع السابق، ص 611.

⁶² vitally Sokolov, Gazprom halts yamel – Europe gas flows, December, 21th, 2021, refrained from: <https://www.energyintel.com> , accessed in March, 27th at 08:37 AM

عبر بيلا روسيا⁶³، وهذا ما سنوضحه في الخريطين الموليتين التي تتضمن أهم احتياطات الغاز الطبيعي في غرب سيبيريا والأخرى تبين أنبوب خط يamal- أوروبا].

الخريطة رقم (05): احتياطات الغاز الطبيعي وإنتاجه.



المصدر: مأخوذة من كتاب:

The Russian foreign Energy policy, Tugce Varol, p 156.

[نلاحظ على الخريطة روسيا من الجهة الغربية لسيبيريا وشبه جزيرة يamal أهم الاحتياطات الغاز الطبيعي، التي يوجد بها حقول الغاز ومسارات خطوط الأنابيب المتوجهة إلى دول شرق أوروبا: أوكرانيا، بيلا روسيا، بولندا].

⁶³ Jillian Ambrose, why Belarus's pipeline threats could mean even higher gas prices, Nov 21th, 2021, 14:21 AM, refrained from: <https://theguardian.com> , Accessed in March, 27th at 08:10 AM

الخريطة رقم (06): أنابيب خط يamal - أوروبا.



المصدر: <https://www.google.com/imgres?imgurl:>

<https://energpted-tbn1.gstatic.com>

[نلاحظ على خريطة مسار نقل أنابيب يamal باتجاه أوروبا وذلك عبر بلاروسيا وبولندا إلى ألمانيا، فالخط الأخضر على الخريطة يمثل خط أنابيب الغاز والشكل الأزرق يمثل محطات ضاغطة لأنابيب الغاز الطبيعي وعددها أربعة عشر محطة.

في القسم الروسي تحتوي على ثلاثة محطات والقسم البيلاروسي والبولندي كل قسم فيها يحتوي على خمس محطات ضاغطة وأما القسم الألماني يحتوي على محطة واحدة، وأسماء هذه المحطات التي يمر عليها خط يamal - أوروبا ندرجها في الجدول الموالي:]

الجدول رقم (04): الدول والمحطات التي يمر عليها خط يامال - أوروبا.

الدول / المحطات			
القسم الألماني	القسم البولندي	القسم البيلاروسي	القسم الروسي
أقصى نقطة في الغرب من خط أنابيب الغاز فيها:	طول القسم 683 كيلومتر خمسة محطات:	طول القسم 575 كيلومتر خمسة محطات:	طول القسم 402 كيلومتر محطتين:
محطة واحدة ضاغطة "مالنو" قريبة من الحدود الألمانية	1- ciechanow 2- SZamotuly 3- Zambrow 4- Wloclawek 5- Kondratki	1- Nevizhskaya 2- Krupskaya 3- Slonimskaya 4- Nainskaya 5- Arshanskaya	1- RZhevskaya 2- Kholm. Zhevskaya 3- Smoknskaya.

إعادة تنظيم معلومات جدولة من طرف الطالبة.

المصدر: <https://www.gazprom.com>

تاريخ/ ساعة الاطلاع: 2022/03/23، 09:13 صباحًا.

ومن بين هذه الأقسام نسلط الضوء على القسم البيلاروسي، الذي ينتقل سنويًا (39 مليار متر مكعب) من الغاز الروسي إلى أوروبا، تتدفق معظم هذه الكمية عبر خط أنابيب يامال-أوروبا، المملوكة لشركة غاز بروم الروسية العملاقة للغاز، التي تديرها الدولة، وهذه الكمية من الغاز المذكورة سابقًا تصل بسعر منخفض للعملاء الأوروبيين الذين يعبر عليها خطوط الأنابيب وهي⁶⁴، روسيا وأوكرانيا وبولندا، ويذهب 32 (مليار متر مكعب) إلى ألمانيا وهولندا وبلجيكا.

⁶⁴ Rauf Mammadov, Belarus's Role in East European Energy Geopolitics, January 31th, 2020, 03:31 PM, Refrained from: <https://jamestown.org> , Accessed in March 27th at 08:48 AM

المطلب الثاني: مشروع أنابيب غاز روسيا - أوروبا عبر أوكرانيا.

[... تعتبر روسيا اليوم أكبر دولة مصدرة لمصادر الطاقة إلى دول الاتحاد الأوروبي... ولديها شبكة من الأنابيب منها: خمسة أنابيب تمر عبر أوكرانيا، والثمانية المتبقية فإنها تمر عبر الأراضي البيلا روسية لتتجه إلى بولندا وليتوانيا، أو لتتجه مباشرة إلى ألمانيا، و فلندا، وإستونيا، ولاتفيا... ويبلغ طول الأنابيب (154 ألف كلم)، وهذا ما زاد من أهمية إمدادات الغاز الروسية، ما دفع المحللين، والخبراء للتحذير من خطورة السيطرة الروسية على امدادات الطاقة في أوروبا...]⁶⁵. وهذا بعدما أصبحت روسيا شبه محتكرة تعتمد على قدرات نقل الغاز في أوكرانيا والسيطرة عليه، وعندما فشلت المحاولات المتكررة قامت روسيا بمناورات أخرى، من خلال بحثها عن طريقة لتجاوز احتكار أوكرانيا من خلال إنشاء خطوط أنابيب جديدة تمر إما جنوب شمال أوكرانيا، وتميزت هذه الجهود بالعديد من النزاعات على الغاز، التي ترتقي إلى حد حروب الغاز وحاول الكرملين تصوير كييف (عاصمة أوكرانيا) بأنها شريك غير موثوق به لأوروبا ومن بين هذه الحروب كان أبرزها "2006-2005" و "2009-2008" أزمت الغاز⁶⁶.

1- أزمة 2005-2006:

[... بدأت في 28 مارس 2005، عندما اقترح وزير الطاقة الأوكراني ورئيس اتحاد الغاز الوطني نفتوجاز بزيادة رسوم نقل الغاز الروسي إلى 1،70 - 2 دولار لكل 1000 متر مكعب و 100 كيلومتر... فهددت شركة غاز بروم بسحب (7،8 مليار متر مكعب)... وأعلنت موسكو إذا لم تقبل أوكرانيا سعر (230 دولارًا) لبيعه لعملاء أوروبا الغربية، فستقوم بوقف

⁶⁵ نبيل زغبى، محمد علاوي، عبد الحميد بوخاري، نفس المرجع السابق، ص 610.

⁶⁶ Andrian prokip, A new Era of gas wars between Ukraine and Russia?, November 23th,2020, refrained from: <https://www.wilsoncenter.org> , Accessed in March 28th at 10:06 AM.

عمليات التسليم في اليوم الأول_ جانفي 2006... وهذا ما رفضته أوكرانيا، فخفضت غاز بروم الشحنات إلى أوكرانيا إلى 120 مليون متر مكعب في اليوم⁶⁷.

2- أزمة 2008 - 2009:

وفي فيفري 2008، شهدت العلاقات الروسية الأوكرانية أزمة جديدة، فمرة أخرى حاولت شركة "غاز بروم" إعادة تقييم الرسوم الجمركية⁶⁸، وكان على أوكرانيا ديون الغاز ولم تفلح في تسديدها في أواخر عام 2008، وفي 2009، قامت روسيا بقطع تدفقات الغاز الطبيعي إلى أوكرانيا في ظل عدم وجود سعر متفق عليه، وعقد حجم يغطي عمليات التسليم خلال 12 شهرا القادمة⁶⁹، فقامت روسيا في نفس السنة برفع سعر الغاز نحو (1000 متر مكعب) إلى (250 دولار)، واتهام موسكو ككيف بسرقة جزء من الغاز الذي يمر عبر أراضيها، وعدم دفع المتأخرات⁷⁰، هذا ما دفع بشركة غاز بروم إلى دفع 3 مليارات دولار كتعويض عن الغاز الذي استولت عليه أوكرانيا والذي لم يصل إلى العملاء الغربيين⁷¹.

[... من خلال هذه الأزمات المتتالية حول أسعار الغاز]، وما وصلت ديون لشركة غاز بروم إلى مستويات عالية وفقا لشركة غاز بروم، لكن التأثير وصل ما هو أبعد من أوكرانيا أي الخلاف ليس على الأسعار فقط بل مرتبط بموضوعات أخرى حول العلاقات بين أوكرانيا من ناحية السعر والديون والتفاوض على عقود الغاز، وبين حلف الناتو والاتحاد الأوروبي من

⁶⁷ Viatcheslav Avioutskaa, " la guerre de gaz: gestion d'une rivalité commerciale russo - Ukrainienne ", Outre - terrv, N° 12 (2017), sur le lien: <https://www.caen.info.pdf> , se connecter à 28 mars, 11:30 AM

⁶⁸ même référence , PDF.

⁶⁹ Robert E.Ebel, the Geopolitics of Russian Energy: looking Back, looking Forubrd (Washington: CSIS, 2009), p10.

⁷⁰ Monde diplomatique Russie : Ukraine: de l'eau dans le gaz, 09 janvier 2009, sur le lien: <https://www.monde.diplomatique.fr> , se connecter à 28 mars, 11:48 AM.

⁷¹ Pascal marchand, le conflit Ukrainien, des enjeux géopolitique et géoéconomique, sur le lien: <https://journals.openedition.org> , se connecter à 28 mars, 12:04 AM.

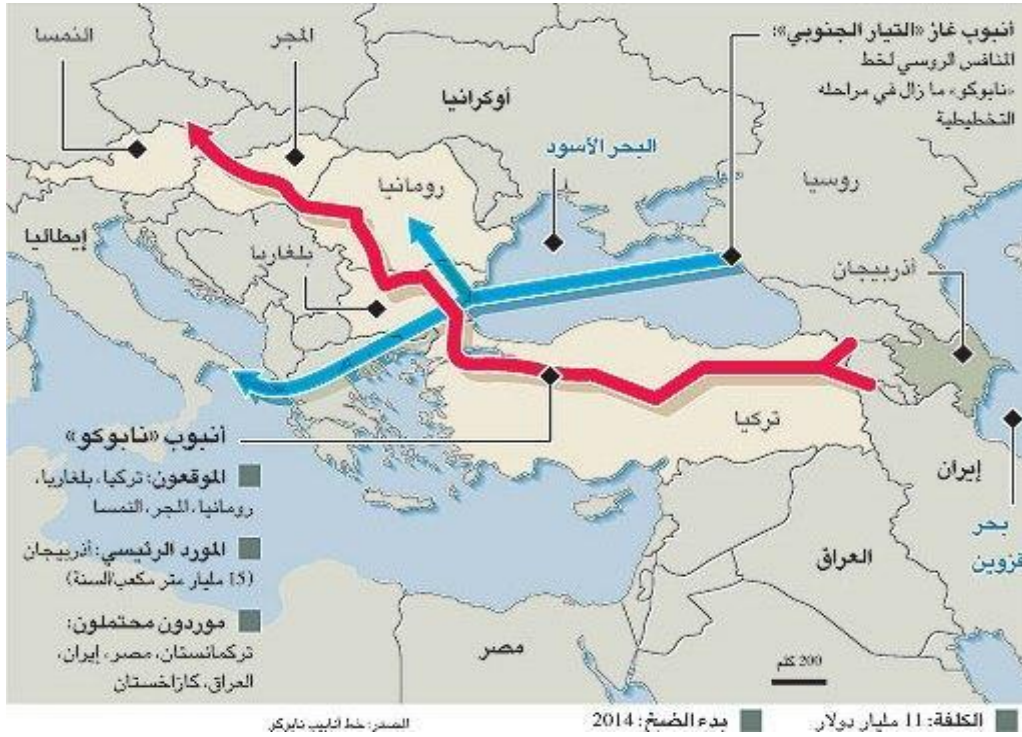
ناحية أخرى⁷²، وما جعل هذين الأخيرين يدخلان في مخاوف على إثر هذه الأزمات فجعلت أوروبا تفكر في مشاريع تهدف لكسر الهيمنة الروسية على سوق وقود الغاز في القارة الأوروبية⁷³، فكان على واشنطن أن تسارع إلى تصميم مشروعها الموازي (نابوكو)، لينافس المشروع الروسي، وهو خط أنابيب غاز اقترحتة الولايات المتحدة الأمريكية لتصدير الغاز من ... الشرق إلى الغرب طوله 3300 كلم... ويمتد من أزروم في تركيا وعبر بلغاريا ورومانيا والمجر وينتهي في النمسا، ليزيد توصيله إلى باقي الدول الأخرى في الاتحاد الأوروبي وهذا المشروع يعد بديلا لتيار السيل الجنوبي الروسي⁷⁴. [في هذه النقطة بدأت تتشكل ملامح التنافس الجيوسياسي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في مجال الطاقة، وفي الخريطة الآتية تبين مسارات باللون الأحمر خط أنبوب الغاز نابوكو الذي يبدأ من أرتروم التركية إلى النمسا والهدف الأساسي من هذا الأنبوب ربط أوروبا بمصادر أخرى للطاقة خاصة من الشرق الأوسط بالقارة الأوروبية، والذي يعد بديلا للتيار الجنوبي الروسي، والذي سنقوم بدراسته بعد عرض خريطة خط أنابيب غاز نابوكو].

⁷² Loïc Simonet, " le crise du gaz de 2014 entre l'Ukraine et la Russe : beaucoup de bruit Pour rien ?" Geo economics, N° 71(2014), PDF, Sur le lien: <https://www.cairn.info> , se connecter à 28 mars, 14:13 PM

⁷³ حارث قحطان عبد الله، مثنى فتق مرعي، التنافس الدولي على النفط والغاز الطبيعي وأثره في العلاقات الدولية، نفس المرجع السابق، ص 146.

⁷⁴ عبد الجبار اسماعيل ابراهيم، " مسارات أنابيب الطاقة في الإستراتيجية الدولية: التعاون والصراع"، مجلة الحقيقة مجلد 17، رقم 03، (سبتمبر 2018)، ص 437.

الخريطة رقم (07): خط أنابيب الغاز نابوكو.



المصدر: <https://images-app-goo.gl/pxjv:kwgve>

[... إن غاية إنشاء الغرب لخط الغاز نابوكو، إثر أزمات الغاز، خاصة أزمة 2009، وتفتن دول أوروبا على اعتمادها الكارثي على الطاقة الروسية، هذا بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي أما بالنسبة لروسيا الاتحادية كانت نتيجة الصراع الأوكراني الروسي]، هو محاولة تجاوز أوكرانيا، لاسيما مع مشروع نورد شريم وساوث ستريم⁷⁵، وعند قيام الولايات المتحدة بخطتها (مشروع نابوكو) لمحاصرة الغاز الروسي، جاء الرد الروسي على المشروع عبر توقيع عملاق الغاز شركة غاز بروم الروسية، عقود احتكار مع الدول المنتجة للغاز في آسيا الوسطى، فتحول خاصة الغاز التركماني الروسي من ناحية حقوق الانتفاع والاستخراج والنقل، وهذا ما فقد المشروع الأمريكي جدواه قبل أن يولد، لكن بقيت محاولات كثيرة منها لتزويد أوروبا بالغاز بمصادر بديلة⁷⁶.

⁷⁵ Paul Kibry, Russia's gas fight with Ukraine, October 31th, 2014, refrained from:

<https://www.bbc.com> , Accessed in March 28th, at 10:43 AM.

⁷⁶ خالد أبشير، 7 أنابيب تخلص صراع السيطرة على خريطة الغاز العالمية، تاريخ النشر 2020/09/03، متاح عبر الرابط: <https://arabicpost.net> ، تاريخ/ ساعة الاطلاع: 2022/03/28، 14:30.

[... وعلى إثر هذه الأزمات وتدخلات الولايات المتحدة الأمريكية في العلاقات الروسية - الأوروبية، التي قد تخلط حسابات ومصالح الاقتصادية، والسياسية والاستخراجية الروسية في محيطها الإقليمي، وفي المقابل ترى الولايات المتحدة أيضا أن روسيا قد تضر بمصالح حلفائها وإبعادهم عن هذا التحالف معها، وهذا بفعل سياسة روسيا وخاصة استعمال ورقة الغاز للضغط عليها والهيمنة عليها].

قامت روسيا في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين بتغيير علاقتها التجارية مع الاتحاد الأوروبي، وعلى إثر أزمات الغاز مع أوكرانيا المتكررة فسرت رغبتها في الاتفاق على هذا البلد، القصد أوكرانيا أي تجاوز خطوط الأنابيب الأوكرانية، من خلال الشمال (نورد ستريم ويامال) أو جنوبا (ساوث ستريم أو بلو ستريم أو تركيش ستريم)⁷⁷. [هنا تتعدد التسميات لخطوط الأنابيب فتتار السيل الشمالي تمثل خط نورد ستريم 1 و 2 وخطوط أنابيب التيار السيل الجنوبي تمثل ساوث ستريم وبلو ستريم وتركيش ستريم الذي يسمى أيضا التيار التركي، ومن الملاحظ في إنشاء هذين التيارين الشمالي والجنوبي من أجل الالتفاف على أوكرانيا، وهذا ما نفسره بأنها مشروعات سياسية روسية بالدرجة الأولى جراء إثر تدهور العلاقات مع أوكرانيا منش عدة سنوات].

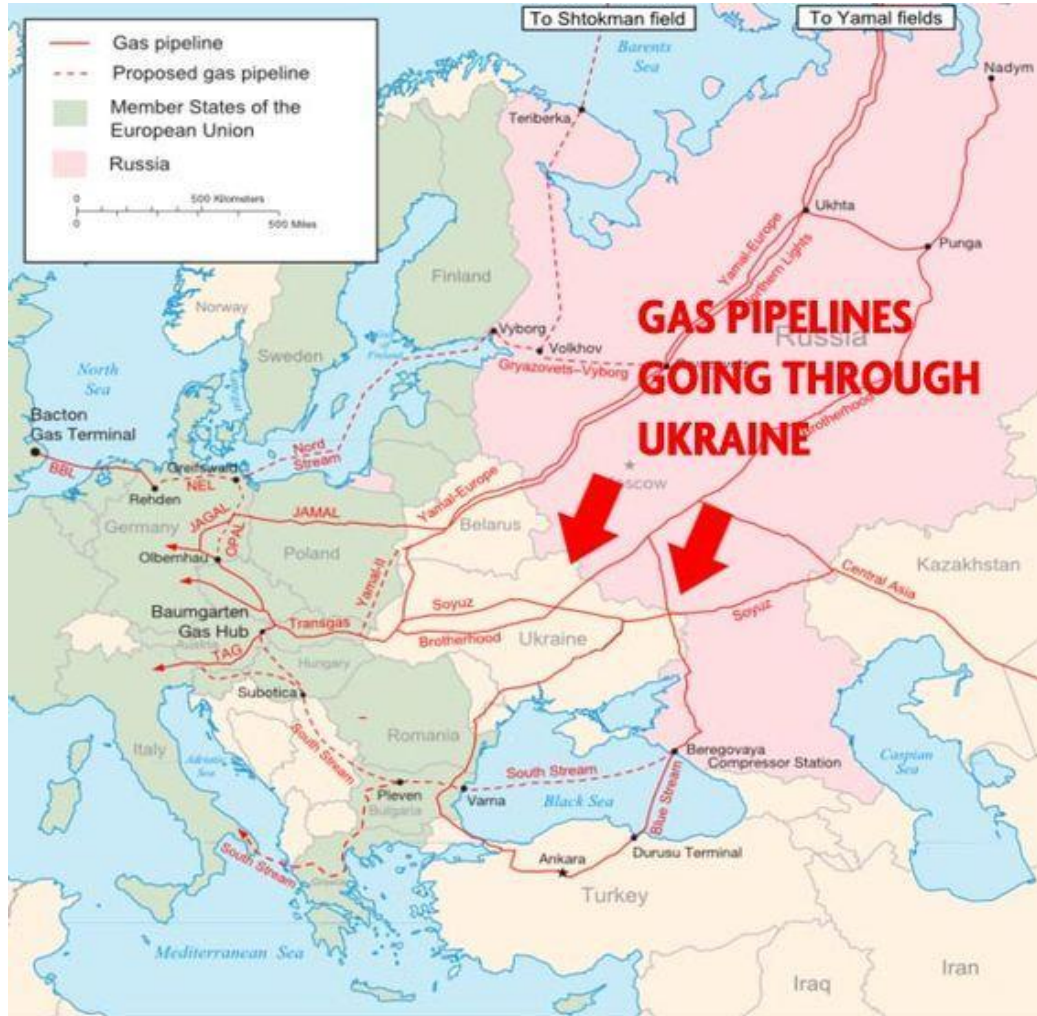
والهدف الرئيسي لموسكو من العمل هذا هو بالفعل زيادة قبضتها على الطاقة على أوروبا بشكل عام، وعلى وسط وشرق أوروبا على وجه الخصوص⁷⁸، واستعادة مكانتها كقوة عظمى من خلال مراهنتها على استراتيجية تقوم على كل من الدوافع الاقتصادية والجيوسياسية، وكيفية تحضير نفسه بالأدوات اللازمة لممارسة سيطرته على قطاع الطاقة الروسي من خلال احتكاره لطرق وموارد النقل⁷⁹.

⁷⁷ Céline marangé , " Angélique Palle et Sami Ramdani ", le gazoduc nord stream 2: enjeux politique et stratégique ", étude N° 62 (Décembre 2018), p 25.

⁷⁸ David Teurtre, Géopolitique de la Russie: intégration régionale, enjeux énergétique, influence culturelle (Paris : L'Harmattan , 2010), p 226.

⁷⁹ Guillaume Mascotto, " la diplomatie ' énergétique de la Russie envers la Chine : manipulation stratégique ou Vulnérabilité ' négligé ?", (la maîtrise en science politique, université du Québec à Montréal , classe science politique, 2010), p 88.

الخريطة رقم (08): نزاعات الغاز الأوكرانية الروسية.



المصدر : <https://www.pinterest.com>

[... على ذكر ما قبله من احتكار روسيا لطرق و موارد النقل، نلاحظ على الخريطة النزاعات أنابيب الغاز بين أوكرانيا وروسيا، تنقل نسبة كبيرة من الأنابيب الغاز عبر الأراضي الأوكرانية قبل وصولها إلى الاتحاد الأوروبي، وهذا قبل نزاعات وحروب الغاز (من ارتفاع الأسعار وقطع امدادات الغاز والمفاوضات الفاضلة)، ما جعل من معبر أوكرانيا غير آمن بالنسبة للمصدر والمستهلكين، ما جعل روسيا بقيام خطوط متجاوزة أوكرانيا وهذا ما نلاحظه على الخريطة بخطوط متقطعة لي تمثل المشاريع لخطوط أنابيب الغاز المقترحة أو الموقوفة عن ضخ الغاز عبر الأنابيب وذلك " لأسباب جيوسياسية نتطرق إليها في المطلب الثالث من هذا الفصل"، كما نلاحظ من بين هذه الأنابيب التي تمكنت من الالتفاف عن المشاريع الغربية "تابوكو"، بلو

ستريم أو يسمى التيار الأزرق، وهدف روسيا من هذا الخط للمحافظة على مركز الزيادة في السوق الأوروبية الجنوبي، وهو أنبوب رابط بين روسيا وتركيا الذي يمر عبر البحر الأسود المسمى (blue steam)، أما المشاريع الأخرى المتوقعة حسب ما نلاحظ على الخريطة: South Stream: المار عبر البحر الأسود مرورا على بلغاريا واليونان وصولا إلى إيطاليا أما في السيل الشمالي: يوجد أنبوب خط الغاز "نورد ستريم"، الذي يمتد نحت بحر البلطيق إلى ألمانيا والذي اعتبره الغرب مشروع ذو نفوذ جيوسياسي، وهذا ما سنشرع في دراسته في المطلب الموالي].

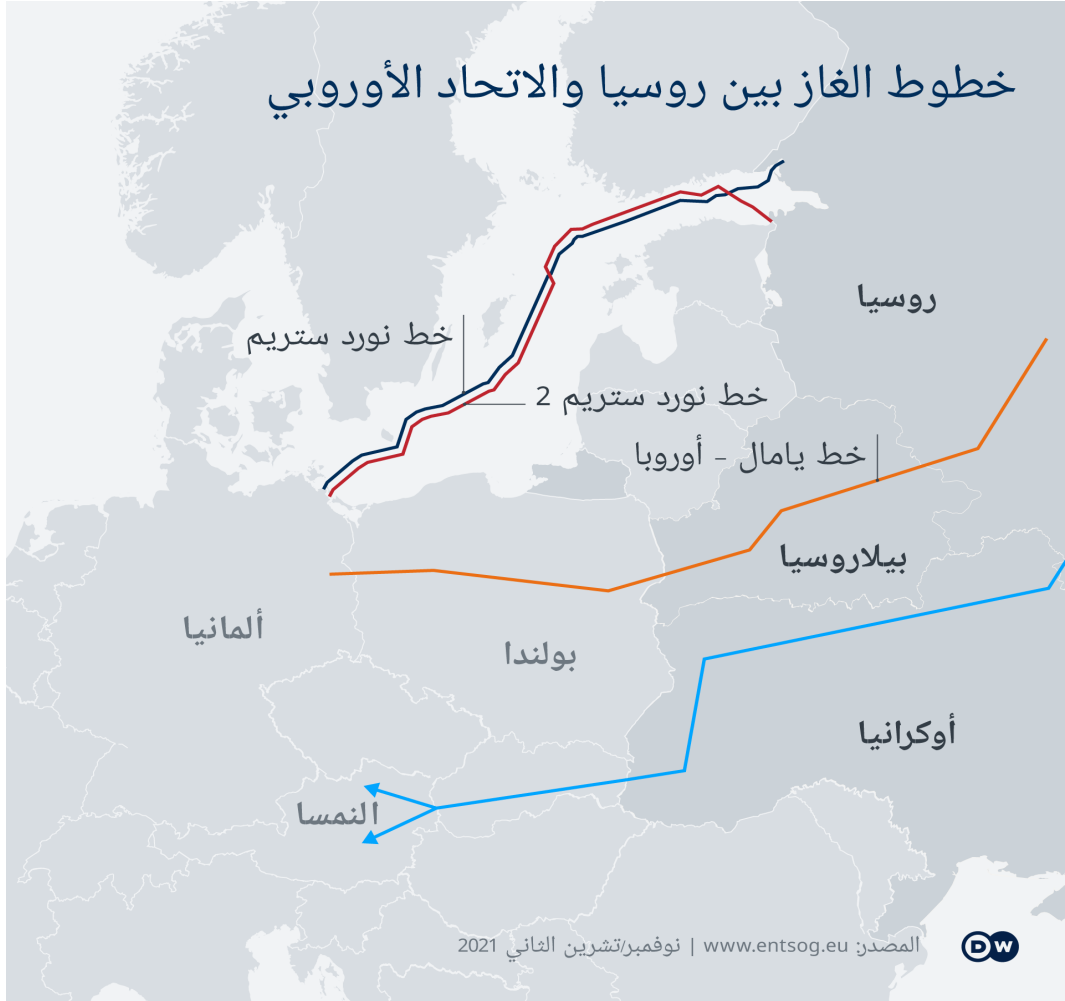
المطلب الثالث: مشروع غاز روسيا - أوروبا عبر ألمانيا.

يوجد أنبوب طويل بعرض (1.20 متر) وطوله (1200 كيلو متر)، يعبر بحر البلطيق من السواحل (Nord) الروسية إلى السواحل الألمانية، والذي يوجد بها مسارين بخطين متوازيين والمعروفين باسم (1 Nord Stream) والذي يعمل منذ عام 2012، و (Nord stream 2) خطين توأمين وكلاهما لديهم القدرة على نقل 55 مليار متر مكعب من الغاز سنويا⁸⁰، [وفي الخريطة الموالية نوضح هذين الخطين المارين عبر بحر البلطيق، الخط الأحمر يمثل نورد ستريم 2، والخط الأسود يمثل نورد ستريم 1، أما الخريطة الثانية تمثل مشار خط أنبوب نورد ستريم (2) المنطلق من خليج نارفا من الحدود الشمالية لروسيا وإستونيا عبر بحر البلطيق، نحو مدينة غرايفسفالد "Greifswald" شمال شرق ألمانيا].

⁸⁰ Marc- Antoine nAZZEGA, Nord Stream 2, nouvelle guerre froide énergétique, sur le lien:

<https://www.ifri.org> / se connecter à 29 mars, 21:02 PM.

الخريطة رقم (09): خطوط الغاز بين روسيا وألمانيا "تورد ستريم 1 ونورد ستريم 2.



المصدر: <https://www.dw.com/ar>

الخريطة رقم (10): خط أنبوب نورد ستريم (2)



المصدر: <https://images.app.google/91galycb>

وبعد ما كانت روسيا تعتمد على خطوط الأنابيب الأوكرانية لضخ الغاز إلى العملاء في وسط وشرق أوروبا لعقود من الزمن مع مواصلة دفع المليارات الدولارات سنويا كرسوم عبور إلى كييف، ولكن بعدما أكملت روسيا في منتصف عام 2021، من بناء خط أنابيب نورد ستريم (2)

المحدد في الخريطة السابقة⁸¹، انخفضت بشكل حاد نسبة الغاز، الذي يعبر أوروبا عبر طريق البر مقابل البحر، كما تم تقليل كمية الغاز التي تمر عبر أوكرانيا بشكل كبير في أعقاب الصراعات المتعددة، والتي ذكرناها سابقاً⁸².

ويهدف خط نورد ستريم(2) إلى توفير مسار إضافي للغاز الروسي ليتم تسليمه إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق، والذي يكون ثاني خط أنابيب تبنيه شركة غاز بروم والخامس مع شركات الطاقة التابعة للاتحاد الأوروبي، وكان نتيجة هذا الخط مشروعاً مثيراً للجدل بدرجة كبيرة، وقد كشف عن عدد الاختلافات بين دول الاتحاد الأوروبي في دعمها أو عدم دعمها لتنفيذه⁸³.

وهذا ما جاء في الوثيقة:

" the North Stream 2 pipeline _ Economic environmental geopolitical issues ".

الموجهة لأعضاء وموظفي البرلمان الأوروبي كمواد أساسية لممارستهم في عملهم البرلماني من طرف خدمة أبحاث الأعضاء التي قام بها الباحثون من خلال معرفة أهداف هذا الخط هل هي أهداف اقتصادية تجارية؟ أم جيوسياسية؟⁸⁴

⁸¹ Jonathan wasters, Ukraine : conflit at the crossroads of Europe and Russia, December 02, 2021, 7:00 AM, refrained from: <https://www.cfr.org> , Accessory in March 28th at 10:19 AM

⁸² Aurélie Didier, crise Ukrainienne et blocage du gazoduc Nord stream 2:" la Russie tient énormément à son statut de fournisseur fiable ", 04 février, 2022 à 18:42, p 11 sur le lien : <https://www.rtf.be> / à 28/03/2022, 14:13 PM.

⁸³ Natalia Slobodan, "political technologies of Russian Energy Diplomacy ", Nowa polityka wschodnia, (2018) p 61.

⁸⁴ Martin Russell, " the north stream 2 pipeline – Economic environmental and geopolitical issues ", EPRS (July 2021), p 02 PDF refrained from: <https://www.europarl.europa.eu/> / Accessed in March 29th, at 18:33 PM.

الجدول رقم 05: الحجج الاقتصادية والتجارية والجيوسياسية لنورد ستريم.

أ/ الحجج الاقتصادية التجارية:	ب/ الحجج الجيوسياسية لنورد ستريم (2):
- زيادة سعة الغاز وأن أنابيب نورد ستريم2 جيدة وأما الأوكرانية في حالة سيئة وغير موثوقة وإعادة صيانتها مكلفة.	- الأزمة الاقتصادية التي قد تؤثر على أوكرانيا وما يخلق آثار جيوسياسية.
- المسار الأوكراني معرض لتوترات بين أوكرانيا وروسيا والخلافات القانونية المتكررة بين شركات الغاز الخاصة بها.	- خوف الولايات المتحدة والمفوضية الطاقة في الاتحاد الأوروبي من هذا المشروع، الذي قد يستخدم بشكل أساسي في بأجندة موسكو الجيوسياسية.

وترى أيضا أوكرانيا أن تجاوز خط أنابيب نورد ستريم2 عبر بحر البلطيق يعد إنذار لها، أي بدأ تشغيل الخط سيؤدي إلى خسائر أوكرانيا من الناحية الاقتصادية، أي خسارة جزءا كبيرا من الدخل الذي تكسبه من خلال رسوم العبور بـ (2-3 مليار دولار) أمريكي كل عام بسبب حرمان أوكرانيا من رسوم عبور الغاز الروسي من خلال أراضيها إلى الدول الأوروبية⁸⁵.

لكن في نهاية 2021، لا أحد يعرف متى سيدخل في حيز الخدمة، خاصة عندما علقت الحكومة الألمانية الإذن بتشغيل خط أنابيب الغاز نورد ستريم (2)⁸⁶.

لوهذا نتيجة الضغط من الولايات المتحدة وأوكرانيا من خلال استنتاجنا سابقا على ردود فعل الغرب وأوكرانيا، لدعم عبور الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا وليس عبر ألمانيا، لمنع روسيا من استخدام الطاقة كسلاح ضد الغرب].

لأن الطاقة أصبحت في السياسة الخارجية الروسية محددًا أساسيًا بتوفير الموارد الطاقوية الروسية، ما يجعلها تتمتع باستقلالية وجعلها سلاح استراتيجي يعطيها مكانة ثقيلة في المجتمع

⁸⁵ محمد سويدان، "نورد ستريم 2": سلاح الطاقة الجديد لروسيا، تاريخ/ ساعة النشر: 20/09/2021، 22:30، متاح

عبر الرابط: <https://www.almayadeen.net>

⁸⁶ Séraphine charpentier, Nord stream 2 : le gazoduc de la discorde, 21 décembre 2019, mise à jour, 23.02.2022, à 13:44 PM, sur le lien: <https://information.tv5monde.com> / à 23.03.2002, 09:45 AM.

الدولي⁸⁷، [وهذا ما سيزيد نفودها في المجال الطاقوي]، وذلك خط أنابيب نورد ستريم 2، الذي سيدمر استراتيجية الاتحاد الأوروبي للطاقة ويقضي على الخطط الغربية ومنع تعزيز " الغاز الطبيعي المسال"⁸⁸.

[وهذا الأخير يعتبر أحد أهم التحديات التي تواجه العلاقات التبادلية الروسية الأوروبية من تداعيات سلبية على أوروبا وروسيا في المستقبل القريب].

⁸⁷ محمد أبو سريع علي، " صراع و إعادة تشكيل المخالفات العالمية"، السياسة الدولية مجلد 53، رقم 213 (يوليو 2018)، ص 27 .

⁸⁸ Natalicia slobodian, " political technology of Russian energy Diplomacy", Nowa polityka wshodnia, (2018), p 61.

من خلال ما تم عرضه في الفصل الثاني، والذي يعتبر جوهر هذا البحث، توصلنا إلى أهم النتائج المحددة في النقاط التالية:

1- حصول التوترات المتتالية في العلاقات الروسية-الأوكرانية حول أسعار الغاز، هي المتغير الرئيسي لبداية تذكير مدى تبعية دول أوروبا للطاقة الروسية _ خاصة الغاز الطبيعي _ ما زاد معضلة أزمة الطاقة في أوروبا، فأدى إلى توترات في العلاقات الروسية الأوروبية وادخالها في احتكاكات جيوسياسية.

2- توظيف الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" متغير الطاقة في توجهات السياسة الخارجية الروسية، وجعلها أداة جيوسياسية، ما أدى إلى تعزيز مكانة روسيا الاقتصادية والسياسية وزيادة نفوذها في الأسواق الأوروبية الطاقوية.

3- ربط الغاز الروسي بالأسواق الطاقوية الأوروبية، والأخيرة استيرادها للغاز الروسي، ما زاد الاعتماد المتبادل بين الطرفين، فبات هذا التبادل رهينة للمصالح الاستراتيجية المتبادلة، رغم وجود التوترات والصراعات، فروسيا تدرك أن اقتصادها يعتمد على الموارد الطاقوية لزيادة نموها الاقتصادي ودول الأوروبية من أهم الأسواق الطاقوية له، في حين دول أوروبا بحاجة شديدة للغاز الروسي لتلبية احتياجاتها الطاقوية عبر سلسلة من خطوط الأنابيب المهمة.

4- أغلب مشاريع أنابيب الغاز بين روسيا وأوروبا، هي مشاريع قائمة على العلاقات الاقتصادية ما بين المنتج والمستهلك، ولكن من خلال الأزمات المتكررة بين أوكرانيا وروسيا وإنشاء خط نورد ستريم 2 خاصة، غير موازين هذه العلاقة وتحويل الغاز الطبيعي من سلعة تجارية إلى أداة جيوسياسية بيد الكرملين ضد الغرب.

الفصل الثالث:

التحديات وآفاق العلاقات الروسية الأوروبية
على ضوء متغير الغاز.

في هذا الفصل سنتطرق للحديث عن تعزيز الرهانات التي تحرك العلاقات التبادلية بين روسيا ودول أوروبا لاكتشاف من الخاسر الأكبر في جيوسياسية الغاز الطبيعي واستشراف طبيعة العلاقة بين الطرفين الروسي والأوروبي، وهذا من خلال تقسيمه إلى مبحثين رئيسيين.

يتطرق المبحث الأول إلى التحديات التي تواجه العلاقات الروسية-الأوروبية، أين سنتكلم على مآزق الأمن الجيوبوليتيكي بين روسيا وأوروبا، خاصة تدخلات الحلف الأطلسي بين الطرفين الأخيرين، وما زاده حدة من خلال الأزمات الأوكرانية_ الروسية المتتالية، وصولاً إلى تحديات مخاطر أزمة الأمن الطاقوي بين روسيا وأوروبا، لضمان مستقبل أمنها الطاقوي، والذي قد يعيق هذه العلاقات، بفرض عقوبات أمريكية وأوروبية على روسيا من منطلق متغير ضم جزيرة القرم والحرب الأوكرانية الحالية.

بينما في المبحث الثاني من الفصل، سنحاول إعطاء قراءة حول الآفاق المستقبلية للعلاقات الروسية-الأوروبية من منظور أمن الغاز الطبيعي لمعرفة اتجاه العلاقات، سواء كانت في اتجاه التعاون أم الصراع والتوتر، لنصل إلى مرحلة فاصلة بين هذه العلاقات وهي البحث عن بدائل الطاقة لدول أوروبا، للخروج من تبعية الغاز الروسي.

وفي نهاية الفصل، يتم عرض مجموعة من النقاط، لإعطاء حوصلة عامة لكل ما تم التوصل إليه كنتائج خاصة بالفصل الثالث.

المبحث الأول: طبيعة الرهانات والتحديات العلاقات الروسية-الأوروبية

[تواجه كل من روسيا، والدول الأوروبية تحديات كبيرة ومختلفة ، فروسيا تسعى للحفاظ على حجم صادراتها، اما أوروبا فهو اجسها أمن إمدادات الطاقة ، خاصة الغاز الطبيعي، وهذا التحدي ذي الوجهين قد يؤثر على اقتصاديات الطرفين في ظل الرهانات والتحديات الراهنة، خاصة بدخول طرف ثالث في العلاقات الاقتصادية الروسية-الأوروبية، حيث أصبحت الولايات المتحدة منافسا قويا لروسيا في أسواق الغاز الطبيعي، لأن كون روسيا من أكبر المنتجين للموارد الطاقوية وتحكمها في واردات دول أوروبا، يساهم في زيادة مخاوف الو.م.أ، بأن تستخدم روسيا مواردها " النفط، الغاز الطبيعي" في ظل تحقيق أهداف جيوسياسية سواء، بالتوسع الجغرافي أو الانتشار العسكري، خاصة ما يحدث حاليا في ظل الغزو الروسي لأوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم من قبل، وما قامت به الولايات المتحدة ودول أوروبا من فرض عقوبات اقتصادية على روسيا].

المطلب الأول: قضايا الأمن الطاقوي:

أصبح الاتحاد الأوروبي وروسيا مرتبطين اقتصاديا بشكل متزايد، ويرجع ذلك الى الاعتماد الاقتصادي المتبادل، الذي وصفه الاتحاد الأوروبي بالعلاقات مع روسيا بأنها " تحدٍ استراتيجي رئيسي"، أي انها أهم استراتيجيات الحديثة العالمية الخارجية والأمنية¹؟

[... خاصة أن الدول الأوروبية تعتبر من أفقر الدول من ناحية مورد الغاز الطبيعي، والذي لا يتجاوز احتياطياتها لهذه المادة ب(3,5%) في حين تستهلك حوالي (18%) من الاستهلاك العالمي... لكن لم يعد الأمن الطاقوي الأوروبي ضحية شح مواردها الطبيعية فقط بل يتجاوز ذلك بجعل أوروبا رهينة الإدمان على الغاز الروسي ... سواء من التقلبات الحاصلة في السياسة الطاقوية... والتوترات على حدود دول العبور، وارتفاع أسعار الموارد وزيادة الطلب عليها ومن المتوقع أن تبلغ (70%)، وعلى هذه المعطيات المقدمة لنا تسمى " بالمأزق الطاقوي

¹ Irina Busygina, Russia- EU Relations and the common Neighborhood (London and New

York: Rutledge, 2017), p83 , PDF, refrained from : <https://library.oapen.org>

الأوروبي... [2]، أو تسمى بالإنجراحية الطاقوية لأوروبا نحو روسيا، لكن مع كل هذا تحاول تأمين أمنها الطاقوي بكل الآليات والوسائل للتخلص من هذه التبعية وإيجاد بدائل طاقوية للغاز الروسي.³ [وعلى هذه السطور المقدمة، نفسر أن روسيا مصدر تهديد رئيسي للأمن الأوروبي، مستغلة شح ونقص الموارد الطاقوية في القارة العجوز].

[أما بالنسبة لروسيا ننظر من زاوية مآزقها للأمن الجيوبوليتيكي، من خلال تدخلات حلف الناتو، حيث ترفض روسيا رفضا قاطعا هذا الحلف في بلدان الجوار، وهدف حلف الشمال الأطلسي، إبعاد وتطويق روسيا عن أوروبا، خصوصا إذا ما تم ضم كل من جورجيا وأوكرانيا لهذا الحلف، وما سعد من حدة التوتر بين البلدين عند وضع المشروع الأمريكي على أبواب موسكو، لبناء قواعد صواريخ مضادة ورادار الذي يعرف "بالدرع الصاروخي"، بالمقابل اعتبرت روسيا هذا المشروع الأمريكي مصدر تهديد مباشر لأمنها القومي³.

[ومن جراء هذا [استخدمت روسيا سياسة عنيفة اتجاه أوكرانيا وجورجيا لوقف أي تطلع للانضمام إلى الناتو والاتحاد الأوروبي... وعرقلة جهودهم للسعي للوصول إلى العضوية، في ضوء حرب أغسطس عام 2008، والأزمة الأوكرانية عام 2014، ... باعتبارهم أدوات استخدمتها روسيا لكسب النفوذ على الغرب...]⁴.

[وظهرت هذه الأدوات، في سلوك السياسة الخارجية الروسية، خاصة بعد اهتمام "بوتين" بعلم الجيوبوليتيك، وذلك من خلال تعزيز علاقات بلاده مع أوروبا، ومواجهة واشنطن، متبنيا من

² نوح غريب، " الأمن الطاقوي الأوروبي بين الوطنية و الفوق قومية، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية مجلد 12، رقم 2 (ديسمبر 2021)، ص ص 18-27، PDF، متاح عبر الرابط: <https://www.asjp.crist.dz>

³ نردين حسين الميمي، " الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادب القطبية (الثابت و المتغيرات)، (ماجستير الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، 2011) ب.د.ن.ص، PDF، متاح عبر الرابط: <https://fada-birzeit.edu>

⁴ David Matsaberidze, Russia US.EU/US Through Georgia and Ukraine, PDF,

تاريخ/ ساعة الاطلاع: 2022/04/06، 01:50، متاح عبر الرابط: <https://connection-qj.org>

مبدأ التدخل في المجالات الحيوية كجورجيا وأوكرانيا وغيرها⁵، [للتصدي للحلف الشمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي].

[وذلك تبني شراكة مع الصين، والذي يعد العدو الثاني لحلف الشمال الأطلسي وذلك بعد روسيا] ... وهذه الشركة ظهرت بعد إعلان الصين وروسيا في 04 فبراير 2022، مولد شراكة عميقة، هدفها لتحقيق التوازن ... ومعارضة توسيع الناتو ومستقبلا من طرف بكين وموسكو ... ومطالبة لكرملين بانسحاب حلف الناتو من محيط روسيا... هذا من جانب التوافق السياسي لمواجهة أنشطة واشنطن الخبيثة... لكن كشفت القمة الصينية- الروسية عن ميلاد وتحالف استراتيجي غير مسبوق في مجال الطاقة... وهذا ما اعتبره الو.م.أ تحديا لهيمنتها على مقاليد الشؤون الدولية...⁶ [...] وخاصة بعد سعي روسيا إلى السيطرة على البدائل الطاقوية الأوروبية، من خلال سياسة "بوتين" في عقد اتفاقيات مع دول آسيا الوسطى (كازخستان وتركمنستان (...إضافة توقيع مذكرات تعاون مع بلدان منطقة القوقاز) أذربيجان وكازاخستان سنة 2009...]⁷، ثم التوسع لاحقا إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،⁸ وعلى ذكر الشرق الأوسط وضعت روسيا في بؤرة سياستها الخارجية منذ زمن بعيد وذلك من أجل السيطرة على القوقاز والبحر الأسود، بهدف الوصول إلى المياه الدافئة، لأن الشرق الأوسط يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، اللتين تعتبرهما روسيا مجالا حيويا لها، وتسخير كل الإمكانيات لمنع أي تهديد لتلك المناطق والقصد الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا،⁹ [والهدف من هذه الأعمال الاستراتيجية الروسية، لمنع دول أوروبا لإيجاد بدائل طاقوية للغاز الروسي].

⁵ عبد الرزاق مختاري، " التوجهات الروسية الكبرى في ظل مفاهيم النظرية الأوراسية الجديدة في الفترة الممتدة من (2000-2020) ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 08، رقم 02، ص 588.

⁶ أحمد قنديل، الصين وروسيا... هل هي " شراكة بلا حدود في مواجهة الولايات المتحدة"؟، متاح عبر الرابط: <https://acps.org.eg> ، تاريخ/ ساعة الاطلاع: 02:00 صباحا، 2022/04/05.

⁷ نوح غريب، " الأمن الطاقوي الأوروبي مطرقة روسيا وسندان شمال إفريقيا"، مرجع سابق، ص 541.

⁸ مسعود حبشي، " البعد الجيوستراتيجي في السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 8، رقم 2 (2020)، ص 353

⁹ نجاة مدوخ، " السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا 2010-2014)، (ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية واستراتيجية، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015)، ص 85.

[ومن هذا المأزق الجيوبوليتيكي في العلاقات الروسية الأوروبية وجود أيضا قضايا كثيرة محل الخلاف، والتي سنتناولها الآن هي: خلاف بيلاروسيا وأزمة أوكرانيا مع روسيا وهذه الأخيرة ستكون تمهيدا لمدخل المطلب الثاني من هذا الفصل].

[... فتبدأ بخلاف روسيا مع بيلاروسيا: كان هذا الخلاف في مجال التعاون الطاقوي الذي كان أكثر توترا بسبب رغبة روسيا في تحسين تكاليف دعم حليفها، وتقديم تخفيضات للأسعار في مجال الطاقة، لكن كانت خيبة أمل من هذا الحليف وعدم ولائه لروسيا... خاصة عندما أنهت بيلاروسيا عضويتها في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي...].¹⁰

الأزمة الأوكرانية: [ما وردنا من الخلاف البيلاروسي- الروسي]، يأتي الخطر الأكبر على إمدادات الغاز من النزاعات المتتالية بين روسيا وأوكرانيا، لأنها بلد العبور الرئيسي للصادرات إلى وسط وجنوب شرق آسيا. ومن الأزمات المتكررة مثلا: في 2009، أغلقت الصنابير على جميع خطوط الأنابيب التي تدخل أوكرانيا، وفي 2014، قطعت الأمداد على أوكرانيا والعديد من الدول المصب مثل المجر و بلغاريا بدون غاز لعدة أيام.¹¹

المطلب الثاني: ارهاصات الحرب الأوكرانية.

[بداية إرهاصات أزمة أوكرانيا]، كانت بعد محاولات الرئيس الأوكراني يوشنكو ضغطه بشدة في فترة رئاسته من أجل قبول أوكرانيا في الناتو والاتحاد الأوروبي¹²، [ولمعرفة هذه الأزمات المتكررة قمنا برسم تخطيطي يوضح أزمات أوكرانيا وأسبابها في الشكل الموالي]:

¹⁰ SZ ymon Kardas Kamil, the story that never ends. A new stage in the energy dispute between Russia and Belarus, 2017/05/17, PDF, refrained from: <https://www.asw.waw.pl> , Accessed in April 09th, 2022 , at 03:23 AM.

¹¹ Martin Russell, " Energy security in the EU 'S external policy, European Parliament, March 2020, PDF, refrained from: <https://europarl.europa.eu> , Accessed in April 06th, 2022, 10:05 AM.

¹² Randall E. Newnham, pipeline politics: Russian energy sanctions and the 2010 Ukrainian election, journal of Eurasian studies V 04 , N°2 (July 2013), PDF, refrained from: <https://www.sciencedirect.com> , Accessed in April 07th, at 18:01 PM.

الشكل (06): رسم تخطيطي يوضح أزمات أوكرانيا.



مخطط من إنجاز الطالبة

المصدر: مقتبسه من مقال بصيغة PDF تحت عنوان: Pipeline politics: Russian energy sanctions and the 2010 UK election, Randall E, Newnham
<https://www.sciencedirect.com>

[ومن خلال هذا المخطط لأزمات أوكرانيا نفس] [... أن تدفق النفط والغاز من الحقول الروسية إلى المستهلكين الأوروبيين ليس دائما نهرا طويلا هادئا. لقد مرت بلحظات حرجة واضطرابات مقلقة... سواء في أوكرانيا وبيلاروسيا؛ أي مع جيران روسيا للجهة الغربية، التي تمر عبر أراضيهم معظم إمدادات الغاز إلى أوروبا الوسطى والغربية... وعند انقطاع الإمداد خاصة

عام 2009، حسب ما قاله رئيس المفوضية الأوروبية: بأنه أخطر انقضاء عرفه الاتحاد الأوروبي على الإطلاق...]¹³ [...] ما زاد قلق العديد من الدول الأوروبية على إثر هذه الأزمة، التي قد تشكل تهديد أمن طاقتها، لأنه في الواقع، يأتي إمدادات الغاز الأوروبي من روسيا، ونصفها يمر عبر أوكرانيا،¹⁴ التي تحتل موقعا حساسا ويفصل بين روسيا ودول أوروبا، وحسب ما جاء في " فكر نيكولاس سبيكمان " أن أوكرانيا تمثل الحافة الأكثر غنى جيوسراتيجية بين الشرق والغرب... وفي نفس الوقت تمثل الممر الرئيسي للتهديدات الأوروبية لروسيا قديما وحاضرا... ومستقبلا...]¹⁵.

[...] وعلى إثر هذه الأزمات المتتالية بين روسيا وأوكرانيا، أثرت بشكل كبير على العلاقات الروسية الأوروبية لضمان إمدادات الأمن للطاقة، وتحقيق الأهداف التبادلية بين الطرفين، لكن للأسف تعرضت هذه العلاقات الاقتصادية بين روسيا وأوروبا لضغوطات وأزمات سياسية خاصة الأزمة الأوكرانية، والتي تعد من أبرز التحديات المشتركة بين الطرفين في مجال الطاقة، خاصة الغاز الطبيعي، وأيضا يوجد العديد من تحديات مخاطر أزمة الأمن الطاقوي بين الاتحادين الروسي والأوروبي، وعلى هذه سننتاول في هذا المطلب أهم التحديات:]

بداية توصلت الحكومات الأوروبية والمفوضون الأوروبيون أن مأزق الطاقة في أوروبا حاد، وأن أمن الطاقة كقضية ذات أولوية للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة لهذه الحكومات، وتنتظر المفوضية أنه يمكن تحقيق أمن الطاقة من خلال توسيع الاتحاد الأوروبي لسوق الطاقة خاصة به [القصد التقليل من الاعتماد على الغاز الروسي وتعزيز التكامل في سوق الطاقة

¹³ Claude Nigoul, l'énergie dans les relations Europe- Russie- Moteur de coopération ou arme de guerre, l'Europe en formation, N°374 (2014), pdf , refrained from:

<https://www.cairn.info> / Accessed in April 05, 2022 at 23:00 PM

¹⁴ Josef Bramal, Europe: la dépendance énergétique de la Russie l'Amérique au secours ?, OUTRE_ terre, N°41 (2014), pdf, sur le lien: <https://www.cairn.info> à 05/04/2022,22:31PM.

¹⁵ ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي، " التنافس الأمريكي - الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد عام 2000 (أوكرانيا وسوريا أنموذجا)، (دكتوراه (فلسفة) في العلوم السياسية، تخصص: العلاقات الدولية، معهد العلميين للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، 2021)، ص ص 286-287.

[الداخلي]، وذلك يكون ضمن منطقة تنظيمية مشتركة،¹⁶ لكن تبقى دائما مشكلة الاعتماد على الطاقة الروسية، يعد تحد من التحديات التي تواجه دول أوروبا، وتعرقل تحقيق هدف الأوروبيين المتمثل في ضمان سوق موحد وآمن للكهرباء والغاز داخل الاتحاد، وهذه نقاط الضعف الرئيسية في سوق الطاقة الأوروبية لافتقارها المستمر وعدم تكامل أسواق الطاقة الوطنية¹⁷. [ولمواجهة مخاطر أزمة الأمن الطاقوي بالنسبة للدول الأوروبية يجب أن تتبع جملة من الاستراتيجيات]:

أولا نقوم بتعريف مخاطر الطاقة: " هي كل الجوانب التي تكون لها تأثير سلبي على أمن الإمدادات"¹⁸. [وهذا التعريف خاص بدول أوروبا التي تعتمد على مصادر خارجية خاصة الغاز الطبيعي]

كفاءة الطاقة واستراتيجية الاستثمار: تعني كفاءة الطاقة والتقليل من الاستهلاك لمنع دول أوروبا التعرض لتقلبات السوق الطاقوية، وهي أداة قوية تستخدمها الحكومات التي تلزمها تخزين الغاز الطبيعي واعتباره جزءا من أمنها لتقييم مخاطر الإمداد على المستويين الوطني والإقليمي، وانتهاج سياسة الاستثمار في تقنيات الطاقة منخفضة الكربون كمصادر الطاقة المتجددة والطاقة النووية للخروج من هذا المأزق بأقل الأضرار وبسرعة ممكنة¹⁹، [من خلال التنوع في مصادر الطاقة].

ووفقا للمفوضية الأوروبية، يمكن أن يرتفع اعتماد الاتحاد الأوروبي على الطاقة، بحوالي (50%)، ومن استهلاكه إلى (70%) بحلول عام 2030، إذا لم يتدخل الاتحاد الأوروبي بفضل

¹⁶ Richard youngs, " Europe'S External: Energy policy: between geopolitics and the market ", CEPS working Document, N°27 (2007), p p 1-2, PDF, refrained from: <https://aei.pitt.edu> .

¹⁷ Josef Braml, op., cit, PDF, sur le lien : <https://www.cairn.info>

¹⁸ Laura Rodriguez- Fernandez, Luis manual Ruiz- Gomez, E. Volution of European Union' s energy security in gas supply during Russia- Ukraine gas crises (2006-2009) , energy strategy Reviews Vo30, N°100518 (July 2020), PDF, refrained from: <https://www.sciencedirect.com> / at April, 06, 2002, 01:30 AM.

¹⁹ Fatich Birol, Europe and the world need to draw the right lessons from today's natural gas crises, 13 January 2022, refrained from: <https://www.iea.org> / at April 10, 2022, 21:26 PM.

السياسات التي تهدف إلى كفاءة الطاقة والإدارة العقلانية للطلب،²⁰ [فسنشهد معضلة أمنية في الطاقة في المستقبل].

تأمين إمدادات الطاقة من المصادر الخارجية:

من خلال دخول دول الاتحاد الأوروبي في شركات مع دول منطقة الشرق البحر المتوسط كإسرائيل ومصر وقبرص، بسبب احتياطها الكبير من الغاز البحري، وتعد هذه المنطقة شريكا استراتيجيا للاتحاد الأوروبي، وهذا ما ساعد في تنويع طرق امداد الغاز، أي لدى أوروبا العديد من الخيارات لجلب الغاز الطبيعي.²¹

[وعلى هذه الاستراتيجيات لمواجهة أزمة الأمن الطاقوي قامت بعض الدراسات باستخلاص ما تناولناه] سابقا، حيث ناقشت أبرز الأدوات والسياسات التي لجأ إليها الاتحاد الأوروبي لمواجهة التحديات الخطيرة من خلال إتباع استراتيجية مثالية والتي على التسلسل الآتي: تعزيز التكامل في سوق الطاقة الداخلي، تعزيز اجراءات كفاءة الطاقة، توسيع الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، ضرورة تنويع موارد الطاقة.²²

[إن هذه الاستراتيجيات التي تطالب بها دول أوروبا من تقليل الاستهلاك وتنوع موردي الطاقة، وضمان سوق موحد للغاز داخل الاتحاد الأوروبي وغيرها، كلها قد تؤثر على آفاق تصدير الغاز الطبيعي، ومن هنا ركزت روسيا الاتحادية على استراتيجية مضادة لتحدي مخاطر أزمة الأمن الطاقوي الروسي] على إثر عمل الاتحاد الأوروبي و سياسة تنويع مصادر الطاقة للخروج من احتكار المصدرين وعلى رأسها روسيا، وبالتالي فاتجه إلى بلدان آسيا

²⁰ A lessia Biava, " l'action de l'Union européenne face au defi de la sécurisation de son approvisionnement énergétique ", politique européenne, N°22 (2007), sur le lien:

<https://www.cairn.info/> / à 05/04/2022, 21:06 PM.

²¹ European commission, Diversification of gas supply sources and routes, refrained from:

<https://energy.ec.europa.eu/> / Accessed in April 07, 2022, at 11:59 AM.

²²Ahmed Elbassoussy, " European energy security dilemma: major challenges and confrontation strategies ", Review of economics and political science V04, N°4 (19

September, 2019), PDF, refrained from: <https://www.emerald.com/> / in April, 07, at 13:01 PM.

الوسطى وحوض بحر قزوين وجنوب القوقاز،²³ وأيضاً إلى منطقة شرق البحر المتوسط، نظراً إلى الاكتشافات لموارد الغاز الهائلة في المنطقة، وهذا ما اعتبرته أوروبا فرصة لتتنوع مصادر حصولها على الطاقة والتحرر من الاعتماد الزائد على مصادر الطاقة الروسية²⁴، [بالتوجه أيضاً إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا].

[وعليه الآن نستعرض أهم الاستراتيجيات الروسية المضادة لفرض النفوذ وتطبيق الجهود على العالم الغربي في مجال الطاقة].

تنوع في مجال الاستراتيجيات الطاقوية الروسية:

أولاً: استراتيجية روسيا في دول آسيا الوسطى:

[... بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى الحكم، بدأت اهتماماته بآسيا الوسطى، لأن المنطقة غنية بالموارد الطبيعية، والتي كانت محل أنظار كل القوى العظمى... وأولى الخطوات التي قامت بها روسيا منع تأثير هذه القوى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية... وتركيا والاتحاد الأوروبي، لأنها تعد جهات فاعلة جيوسياسية في المنطقة، وبالتالي من الأعمال الاستراتيجية التي قامت بها روسيا في هذه المرحلة اتجهت نحو التعاون مع الصين في المنطقة بقيام المشاريع الإقليمية كمنظمة شنغهاي للتعاون...]²⁵، وركزت في سياسات الغاز في آسيا الوسطى وكان هدفها الاستراتيجي، الحفاظ على نفوذها السياسي والدبلوماسي في المنطقة، والسعي نحو السيطرة في مجال استخراج وتصدير الغاز من دول آسيا الوسطى، لإعادة

²³ محمد سليمان علي، "تأثير البعد الجيوستراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية"، (ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، 2018)، ص 58.

²⁴ أحمد زكريا الباسوسي، "تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط"، (دكتوراه 01 في فلسفة العلوم السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018)، ص 198.

²⁵ Özge Eletek, Russia's central Asia strategy, 14/05/2021, refrained from:

<https://www.ankasan.org/> / Accessed in April 09th, at 12:00 AM.

تصديرها إلى العملاء الأوروبيين، والغاز الطبيعي لدول آسيا الوسطى التي تستوردها شركة غاز بروم للغاز الطبيعي المملوكة للدولة نستعرضها في الجدول الآتي²⁶:

الجدول رقم (05): كمية استيراد الغاز الطبيعي (غاز بروم) من دول آسيا الوسطى:

كمية / مليار متر مكعب	دول آسيا الوسطى
42.6	تركمان
3.8	أوزبكستان
12.3	كازاخستان

2- استراتيجية روسيا في الجنوب- الشرقي والغربي:

إن الأعمال التي قامت بها روسيا في هذا التقسيم الجغرافي، كانت خاصة في دول معنية كأذربيجان وجورجيا وتركيا وفي البحر الأسود، وكل منطقة لها تحديات في المجال الطاقوي المنافسة لروسيا، وعلى رأسها تحديات خطوط أنابيب الطاقة المنافسة لروسيا لأنبوب باكو- أرضروم ونابوكو للغاز الطبيعي: والاتان منافسان لإمدادات الغاز الروسي نحو أوروبا، والمدعوم من أوروبا والو.م.أ والهدف من إنشائهما، لكسر الهيمنة الروسية دون المرور على روسيا وهذا ما تعذر روسيا خطورة على مصالحها في المنطقة وحصتها في سوق الطاقة.²⁷

أ- خط باكو: أنشئ في 20 سبتمبر 2014، في باكو بأذربيجان وهو مشروع لبناء ممر الغاز الجنوبي، ولقى معارضة شديدة من روسيا وإيران، فكانت استراتيجية روسيا لمنع هذا الخط بخلق قضية الوضع القانوني الدولي لبحر قزوين.²⁸

²⁶ Azad Gsriboi, Russia Moves to strengthen its profile in central Asian gas politics, threatens trans- Caspian, 24,2019, refrained from: <https://www.cacianalyst.org> / Accessed in April 06th, at 22:33 PM.

²⁷ محفوظ رسول، الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص و القيود، ب.د.ص، pdf ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، متاح عبر الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>

²⁸ Central Europe Energy Partner, the southern gas corridor: a struggle between EUco_ operation and Chinese dominance, Nov6, 2014 refrained from: <https://www.ceep.be> / Accessed in April 09, at 09:15 AM.

ب- خط نابوكو: [وكانت استراتيجية روسيا حول هذا المشروع بإثارة جدل قانوني أيضا حول مسار الأنبوب وإمداداته، من أجل الإيقاف الفوري، وأما الاستراتيجية الثانية، شراء كامل الغاز المنتج في أوساط آسيا، واحتكار بيعه عن طريق روسيا وعبر أنابيبها العابرة للقارات... أما الاستراتيجية الثالثة إقامة علاقات وتوطيدها مع الدول المالكة (المنتجة)، وإنشاء منظمة للدول المصدرة للغاز... والاستراتيجية الرابعة توجهت روسيا لسياسة مضادة لبناء خطوط غاز إضافية كخط غاز الأنبوب الشمالي والجنوبي (ساوت ستريم) ...] ²⁹. وهنا نستعرض الخط المقترح لنقل الغاز من آسيا الوسطى (من أذربيجان مروراً بـ جورجيا عبر تركيا إلى دول أوروبا على الخريطة المرفقة).

الخريطة (11): الخط المقترح لنقل الغاز من آسيا الوسطى باتجاه أوروبا.



المصدر: <https://www.hafryat.com/ar/blog/7%/d8%/a3/d>

ثانياً: استراتيجية روسيا في البحر الأسود:

[... إن استراتيجية روسيا في منطقة البحر الأسود امتدت لقرون في مواجهة القوى الكبرى في أوروبا والمتمثل على التنافس الجيوسياسي الطويل بين روسيا أو في شبه جزيرة القرم... وهذه

²⁹ راشد/ بانمي، خط أنابيب " نابوكو ".. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، تاريخ النشر 25 يوليو 2009، متاح عبر الرابط: <https://www.aleqt.com> / تاريخ/ ساعة الإطلاع: 2022/04/09، 01:20 صباحاً.

المنطقة لها أهمية استراتيجية في جغرافيتها الاقتصادية، لإبراز القوة والنفوذ الروسي في البحر الأبيض المتوسط، لحماية مصالحها الاقتصادية والتجارية مع الأسواق الأوروبية...].³⁰

استراتيجية روسيا في بحر البلطيق:

إن اعتماد دول البلطيق (ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا) على الغاز الروسي جعلها في تبعية تامة لها وذلك لعدة أسباب، لأنها ورثت البنية التحتية للغاز بالكامل من الاتحاد السوفياتي، وبعد استقلالها، انفصلت شبكاتها عن بقية أوروبا ولم تحصل على الغاز من روسيا، هذا الوضع جعلهم عرضة لانقطاع الغاز، وهذه القيود التي فرضتها البنية التحتية، ما جعلهم تحت رحمة التبعية الروسية وزيادة احتفظت بحصة كبيرة في شركات الغاز الطبيعي في دول البلطيق³¹.

استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط:

[... بدأت اهتمامات روسيا بالشرق الأوسط بعد تولي الحكم فلاديمير بوتين، وهذا بما تتميز به المنطقة من مقومات جيوسياسية، وموارد طاقوية... ونظرا لذلك يوجد دافعين أساسيين لوجود روسيا في المنطقة، فالأول يتمثل في الدافع الاقتصادي من خلال العلاقات التجارية بين روسيا وتركيا، والعراق وإيران، والاستثمارات في مجال الطاقة البديلة، والنفط والغاز وصفقات السلاح، أما الدافع الجيوسياسي يتمثل في التدخل العسكري في سوريا والتحالف مع إيران وعقد اتفاقات مع تركيا، والاحتفاظ بعلاقات مع إسرائيل والعراق ومصر ودول الخليج...].³² [...فروسيا تنظر لهذه الدول كشركاء ومنافسين في نفس الوقت، من خلال اشتراكهم على مصلحة واحدة للحفاظ على أسعار النفط في مستويات مرتفعة وتأمل تنظيم

³⁰ Paul Stronski, what is Russia Doing in the Black Sea?, may 20, 2021, refrained from:

<https://carnegiendoument.org> / Accessed in April 05/04/2022, at 13:06 PM.

³¹ Simon Hoeller Bauer, Baltic Energy Source: Diversifying Auby from Russia- foreign policy, refrained from: <https://www.fpri.org> / Accessed in April 05/04 at 14:34 PM.

³² محمد وائل القيسي، "أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد عام 2011 على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي"، مجلة دراسات إقليمية، رقم 42 (تشرين الأول 2019)، ص ص 143-146.

المنافسة في أسواق الغاز... والهدف من ذلك تطويق أوروبا من المنطقة من خلال معارضتها لمشاريع تقدم وسائل بديلة لتصدير موارد الطاقة إلى الدول الأوروبية³³.

استراتيجية روسيا في شرق البحر الأبيض المتوسط:

إن روسيا تمثل أهمية اقتصادية لغاز شرق المتوسط، قدما تمثل لها أهمية استراتيجية من خلال محافظتها على علاقات جيدة مع دول حوض المتوسط وخاصة التي برزت لها اكتشافات للغاز، فأسست روسيا قاعدة بحرية لها مكونة من 16 سفينة وثلاثة مروحيات بحرية وحاملة طائرات، يعني استعدادها لأي مواجهة خطر محتمل يهدد مصالحها³⁴.

والهدف دائما من هذه الاستراتيجية تعقيد قدرة الغرب على الهيمنة والتحكم في منطقة شرق البحر المتوسط، والابتعاد عن المواجهة العسكرية المباشرة بين الناتو أو الاتحاد الأوروبي³⁵.

[وعلى إثر هذه الاستراتيجيات الروسية المتنوعة، كان الهدف منها ليس البعد الاقتصادي بل تركيزها على البعد الجيوسياسي بالدرجة الأولى من أجل تطويق الو.م.أ والدول الأوروبية من هذه الجهات الجغرافية المنتجة للطاقة، والحفاظ على نفوذ روسيا الاتحادية وهيمنتها على السوق الطاقة العالمية، وسيطرتها على المنافسين المنتجين للموارد الطاقوية لإبقاء أوروبا تحت غطاء التبعية الطاقوية.]

المطلب الثالث: التحديات الراهنة والمواقف الدولية.

إن مخاوف احتمال تبعية الطاقة الأوروبية لروسيا والعقوبات الأمريكية، ليس وليدة اليوم، بل منذ عهد الاتحاد السوفياتي. عندما تم بناء خطوط أنابيب النفط والغاز إلى أوروبا، والمسمات بخط أنابيب "دروجبا أو الصداقة"، الذي فرض الخطر عليه سنة 1963، في فترة

³³ نجاة مدوخ، " السياسة الخارجية للروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة"، نفس المرجع السابق، ص 102-103.

³⁴ سلوى السعيد فراج، رشا عطوة عبد الحكيم ضبيش، " انعكاس صراعات الغاز الجديد على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، رقم 12 (أكتوبر 2021)، ص 133.

³⁵ Ruslan msmedov, Russia: Towards a Balance of interests in the eastern Mediterranean, August 06, 2021, refrained from: <https://russiancouncil.ru> / Accessed in April 10, at 13:50 PM.

حكم "إدارة كينيدي" إلى الدول المتحالفة مع الاتحاد السوفياتي بالضغط على الحلفاء، وفي سنة 1981، فرضت الو.م.أ "الحظر بإدارة ريغان" بإقناع الحلفاء الأوروبيين على معدات وتمويل خط أنابيب للغاز الطبيعي من سيبيريا إلى أوروبا الغربية³⁶.

واستمرت هذه العقوبات بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، لكن بأحداث ومتغيرات جديدة ذات طابع جيوسياسي، والتي وقعت في الجوار الإقليمي الغربي لروسيا مع دول شرق أوروبا خاصة أوكرانيا، وستقوم بسرد الأحداث لنصل إلى أهم العقوبات الأمريكية والأوروبية ضد روسيا].

[في البداية كما حددنا الإطار الزمني]، [... بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، ظهرت حركة انفصالية قوية في شبه جزيرة قرم رافضة العلاقات مع أوكرانيا وتوجهت نحو روسيا... لبناء علاقات سياسية وثيقة معها... وفي نفس الوقت انهارت حكومة يانوكوفيتش الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا في 2014، فقررت روسيا التدخل في شبه جزيرة قرم، وهذه الأخيرة بالنسبة لروسيا مصدر ضغط ضد كييف لتسهيل تصميم مستقبل أوكرانيا الجيوسياسي... واستخدام روسيا شبه جزيرة القرم كورقة مساومة مع أوكرانيا من أجل الحصول على تنازلات موالية لروسيا...]³⁷.

وبهذا التدخل استولت روسيا على شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في خطوة غير قانونية انتهكت السلامة الإقليمية للجمهورية السوفيتية السابقة،³⁸ لشروط ما جاء في مذكرة "بودابست" لعام 1994، التي تعمدت فيها روسيا والولايات المتحدة التمسك بوحدة الأراضي الأوكرانية، ونتيجة

³⁶ Ryan Haddad, how Russia hooked Europe on its oil and gas– and overcome VS efforts to prevent energy dependence on Moscow, published: February 12,2022, 09:16 PM, refrained from: <https://theconversation.com> / Accessed in April 08, at 12:09 PM.

³⁷ Wojciech Kononczuk, Russia's Real Aims in Crimea , March 13, 2014, refrained from: <https://carnegieendowment.org> / Accessed in April 07, at 22:12 PM.

³⁸Alice popovici, how Crimea's complex history with Russia Dates Back to the 19th century, VP dated: January 24, 2022, original July 12, 2018, refrained from: <https://www.history.com> / Accessed in April 7, at 21:16 PM

لهذا زادت في تدهور العلاقة الروسية- الأمريكية،³⁹ وبنى كلاهما قاعدة عسكرية في أوروبا الشرقية وانخرط كل منها في تدريبات عسكرية صعّدت من الشوك والتوترات بينهما.⁴⁰

[... كما أضر "ضم روسيا لشبه جزيرة القرم" بإنتاج الطاقة المحلية في أوكرانيا، وفقا لتقرير وكالة الطاقة الدولية... فأوكرانيا واجهت تحديات غير مسبقة؛ لأنها تواجه أزمات جيوسياسية واقتصادية، ومالية، وإنسانية، وأزمة في مجال الطاقة، والتي كانت في 2014، التي حرمت أوكرانيا من عائدات تكاليف النقل، وحسب وكالة الطاقة الدولي... أن أوكرانيا مهمة لأمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي، وذلك مع تدهور العلاقات بعد الإطاحة بالرئيس الأوكراني المدعوم من الكرملين".⁴¹] "Victor yanuko Fitch"

[... بدأ التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن العقوبات ضد روسيا لاستعادة وحدة أراضي أوكرانيا... ومن هذه العقوبات: رفض منح التأثيرات وتجميد أصول مسؤولي الحكومة الأوكرانية الروسية والانفصاليين المواليين لروسيا... ولكن في ذلك الوقت كان العديد في الاتحاد الأوروبي مترددا في فرض عقوبات قطاعية على روسيا، وأعربوا عن قلقهم من أن القيام بذلك قد يعيق التوصل إلى حل سلمي للصراع، ويؤثر سلبا على علاقات الاستثمار التجاري وتشديد العقوبات قد يدفع روسيا إلى قطع صادرات الطاقة...]⁴² [هذه نظرة دول الاتحاد الأوروبي بشأن العقوبات على روسيا، عكس نظرة الو.م.أ بشأن هذين الأخيرين]، التي ترى أنه يجب أن تستمر في دعم كييف، والحفاظ على العقوبات المتعلقة بشبه جزيرة القرم على روسيا، والتمسك بسياسة عدم الاعتراف بضم شبه جزيرة القرم، ويجب أن تدفع موسكو بعض الثمن لاستخدامها القوة العسكرية للاستلاء على هذه الأخيرة، وهذا هو الشيء الصحيح

³⁹ Angela stent, why are VS _ Russia relations so challenging? April 27th, 2020, refrained from: <https://www.brookings.edu> / Accessed in April 7, at 23:06 PM.

⁴⁰ جون ميرشايمر، محكوم بالفشل: صعود و سقوط النظام الدولي الليبرالي ترجمة، جلال خشيب (اسطنبول: المعهد <https://adhwaa.net> المصرب للدراسات، 2021)، ص 24، متاح عبر الرابط:

⁴¹ James crisp, Ukraine faces 'unprecedented' energy crisis, April 2015, refrained from: <https://www.euractiv.com> / Accessed in April 13, at 20:01 PM.

⁴²Cory Welt, Kristin Arckick, Rebecca M. Nelson others, V.S sanctions on Russia (R45415), Congressional Research service, January 17, 2020, p 38, refrained from: <https://www.gusreports.congress.gov>

الذي يجب فعله لأوكرانيا والنظام الأمني الأوروبي،⁴³ وترى أن العقوبات الأوروبية ضد روسيا مناسبة وضرورية لتأكيد الوضع الجيوسياسي للاتحاد الأوروبي في مقابل روسيا في جميع أنحاء الفضاء الأوراسي،⁴⁴ ونظرا لما تناولنا فيما يخص أوكرانيا وشبه جزيرة القرم، سنقوم باستعراض خريطة توضح موقع كلا من أوكرانيا والقرم وروسيا تحت هذه السطور.

الخريطة رقم (12): الموقع الجيوسياسي لأوكرانيا وشبه جزيرة القرم روسيا الغربية.



المصدر: <https://images.app.goo.gl/aBSchcNBMOXxTH3B8>

[بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وما تلقته من عقوبات أمريكية، أوروبية، وهذه الأخيرة لم تتوقف هنا بل فرضت عقوبات أوسع أثناء الغزو الروسي لأوكرانيا لمحاولة الغرب وقف الحرب، فكانت إرهابات هذا الهجوم العسكري على أوكرانيا] [...] في نوفمبر 2021، بدأت روسيا في تشكيل قوات عسكرية على طول حدود أوكرانيا... ثم نشر المزيد من القوات الروسية في بيلاروسيا لإجراء سلسلة من التدريبات بالقرب من الحدود الأوكرانية... تصاعدت التوترات بعد استطلاع استخباراتي أمريكي في 2021، والذي أشار إلى أن روسيا قد تخطط لغزو

⁴³ Steven pifer, Crimea: six years after illegal annexation, Tuesday, March 17, 2020, refrained from: <https://www.brookings.edu>

⁴⁴ Adobe Stock, " Union européenne/ Russie_ les sanctions et après ", Europe dans les monde, N°260 (mars 2021) , p6, pdf, sur le lien: <https://institutdelors.eu>

أوكرانيا في أوائل عام 2022، وهذا ما حدث بالفعل في 24 فيفري 2022، شنت روسيا عملاً عسكرياً في أوكرانيا،⁴⁵ وبعد أيام تم إعلان الاستقلال عن الانفصاليين في منطقتي دونيتسك ولوغانسك في دومباس في شرق أوكرانيا التي تضم عدداً كبيراً من أصول روسي، وهذا الاعتراف جاء بعدما يقرب من ثماني سنوات للسنة الحالية 2022، من ضم شبه جزيرة القرم.⁴⁶

وحسب نظرة العالم الغربي، أن الغزو الروسي غير المبرر لأوكرانيا سبب اضطراب في الأسواق والجغرافيا السياسية للطاقة، مما دفع أسعار النفط والغاز إلى أعلى مستوياتها، أجبر العديد من البلدان على إعادة النظر في إمدادات الطاقة،⁴⁷ في المقابل فرضت موجة من العقوبات من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي ضد روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا ومن بين هذه العقوبات نذكر ما يلي:

- إغلاق سوق الأوراق المالية في روسيا.
- الاستيلاء على الأصول الأجنبية عالية القيمة.
- قطعت الدول الغربية الروابط المالية بين موسكو والبنوك في جميع أنحاء العالم (إلا أن تصبح منبوذة عالمياً). والسؤال الذي طرحه Gregory Brew في مقاله تحت عنوان:

From pledges to action? Europe's move away from Russia fossil fuels.

هل سيتم توسيع هذه الإجراءات لتشمل صادرات النفط والغاز الروسية؟ فكان هذا بعد مرور يوم واحد على غزو روسيا على أوكرانيا، علق المستشار الألماني أولاً شولتزر ترخيص نورد

⁴⁵Nigel Walker, Ukraine crisis: A timeline (2014–present), published Friday, 01 April, 2022, refrained from: <https://commonslibrary.parliament.uk/pdf> , Accessed in April 09, at 03:48 AM

⁴⁶ Burak Bir, " Maidan Revolution ", annexation of Crimea and Russia Ukraine war, 18/03/2022, refrained from: <https://www.aa.com.tr/> / Accessed in April 13th, 21:55 PM.

⁴⁷ Jeff Tollefson, what the war in Ukraine means for energy, climate and, food, 05 April 2022, refrained from: <https://www.nature.com> accessed in April 07, at 20:20 PM.

ستريم 2،⁴⁸ وكما جاء في خطاب بايدن: "ستزيد العزلة الاقتصادية لروسيا"، وستواصل الو.م.أ الوقوف إلى جانب الشعب الأوكراني في كفاحه من أجل الحرية، و من نتائج الوخيمة لهذه العقوبات انهيار العملة الروسية " الروبل"، لكن تعافى في الآونة الأخيرة من خلال تواصل أوروبا شراء ما قيمته مليارات الدولارات من النفط والغاز الروسي، وقد ساعد موسكو على تعويض تكاليف الحرب، على الرغم من أن إدارة بايدن حظرت واردات الطاقة الروسية إلى أمريكا، فقد أوقفت الو.م.أ هذه العقوبات وسط مخاوف من تأثير ارتفاع أسعار الطاقة العالمية،⁴⁹ [...] وتجد أوروبا نفسها بالفعل في أزمة طاقة حقيقية، ووصل الغاز بأسعار قياسية في الأشهر الأخيرة... ومن المرجح أن تظل الأسعار أعلى مرتين من المعتاد حتى عام 2025، وانقطاع التيار الكهربائي وارد إذا تعرضت أوروبا لدرجات حرارة باردة خصوصا في شهر فيفري ومارس.⁵⁰

[وعلى هذه العقوبات الأمريكية الأوروبية] تسببت ضررا كبيرا على الاقتصاد الروسي من خلال تراجع العملة الروسية وزيادة معدل التضخم وأسعار الفائدة ونقص في عدد السلع والمنتجات وإيقاف صادراتها وغيرها نتيجة العقوبات، لكن الرد الروسي قد يكون أشد قسوة عندما تستخدم ورقة الرد الدائم التي تحتفظ بها من قطع امدادات الطاقة عن أوروبا، وهو ما يتسبب فعليا في شل أنشطة وقطاعات اقتصادية بأكملها في أنحاء القارة.⁵¹

[ويعد هذا نستعرض من خريطين الأولى توضح خريطة أوكرانيا لسيطرت وتقدم الذي حققته القوات الروسية في مدينة لوهانسك ودونسك وماريوبول وجهة تشيرنيهيف وهذه المدن الواقعة

⁴⁸ Gregory Brew, from pledges to action? Europe's move away from Russian fossil fuels, March 04 2022, refrained from: <https://warontherochy.com> / Accessed in April 07, at 11:13 AM.

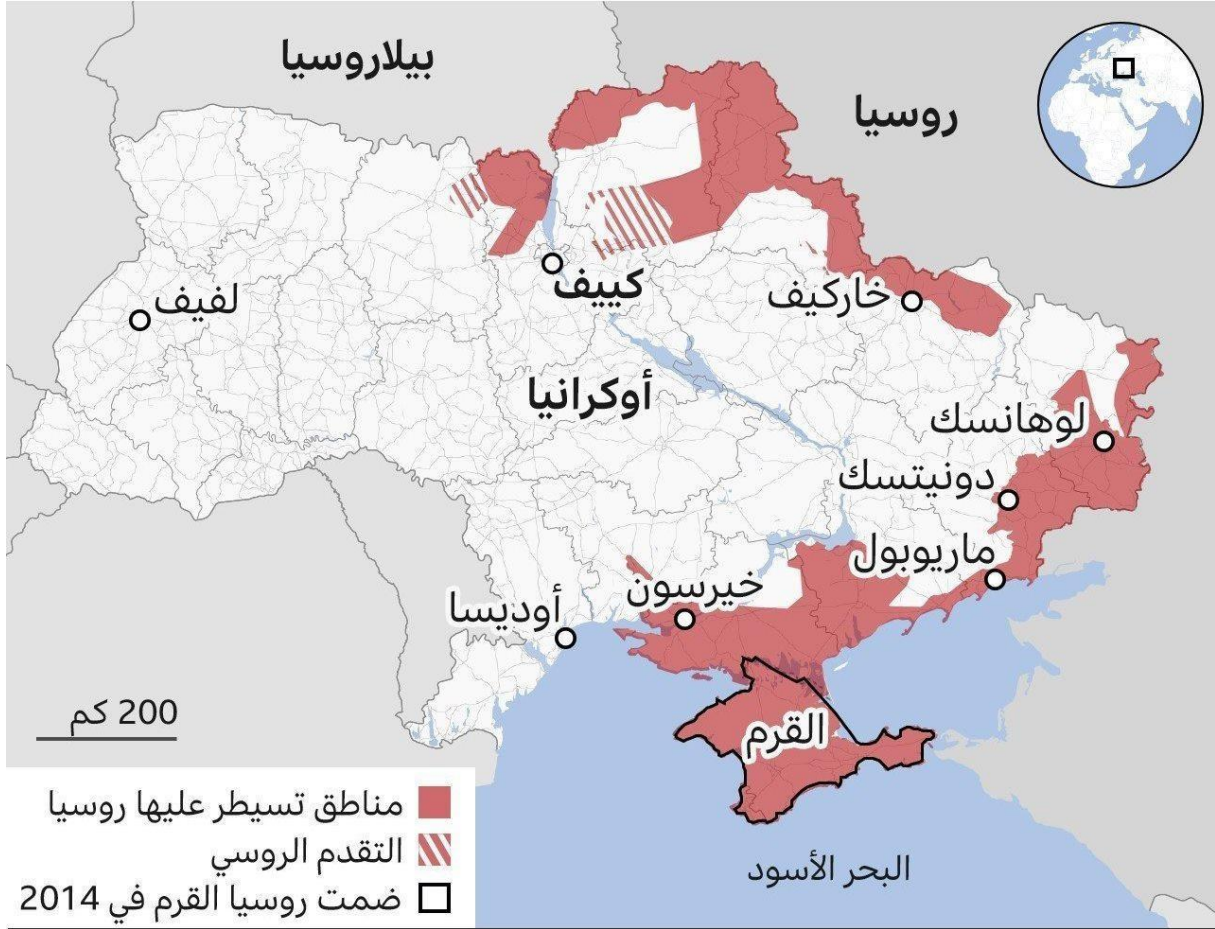
⁴⁹ Jeff Stein, John Hudson, V. S. Widens sanctions against Russia as question about effectiveness Mount yesterday at 10:30 AM, refrained from: <https://www.washingtonpost.com> / Accessed in April 11/ at 23:30 PM.

⁵⁰ Oliver Gordon, what the Ukraine conflict means for Europe's energy Crisis, 08 February 2020, refrained from <https://www.energyon-itor.com> / Accessed in April 12, at 21:04 PM.

⁵¹ حسين سليمان، العقوبات الاقتصادية على روسيا و مخاطر التصعيد المتبادل، نشر بتاريخ: 2022/03/16، متاح عبر الرابط: <https://acpss.ahram.org.cg> تاريخ/ ساعة الاطلاع: 22:04، 04/12 ليلًا.

في شرق أوكرانيا، أما الخريطة الثانية توضح جيوسياسية الغاز الطبيعي المفسرة للعلاقات الروسية الأوروبية والأمريكية والموضحة أكثر من خلال مفتاح الخريطة التي تبين كيفية جعل أوكرانيا نقطة الصراعات الجيوسياسية بين روسيا وأوروبا وبين روسيا وأمريكا وتحويل الأزمات الروسية الأوكرانية من صراعات إقليمية إلى عالمية في مجال الطاقة].

الخريطة رقم (13): الغزو الروسي لأوكرانيا (2022).



المصدر: <https://www.bbc.com/Arabic/world> -60754870

المبحث الثاني: مستقبل العلاقات الروسية الأوروبية من منظور أمن الغاز.

إن العلاقات الروسية- الأوروبية معقدة ومتداخلة، بحكم الاعتماد المتبادل بين الطرفين، فروسيا تعد أحد أكبر الموردين للغاز الطبيعي للدول الأوروبية، وفي المقابل إن الدول الأوروبية هي أكبر المستهلكين للغاز الروسي، ولتحديد مستقبل هذه العلاقة لابد من مؤشرات تساعدنا على فهم مسار الذي ستتخذه هذه العلاقة، والتي حددناها سابقا من خلال التوترات الروسية-الأوكرانية المتتالية في الماضي القريب على أسعار الغاز الطبيعي والحرب الأوكرانية الحالية، وعلى هذه المؤشرات برزت لنا في هذه العلاقات الثنائية حقيقة جيوسياسية ما جعلها علاقة متقلبة، ما دفعنا إلى وضع ثلاثة سيناريوهات مختلفة حول مستقبل هذه العلاقات من منظور أمن الغاز والتي سننتظر لها في ثلاثة مطالب لنحاول فهم تحديات المستقبل لهذه العلاقة وفي نهايتها معرفة السيناريو الأقرب للنجاح في تأمين الطاقة بين الطرفين].

المطلب الأول: سيناريو التعاون.

[... من المعروف تاريخيا أن صادرات الغاز الطبيعي الروسي تتجه نحو أوروبا، وهي سوق تعتمد عليها روسيا من الناحية الجيوسياسية والجغرافية الاقتصادية بسبب البنية التحتية الكبيرة لنقل عبر خطوط الأنابيب... فتسببت القضايا الجيوسياسية النزاعات الروسية الأوكرانية بشأن نقل الغاز... فقامت روسيا بإعادة توجيه الإمدادات الأوروبية عبر طرق أخرى وتجنب أوكرانيا... بخطوط أخرى... ولمواجهة هذه الاستراتيجية قامت أوروبا بتنويع طرق التصدير في الاتجاهات الشمالية والجنوبية والشرقية...]⁵² [...] من خلال إعلانها في أواخر الشهر الماضي (مارس، 2022)، بأن الاتحاد الأوروبي كان يبحث عن طرق للحصول على الاستقلال من الطاقة الروسية قبل عام 2030... وفي نفس الوقت أعلنت الو.م.أ عن اتفاق مع الاتحاد الأوروبي لبدء استبدال بعض الغاز الطبيعي الذي كانت روسيا تزوده به بالغاز المسال... وكما أقرت الو.م.أ أنه سيكون مثل خطة مارشال الذي دعم أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية،

⁵² Vladimir Kutcherov, Alexey, " Russian natural gas exports: An analysis of challenges and opportunities ", energy strategy reviews Vo30, N°36 (July 2020) , PDF , refrained from:

<https://www.sciencedirect.com> / Accessed in April 16th, 2022 at 13:01 PM.

لكن هذه الخطة سيكون لها تركيز على الطاقة والقصد قيام مشروع في مجال الطاقة...⁵³. [الخروج من التبعية الروسية، ومن هذا المنطلق هل سيناريو التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي في البحث عن استبدال الغاز الطبيعي بالغاز المسال هو الأقرب للنجاح في تأمين الطاقة الأوروبية؟ وذلك بتحديد أهم الموردين بالغاز المسال، والموردين للغاز عبر الأنابيب إلى أوروبا، وقياس شدة العراقيل لنقل الغاز المسال أو الغاز الطبيعي عبر الأنابيب، لمعرفة نجاح هذا السيناريو، هل سيناريو تعاون الاتحاد الأوروبي مع الو.م.أ أنجح؟ أم أن أوروبا غير قادرة على تعويض الغاز الروسي بموردين آخرين؟]

أ/ مصادر الغاز الطبيعي الأوروبي:

سبق أن وضعت الدراسة المؤشرات الدالة على التعاون الذي قام به الرئيس الأمريكي "جون بايدن" باجتماعه مع أمير قطر " الشيخ بن حمد آل ثاني"، والذي كان هدف هذا الاجتماع العمل على إيجاد بدائل الغاز الطبيعي المسال لأوروبا، وكما أفتع اليابان بتحويل بعض الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا، يمكن أن يساعد تقليل الطلب على الغاز واتباع استراتيجية للحد من إنتاج المنتجات كثيفة الاستخدام للغاز خاصة خلال فترات البرد القارص لأوروبا، ومن الواضح تحتاج أوروبا على المدى الطويل الابتعاد عن اعتمادها على خطوط الأنابيب الروسية.⁵⁴ وهذا ما جعل الو.م.أ تشجع المصدرون الأمريكيون في الأشهر الأخيرة لسنة 2022، بتعظيم إنتاج المحطات التي تحول الغاز الطبيعي على سائل يتم شحنه بسهولة على ناقلات كبيرة، لكن خبراء الطاقة قالوا إن بناء محطات كافية على جانبي المحيط الأطلسي لتوسيع الصادرات الأمريكية إلى أوروبا من الغاز المسال قد يستغرق من سنتين إلى خمس

⁵³ Matt Haines, shipping LNG to Europe pros, lons for US Gulf coast, April 07, 2022 at 06:52 AM/ refrained from: <https://www.voanews.com> /Accessed in April 17th, 2022 at 09:23 AM.

⁵⁴ Samantha gross, Now is not the time to limit U. S natural gas exports, February, 18th, 2022, refrained from: <https://www.brookings.edu> / Accessed in April 16th, 2022 at 17:14 PM.

سنوات،⁵⁵ والمعضلة ليس هنا فقط بل عند نقل الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا، ويتم نقله عن طريق البحر بواسطة ناقلات الغاز المسال، ولتكون قابلة للنقل لابد من تقليل حجمها أكثر من (600) مرة عن طريق تبريدها إلى (162) درجة مئوية لجعلها سائلة،⁵⁶ [...] وعند الوصول إلى البلد المقصد، يتم إعادة تحويل هذا الغاز الطبيعي مرة أخرى، ويمكن وضعه في خط أنابيب غاز... لكن توجد قيود عليه... أنه باهض الثمن لتصنيعه لابد لوجود مصنع تسهيل الغاز في الدولة المنتجة، وكل مصنع يكلف مليارات الدولارات، ولنقله عن طريق البحر فلا بد من وجود أسطول ناقلات الغاز المسال... وعند الوصول إلى بلد المقصد، يلزم وجود محطة الاستقبال لهذه الناقلات... لذلك يعد خيار الغاز المسال مكلفا ولا تملك كل دول الاتحاد الأوروبي ناقلات الغاز المسال [...] ⁵⁷.

ويظهر الغاز الصخري الأمريكي الذي كان يهدف أيضا لتحقيق الاكتفاء الذاتي للدول الأوروبية، تسبب في حدوث توتر في صادرات الغاز الطبيعي المسال (LNG) إلى السوق الأوروبية، بالمقابل تسبب في انخفاض حاد في أسعار الغاز المتداولة في السوق الغربية، مما طالبت الشركات الأوروبية شركة غاز بروم الروسية بتنازلات جمركية، لكن هذه الأخيرة قاومت معتبرة أن الوضع مؤقتا وأن شركائها ليس لديهم بدائل قصيرة الأجل كألمانيا ودول أوروبا الشرقية.⁵⁸

فاتجهت واشنطن حاليا مع قطر بشأن امدادات الغاز إلى أوروبا، باعتبار قطر أكبر منتج الغاز الطبيعي المسال في العالم، و تبيع ثلاثة أرباع إنتاجها إلى الدول الآسيوية وتورد نحو

⁵⁵ ²³⁴ Clifford Krauss, why the U.S_ can't Quickly wean Europe from Russian gas, March 25th, 2022, refrained from: <https://www.nytimes.com> / Accessed in April 16, 2022, at 20:13 PM.

⁵⁶ Michael Waintrop, gaz russe : le casse-tête des alternatives, 28/01/2022 à 17:58 PM/ sur le lien: <https://www.la-croisc.com> / a 16 avril 2022, 22:12 PM.

⁵⁷ Margot Hutton, Guerre en Ukraine : le gaz naturel liquéfié peut-il remplacer le gaz russe?, 26 mars 2022, à 18:42 PM, sur le lien: <https://information-tv5monde.com> , à 17 avril 2022, 20:08 PM.

⁵⁸ François Bost, Laurent CARROUÉ, Sébastien colin, et d'autres, géoéconomie- géopolitique 2015_ images économiques. Du monde (Paris : A Armand colin, 2014), p14.

خمسة بالمئة من الغاز لأوروبا⁵⁹ [...] وإجمال الواردات التي يخططها الاتحاد الأوروبي تقدر بـ (50 مليار) إضافية من الغاز الطبيعي المسال من المنتجين العالميين، بما في ذلك الـ 50 مليار م.أ. وقطر ومصر... لكن بعض المحللين حذروا من أن الخطة غير واقعية... باعتبار نقل الغاز الطبيعي له عقبات، فإسبانيا لديها خطوط أنابيب ضعيفة لنقل الغاز المستورد إلى شمال أوروبا، وأيضا تفتقر دول أوروبا الشرقية التي تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي إلى البنية التحتية للاستفادة بسهولة من واردات الغاز الطبيعي المسال...⁶⁰ [...] ورغم محاولة قطر لمساعدة الأوروبيين إما على تنويع مصادرهم أو تعويض النقص في الغاز الروسي... ولكن وفقا لغالبية الخبراء دائما، ترى من غير المرجح أن تلعب قطر دورا حاسما في ضمان أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي، باختصار قطر لا تملك الكمية الكافية من الغاز المسال للتصدير...⁶¹.

ب/ الموردون للغاز عبر الأنابيب إلى أوروبا:

إن الدول التي تورد الغاز عبر الأنابيب للدول الأوروبية بخلاف روسيا هي: النرويج وأذربيجان وليبيا والجزائر،⁶² ساهم هؤلاء الموردون بنحو (60 مليار متر مكعب⁶³) [كصادرات للدول الأوروبية]. لكن تواجه العديد من العقبات في تصدير الغاز: فالعقبة الأولى: يواجه مصدر

⁵⁹ Yolaine Dekerchove Dexaerde, Si le Russie cesse de Fournir du gaz à l'Europe, qu'elles sont les alternatives ?, 01/02/2022 , sur le lien : <https://fr.euronews.com> , à 17 avril 2022, 23:09 PM.

⁶⁰ Valentina pop, Sam Fleming, James politi, US plans to boost supplies of liquefied natural gas to EU, March 24th, 2022 refrained from: <https://ft.com> / Accessed in April 17th, 2022, at 03:00 AM.

⁶¹ Nikolay Kozhanov, Qatar is no short_ term Savior, but it may still play a role in Strengthening EU energy Security, February 07, 2022, refrained from: <https://www.mei.edu> / Accessed in April 18th, 2022, at 13:45 PM.

⁶² Tom Wilson, ' there is nothing else out there': why Europe is hooked on Russian gas, April 06, 2022, refrained from <https://www.ft.com> / Accessed in April 20, 2022, 21:39 PM.

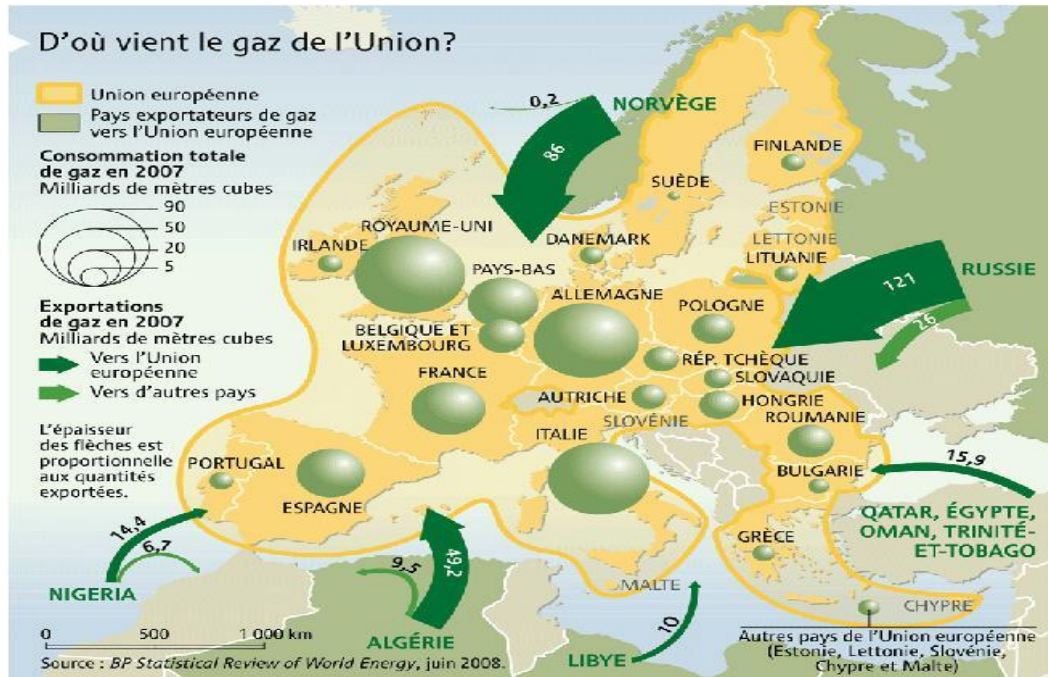
⁶³ Anne_ Sophie corbeau, how Deep is Europe's Dependence on Russian oil?, March 14th, 2022, refrained from: <https://news.climate.columbia.edu> / Accessed in 19/04/2022, 12:30 PM.

الغاز أحيانا زيادة كبيرة في احتياجاتهم المحلية من الغاز الطبيعي ومن الصعب التحكم بين الصادرات والاستهلاك المحلي.

أما العقبة الثانية: عدم الاستقرار السياسي كوجود صراعات مسلحة في المناطق المنتجة للغاز الطبيعي، وأيضا زيادة الطلب على هذا الأخير في آسيا خاصة الصين⁶⁴.

لوعلى الخريطة المولية نحدد من أين يأتي الغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي، حيث تمثل الأسهم باللون الأخضر الغاز المصدر نحو الاتحاد الأوروبي من طرف الدولة المنتجة، وسمك (حجم) الأسهم تدل على الكميات المصدرة، وكما نلاحظ من حجم الأسهم أن روسيا أكبر الموردين للغاز الطبيعي ثم النرويج في شمال أوروبا ثم الجزائر في شمال إفريقيا ثم منطقة الشرق الأوسط تتمثل في (قطر، مصر، عمان...) وبعدها الخط النيجيري المغربي المار عبر المحيط الأطلسي والنسبة القليلة للغاز حسب حجم السهم تتمثل في الغاز الليبي].

الخريطة رقم (15): تحديد أهم الدول المصدرة للغاز نحو الدول الأوروبية.



المصدر: <https://www.monde-diplomatique.fr>

⁶⁴ Denis Simonneau, Raohaél Koenig, " Vers une nouvelle géopolitique du gaz", GÉOÉCONOMIE, N°74 (2015), PDF, sur le lien: <https://www.cairn.info> , 21 avril à 23:40 PM.

[من خلال المؤشرات المقدمة وعلى الخريطة المفسرة نخرج بنتيجة تتمثل في عدم وجود مصادر بديلة للغاز عبر الأنابيب كافية للتعويض]، و أن روسيا هي التي تحتل مكانة ساحقة من إجمالي الإنتاج في الطاقة مقارنة بمناطق الإنتاج الأخرى ففي الشرق الأوسط تقدر ب (10,6%) وكندا بنسبة (7,7%) والمملكة والجزائر (2,3%) لكل منها⁶⁵.

[والمتموصل إليه أن خيارات التنويع في أوروبا لاستبدال الغاز الروسي بإمدادات الغاز الأخرى باستخدام واردات الغاز الطبيعي المسال، وخطوط الأنابيب من مصادر أخرى أن نسبة نجاحها ضئيلة من خلال العراقيل التي تواجهها والتي تطرقنا إليها سابقا، وأيضا توصلنا إلى فكرة أن أوروبا غير قادرة على تعويض الغاز الروسي بموردين آخرين على المدى المتوسط أو ربما على المدى الطويل].

[... وإن القرب الجغرافي جعل من روسيا تتربع على قمة الهرم الطاقوي لاستراتيجية الطاقة في الاتحاد الأوروبي، فهذه القرب ساعد الطرفان من حصولها على نقل الطاقة بأقل التكاليف، لأنه كلما كانت المسافة قريبة بين المنتج والمستهلك، انخفضت تكاليف النقل... والأنابيب وهي الأرخص في نقل...]⁶⁶، [أي أفضل من سفن ناقلات الغاز الطبيعي المسال باعتبارها أكثر تكلفة عكس الغاز الروسي الذي ينقل بسرعة و أمان عبر الأنابيب].

[الآن رأينا أن الدول الأوروبية لا تزال تحت تبعية الغاز الروسي رغم وجود بدائل متنوعة وفي نفس الوقت] روسيا تابعة لها رغم امتلاكها ثروات طبيعية هائلة لكن قدراتها المالية والبشرية والتكنولوجية لا تؤهلها للاستفادة منها دون مساعدة خارجية⁶⁷ من الاستفادة من الاستثمارات و كذلك نقل التكنولوجيا الضرورية لتحديث هذا القطاع؛ [والقصد القطاع الطاقوي، والمساعدة تكون من طرف الدول الأوروبية خاصة المساعدة في بناء مشاريع الأنابيب الغاز الطبيعي].

⁶⁵ Guy Baudelle, la Russie, un géant énergétique aux portes de l'Union européenne, sur le lien: <https://cafe-geo.net/pdf/> se connecter a 20 Avril , 20:56 PM.

⁶⁶ نورا عبه جي، الإستراتيجيات الطاقوية في العلاقات الروسية - الأوروبية، دراسات سياسية (اسطنبول، المعهد المصري للدراسات، 28 فيفري 2022)، ص 10، PDF، متاح عبر الرابط: <https://eipss-eg.org>

⁶⁷ تحمد دهشان، "النضال الروسي من أجل الاعتراف الأمريكي"، مركز الدراسات العربية الأوراسية CAES، PDF، / متاح عبر الرابط: <https://eurasiaan.org>

ونظرا لهذا "يمكن لروسيا أن تكون شريكا أساسيا للاتحاد الأوروبي وربما عضوا فيه في المستقبل"⁶⁸، [وذلك بإرجاع الثقة بين الطرفين وعدم تسييس الطاقة في بناء هذه العلاقة والابتعاد عن سيناريو التعاون الخارجي الذي تقوده الو.م.أ بالبحث لها عن موردين من غير روسيا، و لابد من تغليب المصالح بين طرفي الروسي والأوروبي للحفاظ على الأمن الطاقوي، خاصة في ظل المخاوف المتبادلة جراء الحرب الأوكرانية- الروسية وتأثيرها على العلاقات الروسية الأوروبية ، الذي قد يدخلها في سيناريو معقد ومتوتر].

المطلب الثاني: سيناريو التوتر.

بداية نعود إلى الماضي القريب [... لعام 2006، والعام 2009، عندما توقف الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي لبضعة أيام أدى إلى نزاع تجاري، ... لم تشارك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في هذا الصراع؛ لكنها عانت من العواقب لأن معظم الغاز الروسي يمر عبر بلد العبور هذا عبر خط أنابيب الغاز... و لكن في الأخير عثر على حل بوجود المفوضية الأوروبية كوسيط، وأوفت روسيا بالتزاماتها الخاصة بالتسليم اتجاه هؤلاء العملاء، وحتى 23 فيفري 2022، لم يضطر أحد إلى الشكوى من شحنات الغاز الروسي الأكثر من أربعين عاما...]⁶⁹، [نفهم من هذه الأخيرة أن سبب التوتر بالدرجة الأولى ليس بسبب توقف الإمدادات أو نقصها وارتفاع أسعارها بل بوجود تحديات جيوسياسية أكثر أهمية من التحديات الاقتصادية والتجارية].

[... " حيث تعد الأزمة الأوكرانية من أبرز الأزمات الجيوسياسية المعقدة التي تواجه أوروبا بعد فترة الحرب الباردة، في ظل سعى من جهة كل من الو.م.أ والاتحاد الأوروبي لمحاصرة روسيا جغرافيا عن طريق جمهورياتها السابقة، فكانت رغبة بوتين في استعادة الأمجاد السوفيتية

⁶⁸ معن عبد العزيز الرئيس، " الاتحاد الأوروبي و التفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد (القيود و القرض)"، (ماجستير في العلوم السياسية، طامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2014)، ص 103،

PDF، متاح عبر الرابط: <https://meu.edu.jo>

⁶⁹ Samuel Furfari, l'énergie Russe, grandeur et décadence, sur le lien:

<https://www.revueconflits.com> / connecter à 21 avril, 00:26 PM.

حيث سعى... إدارة هذا الأخير للسيطرة على أوكرانيا، قصد حماية المصالح الحيوية الروسية، وفي نفس الوقت يسعى الغرب بدوره لاحتواء أوكرانيا عن طريق التوسع الأورو-أطلسي...⁷⁰.

[... وهذا ما زاد مخاوف روسيا الأمنية في اقليمها المجاور، فروسيا تنتظر إلى توسع الناتو شرقا على أن موجه ضد بلادهم... وإن إحساس بوتين بانعدام الأمن في روسيا اتجاه قوة حلف شمال الأطلسي هو شعور حقيقي بالفعل، وهذا ما حدث خلال المأزق الحالي بشأن أوكرانيا...⁷¹] في يوم الخميس 24 فيفري 2022، التي تعد نقطة تحول في تاريخ أوروبا، وإن هجوم روسيا على أوكرانيا ليس مجرد حدث مروع و فريد من نوعه، بل إنه سيغير أيضا مصير مستقبل أوروبا،⁷² [والذي يكون حول إمدادات الطاقة وينتج] [...] على إثر مخاوف من أن يؤدي هذا الصراع إلى مزيد من الانخفاض في إمدادات الغاز إلى أوروبا، التي تواجه تكلفة معيشية متزايدة مع ارتفاع أسعار الغاز... ومع استمرارية موسكو الضغط على الإمدادات، وأن البنية التحتية لتصدير الغاز في أوكرانيا قد تتضرر بسبب الحرب...⁷³

[فكان الرد الغربي على إثر الغزو الروسي على أوكرانيا، عندما أعلن المستشار الألماني " أولاف شولتس" تجميد خط الغاز نورد ستريم2]، " الذي يمد ألمانيا بالغاز الروسي عبر البلطيق، وهو المشروع الذي كانت تعارضه بالأساس كل من ال.م.أ وبريطانيا وبولندا وأوكرانيا، واتهم البعض ألمانيا بأنها ساعدت من حيث لا تدري بوتين على التجرؤ على مهاجمة أوكرانيا وهو

⁷⁰ أسماء حداد، " الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجا"، مجلة مدلرات سياسية، (عدد ديسمبر 2017)، ص ص

116، 117، متاح عبر الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>

⁷¹ Ronald SUNY, Ukraine war follows decades of warnings that NATO expansion into Eastern Europe could provoke Russia, 28/02/2022, 02:06 PM, refrained from :

<https://theconversation.com/> / Accessed in April 05, 01:17 AM.

⁷² Andreas Raspotnik, Andreas Osthagen, the end of an exceptional history: Re_ thinking the EU- Russia Arctic Relationship, March 23th, 2022, refrained from: <https://www.e-ir.info> , PDF/ Accessed in April 19, at 23:22 PM.

⁷³ Andrew England, David Sheppard, Derek Browser, US in talks with Qatar over gas supplies to Europe in event of Ukraine invasion, January 22tg, 2022, refrained from:

<https://www.ft.com/> / Accessed in April 22, 14:01.

مطمئن إلى اعتماد أوروبا خاصة برلين على الغاز الروسي"،⁷⁴ وهذا ما زاد التوسع في العقوبات الدولية المفروضة على روسيا بشكل كبير، وهي تغطي الآن الكثير من قطاعاتها المالية والطاقة والدفاع والتكنولوجيا وتستهدف أصول القلة الأثرياء وحظر بعض البنوك الروسية من طرف الو.م.أ وبعض الحكومات الأوروبية،⁷⁵ [...] واستمر سيناريو التصعيد في إطارها الدبلوماسي، الطرد المتبادل للدبلوماسيين التي بدأتها بريطانيا ودعمتها الدول الأوروبية... وانطلاقها من هذه العقوبات المتنوعة؛ نفس دخول حالة من حالات الحرب الباردة بين أطراف الأزمة...].⁷⁶

[وإن هذه العقوبات عواقبها وخيمة على الطرف الروسي والأوروبي] خاصة ألمانيا التي تعاني بشكل كبير جراء حظر واردات الغاز الروسي، فأوروبا كما نعلم تستورد (45% من غازها الطبيعي من روسيا، لكن بالنسبة لألمانيا يصل إلى (50%)، علاوة على اعتمادها) (45%) على الفحم الروسي و (34) على النفط الروسي، وفي نفس الوقت تواصل ألمانيا التخلص التدريجي من الطاقة النووية، مما يجعلها أكثر اعتمادا على واردات الطاقة الروسية،⁷⁷ أما روسيا فقد تتكبد خسائر فادحة جراء هذه العقوبات الأمريكية والأوروبية على روسيا، فإنها تخفف أنشطتها المالية والتجارية، ما ينجم عنه ركود عميق، وانخفاض في سعر الصرف الروبل بدوره يحدث التضخم تراجع مستويات معيشية سكان روسيا.⁷⁸ [وانطلاقا من مقارنة

⁷⁴ أحمد عليه، حرب أوكرانيا والصراع الجيوسياسي بين روسيا والنااتو، نشر بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية وأيضاً نشر بجريدة الأهرام في 18/02/2022، متاح عبر الرابط: <https://www.acpss.ahram.org.eg> ، تاريخ/ ساعة الاطلاع 2022/04/22، 20:05 PM.

⁷⁵ Jonathan Masters, Ukraine: conflict at the crossroads of Europe and Russia, Ap01,2022 at 07:00 AM/ refrained from: <https://www.cfr.org> / Accessed in April 22, at 23:34 PM.

⁷⁶ صافيناز محمد أحمد، التصعيد الأوروبي الأمريكي ضد روسيا... لماذا الآن؟ نشر بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في 28 مارس 2018، متاح عبر الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg> / تاريخ / ساعة الاطلاع: 2022/04/16، 09:52 صباحاً.

⁷⁷ Ben McWilliams, Giovanni Sgakavatti, Simone TAgliapietra, and other, preparing for the first winter without Russian gas, February 28th,2022, refrained from:

<https://www.bruegel.org> / Accessed in April 18, at 21:21

⁷⁸ ألفرد كامر، جهاد أزور، أبيبييه، أمرو سيلاسي و آخرون، الحرب في أوكرانيا و أصدقاؤها عبر مختلف مناطق العالم، نشر بتاريخ 17 مارس 2022، متاح عبر الرابط: <https://www.imf.org> تاريخ /ساعة الإطلاع: 19 أبريل، 09:13 صباحاً.

تداعيات هذه العقوبات على الطرفين، ترى نسبة الخسارة لكلا الطرفين كبيرة، وأن سيناريو التصعيد غير كفيل لبناء علاقة ثنائية في مجال الطاقة، فكل طرف يعد شريكا تجاريا مهما للطرف الآخر.

وأن تدخل الولايات المتحدة لا يخدم مصالح الطرفين، باعتباره دخيلا ونقيضا للعلاقات الروسية- الأوروبية، وأن الهدف من وراء التدخل يقوم على المصلحة، [...] لأن العالم اليوم عالم مصالح لا أيديولوجيات، وأن جر روسيا نحو الأزمة الأوكرانية الحالية ليس إلا لأهداف مصلحة، وذلك بكسر شبكة الروابط الاقتصادية والتعاون بين روسيا وأوروبا في مجال الطاقة... وأما من الناحية الجيوسياسية غاية الو.م.أ تحجيم روسيا وضمان عدم عودة القطب الأعظم مرة أخرى، حتى تتمكن من التفرغ للصين التي تكون أضعف بضعف موسكو...⁷⁹. [وعلى هذه المؤشرات الخطيرة]، جاء في وثيقة الأمن القومي لروسيا حتى عام 2020، التي اكتشفت توقعان متشائمة، وأن العالم يشهد حروبا على موارد الطاقة خلال السنوات المقبلة، وهذا ما حدث في بداية شعور عام 2022، للسنة الحالية، وأنه يكون تحولا نحو استخدام القوة العسكرية،⁸⁰ [وهي الأداة المساعدة لحماية المصالح الاقتصادية والجيوسياسية].

المطلب الثالث: سيناريو البديل.

انطلاقا من الأزمة الأوكرانية برزت رغبة في التنويع لدى الجانبين فروسيا تبحث لتصدير مواردها باتجاه آسيا خاصة الصين والاتحاد الأوروبي يبحث عن البدائل من غير روسيا، وهذا ما ينتج عنه آثار ضارة على العلاقات الثنائية من خلال تهافت الاتهامات باستخدام الغاز "كسلاح"، أو على الأقل كأداة سياسية للحد من حرية العمل و سيادة الآخر،⁸¹ وهنا لا بد [...] أن تسأل نفسها كيف يمكن للاتحاد الأوروبي استخدام الغاز الروسي دون الوقوع فريسة لسلاح

⁷⁹ سامح راشد، دوافه الغرب لكسر روسيا، تاريخ النشر 14 مارس 2022، متاح عبر الرابط:

<https://www.alaraby.co.uk> / تاريخ/ ساعة الإطلاع: أبريل، 18، 2022 / 00:02.

⁸⁰ أميرة حرزلي، استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الأمنية بعد 2011، تاريخ النشر: 09

ماي 2018، متاح عبر الرابط: <https://democraticac.de>، تاريخ/ ساعة الإطلاع: 18 أبريل، 00:55.

⁸¹ Cyrille Bret, Florent parmentier, " les relations gaziers euro-russes ou l'aigle bicéphale de la diversification ", outre - terre, N°41 (2014), PDF, sur le lien: <https://www.cairn.info> , se connecter à 19 avril , 11:08 AM.

الطاقة، ومن المعروف لا تزال تستورد حوالي (40%) من الغاز الروسي في السنوات الأخيرة... وإضافة إلى ذلك تفتقر إلى سياسة طاقة متماسكة لأنها ليست قوة عظمى جيوسياسية... ومن الحلول التي تساعدنا تحسين كفاءة الطاقة في تقليل الطلب على الطاقة... ويظل تنفيذ "تحويل الطاقة" هو أفضل ضمام لأوروبا، لتجنب المزيد من أزمات الطاقة.⁸²

ومن نشير إلى مفهوم تحويل الطاقة والذي يعرف من منظور أوروبي: "فتحول الطاقة تكون بإعادة توجيه مزيج الطاقة لصالح الطاقات المتجددة على حساب الطاقات الأحفورية".⁸³

أما الطاقة المتجددة تعني الطاقة البديلة غير أحفورية (النفط والغاز والفحم)،⁸⁴ وأنواع المصادر المتجددة للاتحاد الأوروبية فيما يلي: الطاقة الكهربائية وطاقة الرياح الشمسية والطاقة الحرارية الأرضية ومضخات حرارة الهواء، والطاقة الناتجة عن حرق الكتلة الحيوية والغاز الحيوي، والوقود الحيوي السائل والنفائات.⁸⁵

كما يضع الاتحاد الأوروبي في استراتيجيته هدفين أساسيين، الأول هو تقليل الاعتماد على روسيا في مجال الغاز، والهدف الثاني تسريع الانتقال إلى الطاقة النظيفة لأغراض الطاقة المتجددة لتوليد الكهرباء⁸⁶ [...] وهذا حسب ما جاء في قول رئيس السياسة المناخية في الاتحاد الأوروبي " Frans Timmermans " في تغريدة مؤخرًا: " دعونا الآن ندخل في مصادر الطاقة المتجددة بسرعة البرق... كما تحركنا بشكل أسرع، قللنا من الاعتماد على

⁸²Judy Dempsey, Judy Asks: IS Europe's Energy crisis self- inflicted?, refrained from:

<https://carnegieeurope.eu> / Accessed in 07/04/, 13:20 PM.

⁸³ fabienne Collard, " la politique énergétique en Europe ", Courrier Hebdomadaire du crisp, N°2403-2404 (2018), PDF, sur le lien : <https://www.cairn.info>

⁸⁴ Anna Zygiereicz, Lucia Salvador Sanz, Renewable energy Directive_ Revision of dieretive (EU) 2018/2001, European Parliament, p02, refrained from: <https://euagenda.eu/pdf> / Accessed in 20/04, 23:43 PM.

⁸⁵ Douglas Broom, Europe is beating its renewable energy targets, which countries are leading the charge?, 09 February 2022, refrained from: <https://www.weforum.org/> / Accessed in 21/04, 22:13 PM.

⁸⁶ أسماء محمد أمين، الطاقة المتجددة: أوروبا المقر إخبار الحرب!، تاريخ النشر 17 مارس 2022، متاح عبر الرابط: <https://www.jadaliyya.com> ، تاريخ/ ساعة النشر: 04/17، 11:14 صباحًا.

الآخرين بشكل أسرع"، وهذا بعد غزو بوتين لأوكرانيا، قررت أوروبا للتسريع للانتقال إلى الطاقة الخضراء في أوروبا.⁸⁷

للتصدي للتغيرات المناخية التي تخلفها الطاقة من الوقود الأحفوري والبحث عن المصادر المتجددة لتحقيق أهداف المناخ، وهذا ما اتجه إليه صناع السياسات في أوروبا حول تركيزهم على الاستدامة، من خلال التخلص من الطاقة الأحفوري، والعمل على زيادة توليد الكهرباء بتوربينات الرياح والألواح الشمسية،⁸⁸ [...] وتعد ألمانيا والدنمارك من البلدان الأوروبية الرائدة في مصادر الطاقة المتجددة... ويقدم الاتحاد الأوروبي ككل أكبر حصص براءات الاختراع للكتلة الحيوية والغاز الحيوي، وتقنيات الرياح والحرارة الشمسية...⁸⁹، وسلطت العديد من الاتفاقيات والوثائق الدولية الضوء على أهمية معالجة زيادة ثاني أكسيد الكربون والانبعاثات وإزالة الكربون من اقتصاد العالم، ومنذ قمة ريو للأرض عام 1992، التي عقدت في ريودي جانيرو، لعبت سياسات المناخ دورا متزايد الأهمية في صنع سياسة الطاقة الأوروبية.⁹⁰ فأصبحت هذه الأوروبية تنتج الطاقة المتجددة والتي تستعرضها وفقا لبيانات مختلفة والتي تكون على التسلسل الآتي:

⁸⁷Paul Hockenos, will Russia's war super Europe to move on Green energy?, March 14th, 2022, refrained from: <https://e360.yale.edu> / Accessed in 17/04, 21:24 PM .

⁸⁸ أحمد شوقي، أوروبا... أزمة الطاقة تكشف عن قصور التركيز على المصادر المتجددة (تقرير)، تاريخ النشر يناير ، تاريخ/ ساعة الإطلاع: 04/21، 10:25 صباحا. <https://attaqa.net>، 29، 2022، متاح عبر الرابط:

⁸⁹ Leda V. Kochtcheeva, " Renewable energy: Global challenges ", E. international Relations, %12 (2016) , PDF, refrained from: <https://riyec.org> / Accessed in 18/04, 17:18 PM.

⁹⁰ Manfred Hafner, pier Paolo Raimonsi, priorities and challenges of the EU energy transition: from the Europe Green package to the new Green Deal, Russian Journal of Economics, N°29(14 December 2020), refrained from: <https://rujec.org> .com / Accessed in 20/04, 00:29 AM.

الجدول رقم (06): قائمة بعض الدول الأوروبية المنتجة للطاقة المتجددة عام 2020.

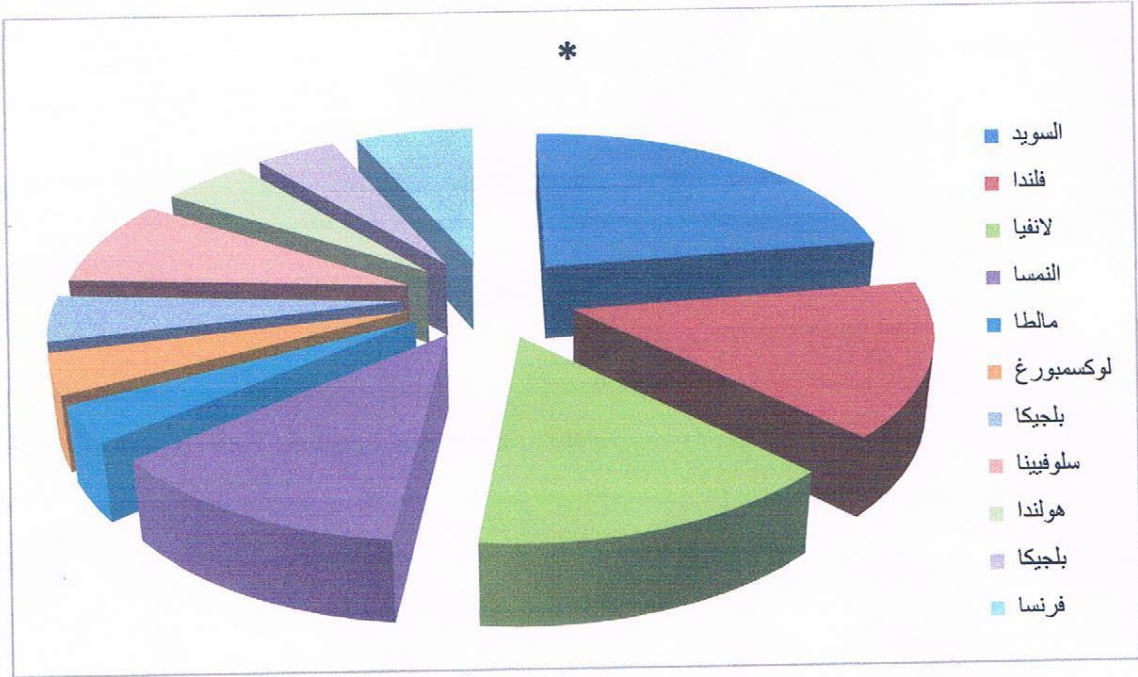
الترتيب	الدولة	النسبة %
01	السويد	68 %
02	فلندا	43.8 %
03	لاتفيا	42.1 %
04	النمسا	36.5 %
05	سلوفينيا	25 %
06	فرنسا	19.1 %
07	هولندا	14 %
08	بلجيكا	13 %
09	لوكسمبورغ	11.7%
10	مالطا	10.7 %

جدول من إنجاز الطالبة، المصدر: مقتبس من مقال بعنوان:

Rona Rita David . لمؤلفه: Europe's bet Renewable energy

متاح عبر الرابط: <https://enegyindustryreview.com>

الشكل (07): نسبة الطاقة المنتجة من مصادر المتجددة للدول الأوروبية لعام: 2020.



دائرة بيانية من إنجاز الطالبة، المصدر: مقتبسة من مقال بعنوان:

<https://enegyindustryreview.com> / Europe's bet Renewable energy/

[وفقا لهذه البيانات، نلاحظ النسب مختلفة، ومنه نفسر الطموحات السياسية للدول الأوروبية مختلفة حول إنتاج الطاقة المتجددة].

[... وذلك بالرغم من هذه النسب المشجعة، إلا أنها تتبع مسار (الدول) لم يصل بعد مستوى الطموحات، فالاتحاد يهدف للحصول على حصة تقدر ب (32%) من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2030... لكن أولا لابد من أن يتضاعف نمو إنتاج الرياح والطاقة الشمسية، الذي لا يزال بطيئا للغاية...]⁹¹ [و التي تحمل في طياتها الكثير من التحديات] [...] التي تواجه الطاقة في أوروبا، فطموحها ضمان نمو الطاقات المتجددة... لكن السياسة الأوروبية المتبعة حتى الآن لم تتجح في القيام بذلك، هذا التحدي الأول، أما الثاني مسألة

⁹¹ Perrine Mouterde, en Europe, la croissance des énergies renouvelables reste insuffisante pour atteindre les objectifs de 2030, publié le 25 février 2021 à 10h 42, sur le lien:

<https://www.lemonder.fr> / à 21/04, 21;30 PM.

تمويل هذه السياسة المكلفة في سياق الأزمة الاقتصادية، والافتقار إلى الرؤية المشتركة والتناقضات الوطنية، واللوائح غير المستقرة والتدخل والإعانات غير المؤكدة... وهذا ما أوقف العديد من الاستثمارات المخطط لها...⁹² [وننقل الآن إلى اختبار طاقتين متجددتين لتحديد أهم العراقيل التي تقف أمام تطورها، والمتمثلة في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح].

إن هذين الأخيرين من الطاقات المتجددة قد تعوض الكهرباء الغاز على سبيل المثال التدفئة الكهربائية، بدلا من تسخين الغاز، لكن بالنسبة للنفط، الأمر مختلف فهو يستخدم في بعض العمليات الصناعية في النقل البري والجوي ومن المستحيل حاليا استبدال هذه الطاقة بالكهرباء.⁹³

وبالإضافة من أكبر المشاكل التي تطرحها تكنولوجيا الطاقة الشمسية هي أن الطاقة تتولد فقط عندما تكون الشمس مشرقة وهذا يعني أن الليل والأيام الملبدة بالغيوم يمكن أن تقطع الإمداد،⁹⁴ وأيضا [...] من المشاكل التي تطرحها طاقة الرياح في مواقع تثبيتها، تزعج البشر وتؤثر على التنوع البيولوجي، فكيف يحدث ذلك؟ فالانزعاج من خلال الضوضاء والموجات دون الصوتية والتأثير على التنوع البيولوجي، كاصطدام الطور بدورات التوربينات مثل الخفافيش... وإن طاقة الرياح مثل الطاقة الشمسية شكل من أشكال الطاقة المتقلبة، عندما تهب الرياح بقوة، يوجد اليوم، والعكس صحيح... ومن العراقيل أيضا مشكلة التخزين بعدم وجود إمكانيات التخزين...⁹⁵ [...] ومن الواضح أنه لا توجد طاقة متجددة كافية للاعتماد عليها عند توفيرها كالطاقة الشمسية تغلق ليلا، وتفشل طاقة الرياح عندما تتوقف الرياح عن هبوبها...

⁹²Jean- François Curelli, " où ça l'Europe de l'énergie ? ", Géoéconomie N°68 (2014), PDF, sur le lien : <https://cairn.info> , à 21/04, 22:32 PM.

⁹³ Clément Fournier, les énergies renouvelables sont – elles vraiment une solution écologique ?, publié le 04 juillet 2016, sur le lien : <https://youmatter.world> , à 22/04/2022, 15:15 PM.

⁹⁴ Matthew Johnston, Solar energy: Benefits and Drawback, may 23, 2021, refrained from: <https://investopedia.com> / Accessed in April 21, 2022 at 01:38 AM.

⁹⁵Michael Altmoos, " L'énergie éolienne en Allemagne du sud-ouest – origines, problèmes et solutions à la transformation des paysages de la transition énergétique, Revue Géographique de l'est VO 55, N°1-2 (2015), sur le lien: <https://journals.openedition.org/> / Accessed in April 23,2022 at 05:33 AM.

والموصول إليه أن المصادر البديلة غير مستقرة وموثوقة للطاقة النظيفة...⁹⁶]. [وأيضاً أن هذه الجهود المبذولة من خلال الاستثمار في الطاقة النظيفة عن طريق الرياح - الشمس وغيرها قد تعرقلها تغيرات مناخية، وتصبح مرتبطة بالطاقة الأحفورية]، لأنه حسب تقرير صادر عن توقعات الطاقة الدولية الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة لسنة 2016، أن الوقود الأحفوري سيظل لاعباً مهيمناً في إمداد الطاقة في المستقبل، ومن المتوقع أن يوفر (78%) من الطاقة العالمية المستخدمة في عام 2040، من (النفط والغاز الطبيعي، والفحم).⁹⁷

وإن محاولة إزالة الكربون في روسيا يعد تهديداً كبيراً لعائدات تصدير الهيدروكربونات وهذا ما قد يؤثر على الأمن الاقتصادي الروسي،⁹⁸ ومنه نفهم أن الأسباب لانتقال الاتحاد الأوروبي إلى الطاقة النظيفة ليست مجرد أسباب بيئية، بل جيوسياسية أيضاً، حيث يمكن أن تواجه أوروبا العديد من العقبات والتحديات والمنعطفات لتصبح رائدة العالم في مجال الطاقة المتجددة؟⁹⁹

[لكن لواقعها المرير لا يمكنها احتلال هذه الريادة من خلال العقبات التي ذكرناها سابقاً ما جعلها مرتبطة أكثر بالطاقة الأحفورية؛ وبالتالي فالدول الأوروبية تسعى لإيجاد مخرج آخر والمتمثل في تطوير الغاز في كل من النرويج وهولندا لتتحرر شيئاً فشيئاً من الغاز الروسي، والسؤال: هل تتجح أوروبا في ذلك؟!].

[إن استمرار الحرب الروسية- الأوكرانية قد تسبب بخسائر كبيرة من قطع خطوط الإمدادات إلى ارتفاع أسعار الطاقة هو مصدر قلق سياسي كبير، بزيادة الأعباء المالية الإضافية على

⁹⁶ Ellen Wald, the EU contributed to its own energy crisis, but diversification can solve it, November 23,2021, refrained from: <https://atlanticcouncil.org> at 13:11 PM.

⁹⁷ Seatharman, Krishna uoorthy, yash Gupta, " Breaking barriers in deployment of renewable energy ", helujon, N°101(2019), PDF , refrained from: <https://ncbi.nlm.nih.gov> / Accessed in 18 April, 2022, at 16:59 PM.

⁹⁸ Tatiana Mitrova, " yuriy Uelnikov, energy transition in Russia ", published: 11 September 2019, PDF, refrained from: <https://link.springer.com> / accessed in 08/04, at 12:45 PM.

⁹⁹ Daniel Scholten, les enjeux stratégique des énergies renouvelables, 12 février 2020, sur le lien: <https://www.greeneroceanjournal.eu> / à 22 Avril, 2022, à 08:48 AM.

الأسر والشركات التي تواجه صعوبات بالفعل، ويضرون بالقدرة التنافسية لأوروبا على المستوى العالمي.¹⁰⁰

وعلى هذا تواجته إلى خيارات محدودة لتعويض النقص¹⁰¹ [الذي قد يجرها إلى سيناريو قطع الإمدادات جراء الحرب الأوكرانية، ومن بين الدول التي تنتج الطاقة في أوروبا هولندا والترويج التي تحاول تعزيز قدراتها على توريد الغاز لأوروبا لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي]،... [فهلندا هي منتج رئيسي للغاز، لكن في عام 2018، قررت الحكومة الهولندية أنها ستوقف كل الإنتاج بحلول نهاية 2022... وزادت النرويج ثاني أكبر مورد للغاز في أوروبا من تسليماتها، لكنها لن تكون قادرة على تعويض اضطراب كبير الذي عانت منه من انقطاع غير مخطط له في حقل غاز رئيسي، مما أدى إلى تقييد الشحنات...]¹⁰²، رغما في السنوات القليلة الماضية، عرضت الحكومة النرويجية عددا قياسيا من تراخيص التنقيب الجديدة لشركات النفط والغاز، وأقرت أنها ستستمر في تسليم التراخيص،¹⁰³ [ومع الاضطراب المفاجئ التي عانت منه في الحقل الغاز أخلطت أوراق الدول الأوروبية لضمان بدائل إضافية لتأمين الأمن الطاقوي لأوروبا].

وخاصة إن حقل الغاز (Groningen) الهولندي ذو قيمة منخفضة من الأسعار الحرارية ولا يمكن أن يحل محل الغاز الروسي عالي الأسعار، وبالمقابل قالت الحكومة النرويجية أنها لا تستطيع المساعدة كثيرا، وأيضا صرح أحد مسؤولين هولندا إن هولندا صحيح أكبر منتج للغاز في الاتحاد، لكن لا يمكنها تغطية أي خسارة لواردات الغاز الروسي إلى أوروبا.¹⁰³

[يمكن القول أن أوروبا لديها عراقيل ضخمة أمامها للخروج من التبعية الروسية وأن أملها ضئيل للبحث عن بدائل الطاقة من غير روسيا، أي لابد الرجوع إلى سيناريو الأول الخاص

¹⁰⁰ Dominique Rustori, " enjeux et défis de la politique énergétique en Europe ", Géoéconomie, N°73(2016), PDF, se le lien : <https:// Cairn.info> / a 21 Avril 2022, 08:30 AM.

¹⁰¹ Frank Umbach, what if Russia cuts off gas Europe? Three scenarios, February 14th, 2022, refrained from: <https://euronews.com> / Accessed in : April 21,2022, at 10:39 AM.

¹⁰² Idid.

¹⁰³ Alfole Ask, all-time high for Norway 'Soil and gas production, 25 November 2021, refrained from: <https://euobserver.com> / Accessed in April 22, at 20:13 PM.

بتغليب المصالح بين روسيا والدول الأوروبية لتحقيق الأمن الطاقوي للطرفين، خاصة بعد اطلاعنا لبعض العراقيل التي تواجه العلاقات المستقبلية لروسيا والدول الأوروبية من منظور أمن الطاقة، والتي أشرنا لها سابقا من الموردين للغاز المسال وصعوبة نقله والموردين الآخرين في نقص كمية الإنتاج، وزيادة احتياجات المحلية للموردين عبر الأنابيب وغيرها من العقبات، وأما سيناريو التوتر أوكرانيا لابد للطرفين النظر إليه واستبعاده لضمان مصالحهم وتحقيق أمنهم الطاقوي، لأن الخسارة تعود على الطرفين، لكن من الخاسر الأكبر؟].

فالحقيقة إن الخاسر الأكبر ستكون الأقطار الأوروبية نفسها لأن أوروبا هي التي تبحث عن البدائل من غير روسيا والذي من المستحيل تحقيقه على المدى المتوسط، وفي المقابل تجد روسيا كما أعلنت شركة غاز بروم المملوكة لها، أنها على استعداد لتزويد زبائنها الأوروبيين بالإمدادات الغازية المتعاقد عليها¹⁰⁴.

¹⁰⁴ وليد خدوري، كرب أوكرانيا... آثار على الاقتصادات الدولية: نشر بجريدة العرب الدولية- الشرق الأوسط- في 25 فيفري 2022، متاح عبر الرابط: <https://aauwsat.com> تاريخ/ ساعة الاطلاع: 23 أبريل 2022، 23:07 مساء.

من خلال ما تم تناوله في الفصل الثالث، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

1- وقوع كل من أوروبا وروسيا في ازدواجية المأزق الأمن الجيوبوليتيكي من خلال الأزمة الأوكرانية وذلك في اختلاف الرؤى:

أوروبا: مأزقها حول التوترات المتتالية لأزمة أوكرانيا، ما أدى إلى زعزعة أمنها الطاقوي بارتفاع أسعار الموارد، ومواصلة التهديدات بقطع الإمدادات وبدخول روسيا كشريك استراتيجي مع الصين في مجال الطاقة، وسيطرت روسيا على بدائل الطاقة الأوروبية.

أما روسيا: ترى مأزقها للأمن الجيوبوليتيكي بتدخل حلف الناتو في جوارها القريب، ونصب دروع صاروخية على حدود دول جيرانها مثل أوكرانيا وجورجيا.

2- تعد الأزمة الأوكرانية من أبرز التحديات التي أثرت بشكل كبير في العلاقات الروسية الأوروبية في مجال الطاقة خاصة الغاز الطبيعي، فقامت أوروبا باستراتيجية للتقليل من اعتمادها على الطاقة الروسية من خلال تعزيز التكامل في سوق الطاقوي الداخلي لتعزيز إجراءات كفاءة الطاقة واستراتيجية الاستثمار وتأمين الإمدادات الطاقة من مصادر خارجية، وعلى هذه الاستراتيجيات التي طالبت بها الدول الأوروبية قامت روسيا بدورها باستراتيجية مضادة لتحدي مخاطر أزمة الأمن الطاقوي الروسي من خلال اتجاهها لبلدان آسيا ومنطقة شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط وشمال إفريقيا والبحر الأسود والبلطيق، وهدف هذه الاستراتيجيات جيوسياسي أكثر من اقتصادي من أجل تطويق روسيا والحد من نفوذها وهيمنتها على سوق الطاقة العالمية ومنع سيطرتها على المنافسين المنتجين للموارد الطاقوية.

3- شهدت العلاقات الروسية الأوروبية توترات كبيرة خاصة في بداية 2014، عند ضم روسيا لشبه جزيرة القرم والغزو الروسي لأوكرانيا للسنة الحالية 2022، ما زاد في تدهور العلاقات الروسية- الأمريكية، من خلال هذه الأحداث، حيث فرضت الولايات المتحدة والدول الأوروبية عقوبات اقتصادية على روسيا.

4- مستقبل العلاقات الروسية - الأوروبية من منظور أمن الغاز، نجاحها واستمرارها متوقف على مدى استقرار الأمني والسياسي لأوكرانيا وعدم تدخل الو.م.أ في هذه العلاقات الثنائية وتطوير مستوى التعاون بتغليب المصالح، بين روسيا وأوروبا، ولا يمكن للدول الأوروبية

الاستغناء عن الغاز الروسي انطلاقاً من الاستراتيجيات والمشاريع الفاشلة لبدائل الطاقة من غير روسيا، ولا يمكن لأي دول تعويض الغاز الروسي في حال أوروبا قامت بعملية حظر استيراد الغاز الروسي.



الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذا البحث وبعد عرضنا للفصول الثلاثة، شكّل الغاز الطبيعي إشكالية جيوسياسية في العلاقات الروسية الأوروبية، بعد ما كان مورد طبيعي اقتصادي تحول إلى بعد جيوسياسي، جراء الأزمات المتتالية حول الغاز الطبيعي على الحدود الشرقية.

ففي الفصل الأول من بحثنا حددنا أهم المصطلحات المشابهة والفروقات مع مفهوم الجيوسياسية كالجغرافيا السياسية والجيواقتصادية والجيواستراتيجية، ومدى أهمية الغاز في العلاقات الروسية الأوروبية، وكم تملك روسيا ودول أوروبا من احتياطات الموارد الطاقوية خاصة الغاز الطبيعي، وصولاً إلى تحديد المسار التاريخي لهذه العلاقات أثناء الحرب الباردة التي كانت تتميز بالصراع والتنافس، أما بعد فترة الحرب الباردة تغيرت توجهات روسيا نحو أوروبا خاصة بعد وصول فلاديمير بوتين، إلى الحكم سنة 2000م، فتحوّلت من قوة صلبة إلى قوة الطاقوية - الغاز الطبيعي -.

من خلال استغلال روسيا دول أوروبا بافئقارها لهذه الموارد الطاقوية الغاز الطبيعي جعلها تستورد من روسيا.

وبعد تحديدنا لحدود أوراسيا وفق نظريات الجيوبوليتيكية لمقاربة ماكندر وسبيكمان التي حددت لنا قبل الأرض HEARTH LAND وأنها منطقة الارتكاز الغنية بالمواد الطاقوية، ومقاربة نيكولاس سبيكمان التي حددت لنا حافة الأرض أو الإطار لأوروبا وروسيا وسميت Rimland وتتميز بالأهمية الكبيرة من خلال زيادة الصراعات الجيوسياسية حولها خاصة أوكرانيا.

وأما النظرية الرابعة لألكسندر دوغين والتي سميت بهذا الاسم بعد إلغائها الأيديولوجيات التقليدية وجاءت بأفكاره لقيام الأوراسية الجديدة لمواجهة الغرب الإمبريالي، باستخدام أداة الغاز لأنه بالنسبة لدوغين يعد أداة، أو ملحق ثانوي فقط، لأن المشكلة حضارية جيوسياسية مناهضة للخطر الأيديولوجي الأمريكي.

واستناداً على هذا نستنتج ما يلي:

✓ إن العلاقات الروسية الأوروبية تحكمها معطيات الجغرافيا السياسية، والتي تعتبر أداة مهمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية لكل منها.

- ✓ إن إدراك صانع القرار الروسي بمقدرات بلاده الجيوسياسية، جعلته يستخدم الغاز كورقة ضغط في علاقاتها مع أوروبا لتحقيق أهداف جيوسياسية وجيوستراتيجية.
- ✓ العلاقات الروسية الأوروبية علاقات تحكمها البرغماتية بعيدا عن الإيديولوجية.
- ✓ أهمية الجغرافيا السياسية جعلت المفكرين، يبحثون عن أسباب قوة الدول والمشروع الأوراسي الذي ينادي به ألكسندر دوغين هو أحد مفاتيح القوة لروسيا قارتي آسيا وأوروبا.

أما الفصل الثاني من بحثنا، كان بخصوص التعرف على مكانة الغاز في العلاقات الاقتصادية بين الطرف الروسي كمنتج ومصدر، ودول أوروبا كمستوردة للغاز، إلى أن تحولت هذه العلاقة إلى بعد جيوسياسي وذلك من خلال التغيرات الحاصلة في دول شرق أوروبا تحديدا أوكرانيا التي تمر على أراضيها شبكة أنابيب الغاز الطبيعي، والتي ضغطت على روسيا لزيادة رسوم العبور، ما زاد قلق روسيا، وبالمقابل قلق أوروبا بحدوث أزمة الطاقة بعد قيام حروب الغاز بين روسيا وأوكرانيا، ما نتج عنها اضطرابات وتداعيات متتالية على تجارة الطاقة (الغاز الطبيعي) في الخطابات الأمنية والسياسية للدول الأوروبية، على أمن الطاقة انطلاقا من هذه الأزمات، وتذكيرهم بمدى اعتمادهم على الغاز الروسي خاصة بمدى ارتباطهم بشبكة أنابيب الغاز والمتمثلة في خط يامال - أوروبا، وأنبوب غاز روسيا - أوكرانيا، وأنبوب غاز روسيا - أوروبا عبر ألمانيا، والمتمثل هذا الأخير في خط نورد ستريم 2، الذي وجّه البعد الجيوسياسي حول هذا الخط بقوة، وتحويل الغاز من سلعة اقتصادية إلى سلعة جيوسياسية، وسلاح بيد روسيا ضد الغرب، ومنه نخرج بنتائج على التسلسل الآتي:

- ✓ متغير الغاز مهم في العلاقات الروسية - الأوروبية المحمل بالمشكلات الجيوسياسية مع الدول الشرقية لأوروبا التي تكون معبر خطوط نقل الغاز الطبيعي وخاصة مع أوكرانيا.
- ✓ بروز متغير الغاز في توجهات السياسة الخارجية الروسية، ومحاولة بوتين إحياء الطموح الأوراسي الذي نادى به ألكسندر دوغين، وتحديده للهيمنة الأمريكية العالمية باستخدام هذا المتغير لزيادة نفوذها في الأسواق الأوروبية للطاقة.

✓ إن العلاقات الأوروبية-الروسية تحكمها المصالح المتبادلة، فروسيا تعتبر الممون الرئيسي للغاز نحو أوروبا، والأخيرة تعتبر مصدر مهم للتكنولوجيا التي تستخدمها روسيا في الصناعة العسكرية.

✓ طلب أوروبا على الغاز الروسي خلق واقع حتمية الاعتماد المتبادل بين الطرفين.

✓ إن أمن الطاقة يتحقق بتأمين شبكة الخطوط أنابيب لصادرات الطاقة خاصة الغاز الطبيعي، وأطراف عبورها كأوكرانيا وبلاروسيا.

✓ إن الأزمات المتتالية حول الغاز بين روسي وأوكرانيا تحولت إلى أداة ضغط جيوسياسية تستخدمها روسيا ضد الدول الأوروبية إلى يومنا هذا.

وفي الفصل الثالث من بحثنا تطرقنا أولاً إلى تحديد تحديات و رهانات التبادلية جيوساسيا من خلال ازدواجية المأزق الأمني الجيوبوليتيكي لكلا الطرفين، فأوروبا كان مأزقها من خلال الأزمات متتالية في أوكرانيا، وضم شبه جزيرة القرم لروسيا، والتي كانت تابعه لأوكرانيا، وايضا الحرب الأوكرانية الحالية لسنة 2022، وأمام قوة روسيا تدخلت الولايات المتحدة وحلف الناتو وفرض العقوبات الأوروبية والأمريكية على روسيا.

والذي وضع هذه الأخيرة في مأزق خاصه تدخل حلف الناتو في جوارها القريب، ونصب دروع صاروخية على حدود الدول الشرقية الأوروبية كأوكرانيا وبيلاروسيا.

وعلى هذا نصل إلى النتائج التالية:


✓ جعل الغاز عامل محدد لطبيعة العلاقات الروسية- الأوروبية ول مستقبلها في ظل التغيرات الدولية الراهنة.

✓ إن توتر العلاقات بين روسيا وأوروبا بخصوص مسائل إقليمية مشتركة، يؤثر على الأمن الطاقوي لأوروبا، برغم أن روسيا لم تتوقف بناتا عن تزويد أوروبا بالغاز، حتى في عزة الأزمة الأوكرانية الأولى (سنة 2014) والثانية (سنة 2022).

وأما مستقبل العلاقات الروسية الأوروبية من منظور امن الغاز ومن منطلق سيناريوهات المقترحة، تتوقف على مدى استقرار الأمن السياسي لأوكرانيا وعدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في هذه العلاقات بين الطرفين، ولا بد من تغليب من مصالح بين الدول اوروبا وروسيا.

وهذا ما توصلنا إليه من خلال التسلسل الآتي:

- ✓ عدم قدرة أوروبا على استهلاك الغاز المسال المصدر من طرف الولايات المتحدة الأمريكية بديلا عن الغاز الروسي، بسبب عدم امتلاكها للمنشآت الخاصة لتخزين الغاز المسال وتكلفته العالية، وكذلك بسبب طول مدة وصول ناقلات الغاز العملاقة من أمريكا إلى أوروبا وعدم أمانها أثناء تواجدها في عرض المحيط.
- ✓ لابد من الاستقرار الامني والسياسي على حدود الدول الشرقية الأوروبية لتحقيق امنها الطاقوي.
- ✓ عدم تمكن أوروبا من ايجاد بديل عن الغاز الروسي، سواء عن طريق حقول الغاز بالنرويج أو هولندا، وهذا بسبب تدبب إنتاج هذين الحقلين، على عكس حقول روسيا لإنتاج الغاز الذي يحتل المرتبة الثانية عالميا للغاز الطبيعي، كما أن روسيا لديها شبكة من خطوط أنابيب الغاز التي تربط أوروبا بروسيا، وهي شبكة معقدة من الصعب أن تتخلى أوروبا عليها، لأن تلك الخطوط تتميز بالأمان والسرعة في الإمدادات بالغاز الطبيعي.
- ✓ فشل السياسات الأوروبية لتطوير استراتيجية الطاقة النظيفة، والتي تعتمد على طاقة الرياح والشمس... إلخ، وهذا سبب التغيرات المناخية وموجات البرد، التي تعرفها أوروبا خاصة في فصل الشتاء، مما يجعلها تعتمد بشكل كبير على الطاقة الأحفورية، وبالتالي على الغاز الروسي كمصدر أساسي لضمان إمدادات الطاقوية.



قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

الكتب:

1. دوفاي ألكسندر، الجغرافية السياسية: جيوبوليتيك ترجمة: حسين حيدر، ط1 بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2007.
2. باييف بافل، القوة العسكرية وسياسة الطاقة: بوتين والبحث عن "العظمة" الروسية، ط1 أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010.
3. بدون مؤلف، أزمة الطاقة الأوروبية... الأسباب والتداعيات مصر: المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 2022.
4. سيليرييه بيير، الجغرافية السياسية والجغرافية الاستراتيجية ترجمة، أحمد عبد الكريم، ط1 دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1988.
5. ماتكوف جفري، دراسات عالمية، أمن الطاقة الروسية، ط1 أوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010.
6. خشيب جلال، الجيوبوليتيك الروسية الحديثة والمعاصرة- طموح النظرية وحدود التطبيق مركز إدراك للدراسات والاستثمارات، 2018.
7. ميرشايمر جون، محكوم بالفشل: صعود وسقوط النظام الدولي الليبرالي ترجمة، جلال خشيب اسطنبول: المعهد المصري للدراسات، 2021، ص 24، متاح عبر الرابط: <https://adhwaa.net>
8. تيركسي رونالد، جون فان أودينارن، السياسات الخارجية الأوروبية ترجمة. طلعت الشايب، ط 01 القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016.
9. خليل سعيد رؤى، " الإستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي"، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، رقم 31-32، 2019.
10. دوغين السكندر، الخلاص من الغرب الأوراسية الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والأوراسية ترجمة علي بدر، ط1 بغداد: مؤسسة ألكا، 2021 ص ص 6-9.
11. دوغين السكندر، مستقبل روسيا للجيوبوليتيكي ترجمة عماد حاتم، ط1 بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004.

12. مروشي صبيخة، "جيوبوليتيك الطاقة دراسة في المفهوم و التطور" ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية و العلاقات الدولية، رقم 2 2019.
13. علبى عاطف، الجغرافيا الإقتصادية والسياسية والسكانية والكيوبوليتيكا، ط1 بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1989.
14. حسين عبد الله، مستقبل النفط العربي، ط1 بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
15. أحمد هارون علي، أسس الجغرافية السياسية، ط1 القاهرة: دار الفكر العربي، 1998.
16. كاظم هاشم نعمة، روسيا في السياسة الآسيوية بعد الحرب الباردة، ط1الأردن: دارأمنة، 2014.
17. أزهر السماك محمد، الجغرافيا السياسية: بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق عمان: دار اليازوري، 2019.
18. الرميحي محمد، النفط والعلاقات الدولية الكويت: عالم المعرفة، 1982.
19. الخفاجي محمد جاسم حسين، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة رؤية في الأدوار والاستراتيجيات، ط1 عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2018 ص 28.
20. حميد محمد محمد، عباس أحمد محمد، الغاز الطبيعي: جيوبوليتيك الصراعات القادمة، ط1 الأردن: شركة دار الأكاديميون للنشر و التوزيع، 2020، ص 138.
21. رياض محمد، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا مصر: هنداوي، 2014.
22. طيء محمد، الجيوبوليتيك: منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن، سلسلة دراسات وتقارير 9، ط1 بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، كانون الأول 2019.
23. محمد عبد السلام، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول بلد النشر غير محدد: دار الكتب، 2019.
24. عبد الغني سعودي محمد، الجغرافية السياسية المعاصرة القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
25. مصطفى الخياط محمد، الطاقة لعبة الكبار "مابعد الحضارة الكربونية" ، ط1 بدون بلد النشر: سطور جديدة، 2012، ص 71.
26. الزعبي موسى، الجيوسياسية والعلاقات الدولية: أبحاث في الجيوسياسية Géopolitique في الشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة، ط1 دمشق: مكتبة الأسد، 2004، ص 46.

27. جي نوراعبه، الإستراتيجيات الطاقوية في العلاقات الروسية - الأوروبية، دراسات سياسية اسطنبول، المعهد المصري للدراسات، 28 فيفري 2022، ص 10، PDF، متاح عبر الرابط: <https://eipss-eg.org>
28. خليل قلنجية وسيم، روسيا الأوراسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، ط1بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2016، ص 179.

المجلات والمقالات:

1. حداد أسماء، " الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجا"، مجلة مذكرات سياسية، عدد ديسمبر 2017، ص ص 116، 117، متاح عبر الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>
2. ايجرما أمينة، "عودة روسيا إلى الجيوبوليتيكا بين الفكر وتحديات الواقع"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية المجلد 05، رقم 22018، ص 122.
1. مخلفي أمينة، " النفط والطاقات البديلة المتجددة وغير المتجددة"، مجلة الباحث، رقم 09، 2011، ص 221
2. قحطان عبد الله حارث، مثنى فائق مرعي، " التنافس الدولي على النفط والغاز الطبيعي وأثره في العلاقات الدولية"، مجلة كريت للعلوم السياسية المجلد 1، رقم 1 2014 ص ص 131-134.
3. ناصر حسين، الشمري عبد الحسين، " أثر الطاقة في استعادة المكانة الدولية لروسيا الاتحادية"، مجلة كلية التربية الأساسية المجلد 26، رقم 106 2020، ص 480.
4. السعيوي سعد عبير، "إثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي"، مجلة العلوم السياسية، ص 151.
5. فراج سلوى السعيد، عطوة رشا، ضبيش عبد الحكيم، " انعكاس صراعات الغاز الجديد على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، رقم 12 أكتوبر 2021، ص 133.
6. سوزي رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدومي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، رقم 13 2022.
7. كلاع شريفة، " انهيار أسعار النفط وتحولات أمن الطاقة في العلاقات الدولية"، مجلة مدارات سبلسية، ديسمبر 2017.

8. اسماعيل ابراهيم عبد الجبار، " مسارات أنابيب الطاقة في الإستراتيجية الدولية: التعاون والصراع"، مجلة الحقيقة مجلد 17، رقم 03، سبتمبر 2018.
9. مختاري عبد الرزاق، " التوجهات الروسية الكبرى في ظل مفاهيم النظرية الأوراسية الجديدة في الفترة الممتدة من 2000-2020، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 08، رقم 02.
10. مهدي الراوي عبد العزيز، "التوجهات السياسية الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، مجلة دراسات دولية، الرقم 35.
11. بن سي قدور عبد القادر، " مبادئ سياسة روسيا اتجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الأول 2018.
12. خليل فارس، حسن سمير، الدليمي مبعث نجم عبد الله، "السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة"، مسيلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 37، رقم 2015.
13. يمونان فايز، "دبلوماسية الطاقة الروسية تجاه أوروبا، مجلة السياسة الدولية"، المجلد 52، رقم 2092017.
14. أبو سريع علي محمد، " صراع وإعادة تشكيل المخالفات العالمية"، السياسة الدولية مجلد 53، رقم 213 يوليو 2018.
15. عوني كامل مروان، عامر شاكور نوار، " روسيا الاتحادية وخيارات التغيير اتجاه النظام الدولي"، العراق: صحيفة، تكريت للعلوم السياسية، 2020 ص 154.
16. حبشي مسعود، " البعد الجيوستراتيجي في السياسة الخارجية الروسية اتجاه النزاع السوري"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 8، رقم 2 2020.
17. زغبني نبيل، وعلاوي محمد لحسن، وبوخاري عبد الحميد، " الاستراتيجية الأوروبية للتموين بالغاز الطبيعي وانعكاساتها على الصادرات الغازية الجزائرية، مجلة الراحات للبحوث والدراسات المجلد 9، الرقم 1 2016.
18. غريب نوح، " الأمن الطاقوي الأوروبي بين الوطنية و الفوق قومية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية مجلد 12، رقم 2 ديسمبر 2021 PDF ، متاح عبر الرابط: <https://www.asjp.crist.dz>.

1. الباسوسي أحمد زكريا، " تأثيرات تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط"، دكتوراه 01 في فلسفة العلوم السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2018.
2. بلقرشي إيمان، " الاستراتيجية الطاقوية الروسية في المنطقة الأوراسية بعد الحرب الباردة 1991-2019، أطروحة دكتوراه، تخصص: الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2019.
3. قريب بلال، " السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي من منظور أقطابه التحديات والرهانات"، ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: دبلوماسية وعلاقات دولية، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم علوم السياسة، 2011.
4. صدوق جمال، " البعد الطاقوي في الاستراتيجية الروسية اتجاه أوكرانيا"، ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: استراتيجية وعلاقات دولية، جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018.
5. رقيق رجار، " السياسة الطاقوية للاتحاد الأوروبي"، ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: سياسات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2020.
6. معامير سفيان، " ترشيد استغلال الغاز الطبيعي وانعكاساته الاقتصادية على التنمية في الجزائر"، ماجستير، تخصص: اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2012.
7. حروري سهام، " السياسة الخارجية الروسية كما بعظ الحرب الباردة"، ماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2004.
8. تركمان صالح شيماء، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية: الانتشار النووي نموذجا، ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: الاستراتيجية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، قسم الاستراتيجية، 2012.
9. مباني عبد المالك، " الاقتصاد العالمي للمحروقات: النفط والغاز الطبيعي _ دراسة تحليلية استشرافية _، ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، 2008.

10. ارزقي كريمة، " الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي بين الخيار الروسي والمتوسطي"، ماستر في العلوم السياسية، تخصص: الدراسات المتوسطة، جامعة مولود معمري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016.
11. نويوة لخضر، الاستراتيجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي: الطاقة أنموذجاً 2000-2014 ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: العلاقات الدبلوماسية واستراتيجية، جامعة خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2015.
12. مزياياني لطفي، " الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشركة الأورو جزائرية"، ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: دراسات متوسطة ومغربية في التعاون والأمن، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2012.
13. سعدون ماهر، الساعدي خوشي صابر، "التنافس الأمريكي-الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد عام 2000 أوكرانيا وسوريا أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة في العلوم السياسية. العلاقات الدولية جامعة العراق، معهد العلمين للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، 2021.
14. سليمان علي محمد، " تأثيرات البعد الجيو استراتيجي في صناعة السياسة الخارجية التركية"، ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، 2018.
15. القيسي محمد وائل، " أثر التدخل الروسي في الشرق الأوسط بعد عام 2011 على مكانة روسيا الاتحادية ودورها في النظام العالمي"، مجلة دراسات إقليمية، رقم 42 تشرين الأول 2019.
16. الرئيس معن عبد العزيز، " الاتحاد الأوروبي والتفاعل الدولي في ظل النظام الدولي الجديد القيود والقرض"، ماجستير في العلوم السياسية، طامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، 2014، PDF، متاح عبر الرابط: <https://meu.edu.jo>.
17. مدوخ نجاة، " السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا 2010-2014، ماجستير في العلوم السياسية، تخصص: علاقات دولية واستراتيجية، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015.

18. الميمي نردين حسين، " الاستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادب القطبية الثابت و المتغيرات، ماجستير الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، 2011 ب.د.ن.ص، PDF ، متاح عبر الرابط: <https://fada-birzeit.edu>

رابعا المواقع:

1. شوقي أحمد، أوروبا... أزمة الطاقة تكشف عن قصور التركيز على المصادر المتجددة تقرير، تاريخ النشر يناير 29، 2022، متاح عبر الرابط: <https://attaqa.net>، تاريخ/ ساعة الاطلاع: 04/21، 10:25 صباحا.
2. عليه أحمد، حرب أوكرانيا و الصراع الجيوسياسي بين روسيا والناتو، نشر بمركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية و أيضا نشر الأهرام في 18/02/2022، متاح عبر الرابط: <https://www.acpss.ahram.og.eg> ، تاريخ/ ساعة الاطلاع 2022/04/22، 20:05 PM.
3. قنديل أحمد، الصين وروسيا... هل هي " شراكة بلا حدود في مواجهة الولايات المتحدة"؟، متاح عبر الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg> ، تاريخ/ ساعة الاطلاع: 02:00 صباحا، 2022/04/05.
4. محمد أمين أسماء، الطاقة المتجددة: أوروبا المقر إخبار الحرب!، تاريخ النشر 17 مترس 2022، متاح عبر الرابط: <https://www.jadaliyya.com> ، تاريخ/ ساعة النشر: 04/17، 11:14 صباحا.
5. كامر ألفرد، أزور جهاد، أبيببه، سيلاسي أمرو، و آخرون، الحرب في أوكرانيا و أصدقائها عبر مختلف مناطق العالم، نشر بتاريخ 17 مارس 2022، متاح عبر الرابط: <https://www.imf.org> تاريخ /ساعة الإطلاع: 19 أبريل، 09:13 صباحا.
6. حرزلي أميرة، استراتيجية أمن الطاقة الروسية بشرق المتوسط في ظل التهديدات الأمنية بعد 2011، تاريخ النشر: 09 ماي 2018، متاح عبر الرابط: <https://democraticac.de> ، تاريخ/ ساعة الإطلاع: 18 أبريل، 00:55.
7. دهشان محمد، " النضال الروسي من أجل الاعتراف الأمريكي"، مركز الدراسات العربية الأوراسية CAES، PDF، / متاح عبر الرابط: <https://eurasiaan.org> .
8. النعماني جواد صالح مهدي، " مفهوم الجيوستراتيجية concept Gegstratge متاح على الرابط: <http://almerja.com>

9. سليمان حسين، العقوبات الاقتصادية على روسيا و مخاطر التصعيد المتبادل، نشر بتاريخ: 2022/03/16، متاح عبر الرابط: <https://acpss.ahram.org.cg> تاريخ/ ساعة الاطلاع: 22:04، 04/12 ليلا.
10. أبشير خالد، 7 أناببي تخلص صراع السيطرة على خريطة الغاز العالمية، تاريخ النشر 2020/09/03، متاح عبر الرابط: <https://arabicpost.net> ، تاريخ/ ساعة الاطلاع: 2022/03/28، 14:30.
11. بانمي راشد، خط أنابيب " نابوكو " اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة، تاريخ النشر 25 يوليو 2009، متاح عبر الرابط: <https://www.aleqt.com> / تاريخ/ ساعة الإطلاع: 2022/04/09، 01:20 صباحا.
12. برد رتيبة، البعد الأوراسي في استراتيجية الاتحاد الأوروبي، متاح عبر الرابط: <http://caus.oy.lb>، تاريخ/ ساعة الاطلاع: 2020/03/13 / 20:04.
13. راشد سامح، دوافه الغرب لكسر روسيا، تاريخ النشر 14 مارس 2022، متاح عبر الرابط: <https://www.alaraby.co.uk> / تاريخ/ ساعة الإطلاع: أبريل، 18، 2022 / 00:02.
14. بركاني سليم، "الاستراتيجية الطاقوية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي منذ عام 2000م الواقع و الآفاق، مجلة دفاتر المتوسط، المجلد 03، رقم 02 بدون تاريخ النشر ص 208، على الرابط : <https://asjp.cerist>
15. نسراتي سناء، مفهوم الجيواقتصادية، متاح عبر الرابط: <http://m.aheubr.org>
16. محمد أحمد صافيناز، التصعيد الأوروبي الأمريكي ضد روسيا... لماذا الآن؟ نشر بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في 28 مارس 2018، متاح عبر الرابط: <https://acpss.ahram.org.eg> / تاريخ / ساعة الاطلاع: 2022/04/16، 09:52 صباحا.
17. عابدون فيصل، صراع القوى العظمى، ينفث على كافة الخيارات في 2021، متاح عبر الرابط: <https://www.alkhaleej.ac>
18. عامر ماجد، تقرير حول بوادر أزمة طاقة عالمية تلوح في الأفق، متاح على الرابط: <https://oapecorg.org.pdf>

19. رسول محفوظ، الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص و القيود، ب.د.ص، pdf ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، متاح عبر الرابط:
<https://www.asjp.cerist.dz>
20. سويدان محمد، " نورد ستريم 2": سلاح الطاقة الجديد لروسيا، تاريخ/ ساعة النشر: 20/09/2021، 22:30 ، متاح عبر الرابط: <https://www.almayadeen.net>
21. صخري محمد، النظرية الجيوسياسية، متاح عبر الرابط: <http://www.politics-dz.com> تاريخ النشر: 27/06/2016، تاريخ الاطلاع 2022/1363، الساعة: 09:42.
22. أبو حسنة نافذ، الكسندر دوغين والنظرية، متاح عبر الرابط: <http://www.mafezabuhasna.com> ، تاريخ النشر: 18/04/2017 تاريخ/ ساعة الاطلاع: 12/03/2020 / 14:51.
23. محمود نهي، الغاز الروسي في أوروبا... مهمة "شبه مستحيلة" تواجه خيارات الاستبدال، متاح على الرابط: <http://alhurra.com> in 2022/02/05.
24. خدوري وليد، كرب أوكرانيا... آثار على الاقتصادات الدولية: نشر بجريدة العرب الدولية- الشرق الأوسط- في 25 فيفري 2022، متاح عبر الرابط: <https://aauwsat.com> تاريخ/ ساعة الاطلاع: 23 أفريل 2022، 23:07 مساء.
25. نيوز يورو، ماهي الدول الأوروبية التي تعتمد حصريا وبشكل شبه تام على الغاز الروسي وهل من بديل؟، متاح عبر الرابط: <https://arabic.euronews.com> تاريخ النشر: 2022/03/11.

التقارير:

1. مركز الدراسات العربية الأوراسية، وجهات نظر روسية بشأن الأزمة الأوكرانية، متاح عبر الرابط: <http://eurasiaan.org/Russian-vieus-ukrainian-crisis>

ثانيا: المراجع بالفرنسية:

1. Gabriel Collins, russia USE of " energy weapen" in Europe, op cit.
2. Teurtre David, Géopolitique de la Russie: intégration régionale, enjeux énergétique, influence culturelle Paris : L'Harmattan , 2010.

3. Bost François, Laurent CARROUÉ, Sébastien colin, et d'autres, géoéconomie– géopolitique 2015_ images économiques. Du monde Paris : A Armand colin, 2014.

المجلات والمقالات:

1. Biava A lessia, " l'action de l'Union européenne face au defi de la sécurisation de son approvisionnement énergétique ", politique européenne, N°22 2007, sur le lien: <https://www.cairn.info/> à 05/04/2022, 21:06 PM.
2. Adobe Stock, " Union européenne/ Russie_ les sanctions et après ", Europe dans les monde, N°260 mars 2021 , p6, pdf, sur le lien: <https://institutdelors.eu>
3. Marange Céline , " Angélique Palle et Sami Ramdani ", le gazoduc nord stream 2: enjeux politique et stratégique ", étude N° 62 Décembre 2018, p 25.
4. Nigoul Claude, l'énergie dans les relations Europe– Russie– Moteur de coopération ou arme de guerre, l'Europe en formation, N°374 2014, pdf, refrained from: <https://www.cairn.info/> Accessed in April 05, 2022 at 23:00 PM
5. Bret Cyrille, Florent parmentier, " les relations gaziers euro–russes ou l'aigle bicéphale de la diversification ", outre – terre, N°41 2014, PDF, sur le lien: <https://www.cairn.info/> , se connecter à 19 avril , 11:08 AM .
6. Simonneau Denis, Raohaél Koenig, " Vers une nouvelle géopolitique du gaz", GÉOÉCONOMIE, N°74 2015, PDF, sur le lien: <https://www.cairn.info/>, 21 avril à 23:40 PM.

7. Finon Dominique, Catherine Locatelli, " l'interdépendance gazière de la Russie et de l'Union européenne ": quel équilibre entre le marché la géopolitique ? Hal open science, N 21 11 décembre 2006, sans pages, sur le site : entrez sur le site : <http://halshs.archives-ouvertes-fr.pdf> entrez sur le site: 23/03/2022 à 08:32 AM.
8. Rustori Dominique, " enjeux et défis de la politique énergétique en Europe ", Géoéconomie, N°732016, PDF, se le lien : <https:// Cairn.info> / a 21 Avril 2022, 08:30 AM.
9. Collard Fabienne, " la politique énergétique en Europe ", Courrier Hebdomadaire du crisp, N°2403-2404 2018, PDF, sur le lien : <https://www.cairn.info>
10. Curelli Jean- François, " où ça l'Europe de l'énergie ? " , Géoéconomie N°68 2014, PDF, sur le lien : <https:// Cairn.info> , à 21/04, 22:32 PM .
11. Bramal Josef, Europe: la dépendance énergétique de la Russie l'Amérique au secours ?, OUTRE_ terre, N°41 2014, pdf, sur le lien: <https://www.cairn.info> à 05/04/2022,22:31PM.
12. Simonet Loïc, " le crise du gaz de 2014 entre l'Ukraine et la Russe : beaucoup de bruit Pour rien ?" Geo economics, N° 712014, PDF, Sur le lien: <https://www.cairn.info> , se connecter à 28 mars, 14:13 PM
13. Avioutskii Viatcheslav, " la guerre de gaz: gestion d'une rivalité commerciale russo – Ukrainienne " , Outre – terrv, N° 12 2017, sur le lien: <https://www.caien.info.pdf> , se connecter à 28 mars, 11:30 AM

المواقع الالكترونية:

1. Aurélie Didier, crise Ukrainienne et blocage du gazoduc Nord stream 2:" la Russie tient énormément à son statut de fournisseur fiable ", 04 février, 2022 à 18:42, p 11 sur le lien : <https://www.rtf.be> / à 28/03/2022, 14:13 PM.
2. Fournier Clément, les énergies renouvelables sont – elles vraiment une solution écologique ?, publié le 04 juillet 2016, sur le lien : <https://youmatter.world> , à 22/04/2022, 15:15 PM.
3. Scholten Daniel, les enjeux stratégiques des énergies renouvelables, 12 février 2020, sur le lien: <https://www.greeneropeanjournal.eu> / à 22 Avril, 2022, à 08:48 AM.
4. Broom Douglas, Europe is beating its renewable energy targets, which countries are leading the charge? 09 February 2022, refrained from: <https://www.weforum.org> / Accessed in 21/04, 22:13 PM.
5. Umbach Frank, what if Russia cuts off gas Europe? Three scenarios, February 14th, 2022, refrained from: <https://euronews.com> / Accessed in: April 21,2022, at 10:39 AM.
6. Baudelle Guy, la Russie, un géant énergétique aux portes de l'Union européenne, sur le lien: <https://cafe-geo.net/pdf/> se connecter a 20 Avril, 20:56 PM.
7. Naazzega Marc– Antoine, Nord Stream 2, nouvelle guerre froide énergétique, sur le lien: <https://www.ifri.org> / se connecter à 29 mars, 21:02 PM.
8. Hutton Margot, Guerre en Ukraine : le gaz naturel liquéfié peut–il remplacer le gaz russe?, 26 mars 2022, à 18:42 PM, sur le lien: <https://information-tv5monde.com> , à 17 avril 2022, 20:08 PM.

9. Waitrop Michael, gaz russe : le casse-tête des alternatives, 28/01/2022 à 17:58 PM/ sur le lien: <https://www.la-croisc.com> / a 16 avril 2022, 22:12 PM.
10. Marchand Pascal, le conflit Ukrainien, des enjeux géopolitique et géoéconomique, sur le lien: <https://journals.openedition.org>, se connecter à 28 mars, 12:04 AM.
11. Mouterde Perrine, en Europe, la croissance des énergies renouvelables reste insuffisante pour atteindre les objectifs de 2030, publié le 25 février 2021 à 10h 42, sur le lien: <https://www.lemonder.fr> / à 21/04, 21;30 PM.
12. Furfari Samuel, l'énergie Russe, grandeur et décadence, sur le lien: <https://www.revueconflits.com> / connecter à 21 avril, 00:26 PM.
13. Charpentier Séraphine, Nord stream 2 : le gazoduc de la discorde, 21 décembre 2019, mise à jour, 23.02.2022, à 13:44 PM, sur le lien: <https://information.tv5monde.com> / à 23.03.2002, 09:45 AM.
14. Dekerchove Dexaerde Yolaine, Si le Russie cesse de Fournir du gaz à l'Europe, qu'elles sont les alternatives ?, 01/02/2022, sur le lien : <https://fr.euronews.com> , à 17 avril 2022, 23:09 PM.

المراجع بالانجليزية:

الكتب:

1. Ghaleb Alexander, Natural gas an instrument of Russian state power U.S:strategic studies institute, 2011.

2. Collins Gabriel, "Russia' SUse of the "Energy Weapon" in Europe ", Texas: Baker institute for public policy, 2017.
3. Teurtre David, Géopolitique de la Russie: intégration régionale, enjeux énergétique, influence culturelle Paris : L'Harmattan, 2010.
4. Patricio Fernandes Garla, Teresa ferreira Rodrigues, Geopolitics of energy and energy Security translation lisloa: instituto da Defesa Nacional, 2017.
5. Bisygina Irina, Russia _ E U Relations and the common Neighborhood London and New York: Rutledge, 2017, p 83, refraiw from: <https://library.oopen.org.pdf>
6. Russell Martin, "the north stream 2 pipeline – Economic environmental and geopolitical issues ", EPRS July 2021, p 02 PDF refrained from: <https://www.europarl.europa.eu> / Accessed in March 29 th, at 18:33 PM.
7. Slobodan Natalia, "political technologies of Russian Energy Diplomacy ", Nowa polityka wschodnia, 2018.
8. E.Ebel Robert, the Geopolitics of Russian Energy: looking Back, looking Forubrd Washington: CSIS, 2009.
9. Ray Dadual Shebonti, thé Geopolitics of Gas: common problems, disparate strategies New Delhi:institu for defense studies and analyse, 2017.
10. Varol Tugce, the Russian freign energy policy Macedonia: European scientific institute, 2013.

المجلات والمقالات:

1. Elbassoussy Ahmed, " European energy security dilemma: major challenges and confrontation strategies ", Review of economics and

- political science V04, N°4 19 September, 2019, PDF, refrained from:
<https://www.emerald.com> / in April, 07, at 13:01 PM.
2. Marangé Céline, " Angélique Palle et Sami Ramdani ", le gazoduc nord stream 2: enjeux politique et stratégique ", étude N° 62
 Décembre 2018.
 3. Nigoul Claude, l'énergie dans les relations Europe– Russie– Moteur de coopération ou arme de guerre, l'Europe en formation, N°374
 2014, pdf , refrained from :
 4. Bret Cyrille, Florent parmentier, " les relations gaziers euro–russes ou l'aigle bicéphale de la diversification ", outre – terre, N°41 2014, PDF,
 sur le lien :
 5. Tollefson Jeff, what the war in Ukraine means for energy, climate and, food, 05 April 2022, refrained from: <https://www.nature.com>
 accessed in April 07, at 20:20 PM.
 6. Rodriguez– Fernandez Laura, Ruiz– Gomez Luis manual, E. Volution of European Union' s energy security in gas supply during Russia– Ukraine gas crises 2006–2009 , energy strategy Reviews Vo30,
 N°100518 July 2020, PDF, refrained from:
<https://www.sciencedirect.com> / at April, 06, 2002, 01:30 AM.
 7. Hafner Manfred, Raimonsi Pier Paolo, priorities and challenges of the EU energy transition: from the Europe Green package to the new Green Deal, Russian Journal of Economics, N°2914 December 2020,
 refrained from: <https://rujec.org> .com / Accessed in 20/04, 00:29 AM.
 8. E. Newnham Randall, pipeline politics: Russian energy sanctions and the 2010 Ukrainian election, journal of Eurasian studies V 04 , N°2
 July 2013, PDF, refrained from: <https://www.sciencedirect.com> ,
 Accessed in April 07th, at 18:01 PM.

9. Youngs Richard, " Europe'S External: Energy policy: between geopolitics and the market ", CEPS working Document, N°27 2007, PDF, refrained from: <https://aei.pitt.edu>.
10. Seatharman, Krishna uorthy, yash Gupta, " Breaking barriers in deployment of renewable energy ", helujon, N°1012019, PDF , refrained from: <https://ncbi.nlm.nih.gov> / Accessed in 18 April, 2022, at 16:59 PM.
11. Kutcherov Vladimir, Alexey, " Russian natural gas exports: An analysis of challenges and opportunities ", energy strategy reviews Vo30, N°36 July 2020, PDF, refrained from: <https://www.sciencedirect.com> / Accessed in April 16th, 2022 at 13:01 PM.
12. Stanialv Zhiznin, "Russian energy diplomacy and international energy security geopolitics and economics, gesis Leibniz–institut für sozialuvissench aften, N 22 2010, without page.

المواقع الاليكترونية:

1. Krauss Clifford, why the U.S_ can't Quickly wean Europe from Russian gas, March 25th, 2022, refrained from: <https://www.nytimes.com> / Accessed in April 16, 2022, at 20:13 PM.
2. Ask Alfole, all–time high for Norway 'Soil and gas production, 25 November 2021, refrained from: <https://euobserver.com> / Accessed in April 22, at 20:13 PM.
3. popovici Alice, how Crimea's complex history with Russia Dates Back to the 19th century, VP dated: January 24, 2022, original

- July 12, 2018, refrained from: <https://www.history.com> / Accessed in April 7, at 21:16 PM
4. Raspotnik Andreas, Andreas Osthagen, the end of an exceptional history: Re_ thinking the EU– Russia Arctic Relationship, March 23th, 2022, refrained from: <https://www.e-ir.info> , PDF/ Accessed in April 19, at 23:22 PM.
 5. England Andrew, David Sheppard, Derek Browser, US in talks with Qatar over gas supplies to Europe in event of Ukraine invasion, January 22tg, 2022, refrained from: <https://www.ft.com> / Accessed in April 22, 14:01.
 6. Moravcsik Andrew, power of connection: why the Russia Europe gas trade is strangely untouched by politics, January, 27 th 2020, refrained from: <https://www.nature.com/pdf> , Accessed in March 26 th at 10:30 AM.
 7. Prokip Andrian, A new Era of gas wars between Ukraine and Russia?, November 23th,2020, refrained from: <https://www.wilsoncenter.org> , Accessed in March 28th at 10:06 AM.
 8. Stent Angela, why are VS _ Russia relations so challenging? April 27th, 2020, refrained from: <https://www.brookings.edu> / Accessed in April 7, at 23:06 PM.
 9. Corbeau Anne_ Sophie, how Deep is Europe's Dependence on Russian oil?, March 14th, 2022, refrained from: <https://news.climate.columbia.edu> / Accessed in 19/04/2022, 12:30 PM.
 10. Gsriboi Azad, Russia Moves to strengthen its profile in central Asian gas politics, threatens trans– Caspian, 24,2019, refrained

- from: <https://www.cacianalyst.org> / Accessed in April 06th, at 22:33 PM.
11. McWilliams Ben, Giovanni Sgakavatti, Simone TAgliapietra, and other, preparing for the first winter without Russian gas, February 28th,2022, refrained from: <https://www.bruegel.org> / Accessed in April 18, at 21:21
 12. Bir Burak, " Maidan Revolution ", annexation of Crimea and Russia Ukraine war, 18/03/2022, refrained from: <https://www.aa.com.tr> / Accessed in April 13th, 21:55 PM.
 13. Welt Cory, Kristin Arckick, Rebecca M. Nelson others, V.S sanctions on Russia R45415, Congressional Research service, January 17, 2020, p 38, refrained from: <https://www.gusreports.congress.gov>
 14. Matsaberidze David, Russia US.EU/US Through Georgia and Ukraine, PDF,
 15. Wald Ellen, the EU contributed to its own energy crisis, but diversification can solve it, November 23,2021, refrained from: <https://atlanticcouncil.org> at 13:11 PM.
 16. Birol Fatich, Europe and the world need to draw the right lessons from today's natural gas crises, 13 January 2022, refrained from: <https://www.iea.org> / at April 10, 2022, 21:26 PM.
 17. Boumann Florian, " energy security multidimensional concept, C.A p policy Analysis, No.1 March 2008, p 12.
 18. Brew Gregory, from pledges to action? Europe's move away from Russian fossil fuels, March 04 2022, refrained from: <https://warontherochy.com> / Accessed in April 07, at 11:13 AM.
 19. Mascotto Guillaume," la diplomatie ' énergétique de la Russie envers la Chine : manipulation stratégique ou Vulnérabilité ' négligé

- ?", la maîtrise en science politique, université du Québec à Montréal , classe science politique, 2010, p 88.
20. Busygina Irina, Russia– EU Relations and the common Neighborhood London and New York: Rutledge, 2017, p83 , PDF, refrained from : <https://library.oapen.org>
 21. Crisp James, Ukraine faces ‘unprecedented’ energy crisis, April 2015, refrained from: <https://www.euractiv.com> / Accessed in April 13, at 20:01 PM.
 22. Stein Jeff, John Hudson, V. S. Widens sanctions against Russia as question about effectiveness Mount yesterday at 10:30 AM, refrained from: <https://www.washingtonpost.com> / Accessed in April 11/ at 23:30 PM.
 23. Ambrose Jillian, why Belarus's pipeline threats could mean even higher gas prices, Nov 21th, 2021, 14:21 AM, refrained from: <https://theguardian.com> , Accessed in March, 27th at 08:10 AM
 24. Masters Jonathan, Ukraine: conflict at the crossroads of Europe and Russia, Ap01,2022 at 07:00 AM/ refrained from: <https://www.cfr.org> / Accessed in April 22, at 23:34 PM.
 25. Wasters Jonathan, Ukraine : conflit at the crossroads of Europe and Russia, December 02, 2021, 7:00 AM, refrained from: <https://www.cfr.org> , Accessory in March 28th at 10:19 AM
 26. Dempsey Judy, Judy Asks: IS Europe's Energy crisis self–inflicted?, refrained from: <https://carnegieeurope.eu> / Accessed in 07/04/, 13:20 PM .
 27. V. Kochtcheeva Leda, " Renewable energy: Global challenges ", E. international Relations, %12 2016 , PDF, refrained from: <https://riyec.org> / Accessed in 18/4, 17:18 PM.

28. Russell Martin, " Energy security in the EU 'S external policy, European Parliament, March 2020, PDF, refrained from: <https://europarl.europa.eu> , Accessed in April 06th, 2022, 10:05 AM.
29. Haines Matt, shipping LNG to Europe pros, lons for US Gulf coast, April 07, 2022 at 06:52 AM/ refrained from: <https://www.voanews.com> /Accessed in April 17th, 2022 at 09;23 AM.
30. Johnston Matthew, Solar energy: Benefits and Drawback, may 23, 2021, refrained from: <https://investopedia.com> / Accessed in April 21, 2022 at 01:38 AM.
31. Altmoos Michael, " L'énergie écolienne en Allemagne du sud-ouest – origines, problèmes et solutions à la transformation des paysages de la transition énergétique, Revue Géographique de l'est VO 55, N°1-2 2015, sur le lien: <https://journals.openedition.org> / Accessed in April 23,2022 at 05:33 AM .
32. Monde diplomatique Russie : Ukraine: de l'eau dans le gaz, 09 janvier 2009, sur le lien: <https://www.monde.diplomatique.fr> , se connecter à 28 mars, 11:48 AM.
33. Walker Nigel, Ukraine crisis: Atimeline 2014–present, published Friday, 01 April, 2022, refrained from: <https://commonslibrary.parliament.uk/pdf> , Accessed in April 09, at 03:48 AM
34. Kozhanov Nikolay, Qatar ii no short_ term Savior, but it may still play a role in Strengthening EU energy Security, February 07, 2022, refrained from: <https://www.mei.edu> / Accessed in April 18th, 2022, at 13:45 PM.

35. Gordon Oliver, what the Ukraine conflict means for Europe's energy Crisis, 08 February 2020, refrained from <https://www.energymon-itor.com> / Accessed in April 12, at 21:04 PM.
36. Eletek Özge, Russia's central Asia strategy, 14/05/2021, refrained from: <https://www.ankasan.org> / Accessed in April 09th, at 12:00 AM.
37. Hockenos Paul, will Russia's war super Europe to move on Green energy?, March 14th, 2022, refrained from: <https://e360.yale.edu> / Accessed in 17/04, 21:24 PM.
38. Stronski Paul, what is Russia Doing in the Black Sea?, may 20, 2021, refrained from: <https://carnegiendoument.org> / Accessed in April 05/04/2022, at 13:06 PM.
39. Kumar Dutta Prasanta, smuel Granados, and Michael Ovaska, Ukraine Crisis _ Russian gas threat in Europe, published Feb, 16 th, 2022 and UPDATED FEB,21 th , 2022, refrained from: <https://graphics.reuters.com> , in March, 26 th , 2022 at 11:52 AM
40. Mammadov Rauf, Belarus's Role in East European Energy Geopolitics, January 31th, 2020, 03:31 PM, Refrained from: <https://jamestoun.org> , Accessed in March 27th at 08:48 AM
41. SUNY Ronald, Ukraine war follows decades of warnings that NATO expansion into Eastern Europe could provoke Russia, 28/02/2022, 02:06 PM, refrained from : <https://theconversation.com> / Accessed in April 05, 01:17 AM.
42. Msmedov Rusian, Russia: Towards a Balance of interests in the eastern Mediterranean, August 06, 2021, refrained from: <https://russiancouncil.ru> / Accessed in April 10, at 13:50 PM.

43. Haddad Ryan, how Russia hooked Europe on its oil and gas– and overcome VS efforts to prevent energy dependence on Moscow, published: February 12,2022, 09:16 PM, refrained from:
<https://theconversation.com> / Accessed in April 08, at 12:09 PM.
44. Gross Samantha, Now is not the time to limit U. S natural gas exports, February, 18th, 2022, refrained from:
<https://www.brookings.edu> / Accessed in April 16th, 2022 at 17:14 PM.
45. Hoeller Bauer Simon, Baltic Energy Source: Diversifying Auby from Russia– foreign policy, refrained from: <https://www.fpri.org> /
Accessed in April 05/04 at 14:34 PM.
46. Pifer Steven, Crimea: six years after illegal annexation, Tuesday, March 17, 2020, refrained from: <https://www.brookings.edu>
47. Kardas Kamil SZ ymon, the story that never ends. A new stage in the energy dispute between Russia and Belarus, 2017/05/17, PDF, refrained from: <https://www.asw.waw.pl> , Accessed in April 09th, 2022 , at 03:23 AM.
48. Mitrova Tatiana, " yuriy Uelnikov, energy transition in Russia ", published: 11 September 2019, PDF, refrained from:
<https://link.springer.com> / accessed in 08/04, at 12:45 PM.
49. Wilson Tom, ' there is nothing else out there': why Europe is hooked on Russian gas, April 06, 2022, refrained from
<https://www.ft.com> / Accessed in April 20, 2022, 21:39 PM.
50. Pop Valentina, Fleming Sam, Politi James, US plans to bosst supplies of liquefied natural gas to EU, March 24th, 2022 refrained from: <https://ft.com> / Accessed in April 17th, 2022, at 03:00 AM.

51. Sokolov Vitaly, Gazprom halts yamel – Europe gas flows, December, 21th, 2021, refrained from: <https://www.energyintel.com> , accessed in March, 27th at 08:37 AM
52. Kononczuk Wojciech, Russia's Real Aims in Crimea, March 13, 2014, refrained from: <https://carnegieendowment.org> / Accessed in April 07, at 22:12 PM.

التقارير وأوراق بحثية:

1. Zygierewicz Anna, Lucia Salvador Sanz, Renewable energy Directive_ Revision of directive EU 2018/2001, European Parliament, p02, refrained from: [https://euagenda.eu/pdf /](https://euagenda.eu/pdf/) Accessed in 20/04, 23:43 PM.
2. Central Europe Energy Partner, the southern gas corridor: a struggle between EUco_ operation and Chinese dominance, Nov6, 2014 refrained from: <https://www.ceep.be> / Accessed in April 09, at 09:15 AM.
3. Centre d'analyse stratégique, la sécurité gazière de l'Europe de la dépendance à l'interdépendance Paris : 2010.
4. European commission, Diversification of gas supply sources and routes, refrained from: <https://energy.ec.europa.eu> / Accessed in April 07, 2022, at 11:59 AM.
5. Wolczuk Kataryna, managing the flows of gas and rules : Ukraine between the EU and Russia, April, 20 th, 2016, refrained from: <https://www.tandfonline.com> , accessed in March, 23th, 2022, at 21:00 PM

الفهارس

فهرس الخرائط:

الصفحة	عنوان الخريطة
35	الخريطة رقم 01: تبين موقع دول المعسكر الشرقي والغربي أثناء الحرب الباردة.
42	الخريطة رقم (2): خريطة توضح الـ Heartland و Rumland.
59	الخريطة رقم (03): موقع حقول الغاز الطبيعي الرئيسية في روسيا.
67	الخريطة رقم (04): اعتماد البلدان الأوروبية على الغاز الروسي
70	الخريطة رقم (05): احتياطات الغاز الطبيعي ونتاجه
71	الخريطة رقم (06): الأنابيب خط يامال - أوروبا.
76	الخريطة رقم (07): خط أنابيب الغاز نابوكو.
78	الخريطة رقم (08): نزاعات الغاز الأوكرانية الروسية.
80	الخريطة رقم (09): خطوط الغاز بين روسيا وألمانيا "نورد ستريم 1 ونورد ستريم 2.
81	الخريطة رقم (10): خط أنبوب نورد ستريم (2)
98	الخريطة (11): الخط المقترح لنقل الغاز من آسيا الوسطى باتجاه أوروبا.
103	الخريطة رقم (12): الموقع الجيوسياسي لأوكرانيا وشبه جزيرة القرم روسيا الغربية.
106	الخريطة رقم (13): الغزو الروسي لأوكرانيا (2022).
107	الخريطة رقم (14): توضيح جيوسياسية الغاز الطبيعي المفسرة للعلاقات الروسية الأوروبية والروسية الأمريكية.
112	الخريطة رقم (15): تحديد أهم الدول المصدرة للغاز نحو الدول الأوروبية.

فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل
25	الشكل (1): مخطط يبين أهم الفروقات بين الجيوسياسية والمفاهيم المتشابهة.
31	الشكل (2): مخطط يبين مراحل استهلاك الغاز الطبيعي.
37	الشكل (3): نسب تبعية دول أوروبا لروسيا في مجال الغاز الطبيعي.
53	الشكل (04): امدادات الغاز الطبيعي لدول أوروبا لسنة 2021.
60	الشكل (05): صادرات الغاز الروسي لتأمين احتياجات دول أوروبا سنة 2020.
92	الشكل (06): رسم تخطيطي يوضح أزمان أوكرانيا
121	الشكل (07): نسبة الطاقة المنتجة من مصادر المتجددة للدول الأوروبية لعام 2020:

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول
38	الجدول رقم (01): جدول يمثل كمية إنتاج النفط والغاز الطبيعي
62	الجدول رقم (02): نسبة الغاز الطبيعي الذي تصدره روسيا لأوروبا لسنة 2020.
64	الجدول رقم (03): المراحل التاريخية للعلاقة بين روسيا ودول أوروبا.
72	الجدول رقم (04): الدول والمحطات التي يمر عليها خط يامال- أوروبا.
97	الجدول رقم (05): كمية استيراد الغاز الطبيعي (غاز بروم) من دول آسيا الوسطى:
120	الجدول رقم (06): قائمة بعض الدول الأوروبية المنتجة للطاقة المتجددة عام 2020.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	البسمة
	شكر وعرفان
	اهداء
	ملخص الدراسة
	خطة البحث
	قائمة الاختصارات
01	مقدمة
17	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لجيوسياسية الغاز في العلاقات الروسية الأوروبية
18	المبحث الأول: مفاهيم مصطلح الجيوسياسية.
18	المطلب الأول: مفهوم الجيوسياسية وعلاقته بالمفاهيم المشابهة
25	المطلب الثاني: القدرات الطاقوية للفواعل الأوراسية "أوروبا وروسيا".
29	المطلب الثالث: سمات الغاز الطبيعي .
32	المبحث الثاني: العلاقات الروسية-الأوروبية: مقارنة تطويرية.
32	المطلب الأول: العلاقات الروسية-الأوروبية أثناء الحرب الباردة.
35	المطلب الثاني: العلاقات الروسية-الأوروبية بعد فترة الحرب الباردة.
39	المبحث الثالث: تصميم نظري للحدود الأوراسية في إطار العلاقات الروسية-الأوروبية.
39	المطلب الثاني: نظرية إطار الأرض لنيكولاس سبيكمان (Nicholas Spykman).
43	المطلب الثالث: النظرية الرابعة ألكندر دوغين. Aleksander Dugin
49	الفصل الثاني: دور الغاز الطبيعي في العلاقات الطاقوية بين الطرفين
50	المبحث الأول: واقع أمن الطاقة الغازية بين روسيا وأوروبا.
50	المطلب الأول: تهديد طاقتي لأوروبا.
56	المطلب الثاني: الغاز الروسي في السياسة الخارجية.
61	المطلب الثالث: حتمية الاعتماد المتبادل الطاقوي بين الطرفين.
68	المبحث الثاني: مشاريع أنابيب الغاز بين روسيا وأوروبا.
68	المطلب الأول: مشروع خط " يامال- أوروبا. Yamal - Europe "
73	المطلب الثاني: مشروع أنابيب غاز روسيا – أوروبا عبر أوكرانيا.

79	المطلب الثالث: مشروع غاز روسيا – أوروبا عبر ألمانيا.
87	الفصل الثالث: التحديات وآفاق العلاقات الروسية الأوروبية على ضوء متغير الغاز
88	المبحث الأول: التحديات التي تواجه العلاقات الروسية-الأوروبية:
88	المطلب الأول: مأزق الأمن الجيوبوليتيكي:
91	المطلب الثاني: أزمة أوكرانيا وتحديات مخاطر أزمة الأمن الطاقوي بين روسيا وأوروبا:
100	المطلب الثالث: التحديات الراهنة والمواقف الدولية.
108	المبحث الثاني: مستقبل العلاقات الروسية الأوروبية من منظور أمن الغاز.
108	المطلب الأول: سيناريو التعاون – تغليب المصالح بين الطرفين.
114	المطلب الثاني: سيناريو التوتر.
117	المطلب الثالث: سيناريو بحث أوروبا عن بدائل الطاقة غير روسيا:
129	الخاتمة
134	المراجع
158	الفهارس